المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
كلية الآداب بالرياض
قسم الدراسات الإسلامية



الضَّوابطُ العِلْمِيَّةُ فِي عَدِّ الفِرَق وَمنْهجُ العُلَمَاءِ فِي ذلِك

رسالة مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية (لنيل درجة الدكتوراه)
في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد:
هند بنت أحمد بن براك العصيمي

إشراف:
أ. د/ سارة بنت فراج العقلاء
أستاذة العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
كلية الآداب بالرياض
قسم الدراسات الإسلامية



الضَّوابطُ العِلْمِيَّةُ فِي عَدِّ الفِرَق وَمنْهجُ العُلَمَاءِ فِي ذلِك

رسالة مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية (لنيل درجة الدكتوراه)
في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد:
هند بنت أحمد بن براك العصيمي

إشراف:
أ. د/ سارة بنت فراج العقلاء
أستاذة العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله أرسل نبيه محمداً ﷺ بالدين الحق؛ ليخرج الناس من ظلام الكفر إلى نور الإيمان، ودعا إلى توحيد الله والاجتماع عليه، ونهى عن الشرك والتفرق، فبقي الناس على ذلك زمنا إلى أن شاء الله، ثمَّ ظهرت أقوالٌ ومقالات مبتدعة، وتشعبت الأمة إلى فرق وأحزاب، وذلك مصداق ما ثبت عن النبي ﷺ: أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة... الحديث[1].

وبعد ظهور هذه الفرق في الأمة، وانشعابها، وازدياد شرها، وفتنتها، وانتشار آرائها انبرى العلماء في التصنيف في هذه الفرق حاكين لمقالاتها، ومظهرين عَوَرَهَا ومحذرين من الاغترار بها، فاختلفت طرائقهم في التصنيف، وفي عدِّ الفِرق فلم ينتظموا على طريقة واحدةٍ، وظهر علم المقالات وهو من العلوم التي اعتنى العلماء به قديماً وحديثاً، ولهذا العلم خصائصه وحدوده التي تميزه عن غيره من العلوم، ومما يحتاج إليه هذا العلم معرفة حد الفرقة وضابطها وطرق

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب شرح السنة ٥/ ٤ رقم ٤٥٩٦، والترمذي في كتاب الإيمان باب ١٨ما جاء في افتراق هذه الأمة: ٥/ ٢٥، ٢٦ رقم ٢٦٤٠، ٢٦٤١.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب ١٧ افتراق الأمم٢ / ١٣٢١، ١٣٢٢، رقم ٣٩٩١، ٣٩٩٣.

وأخرجه أحمد ٢/ ٣٣٢، ٣/ ١٢٠، ١٤٥، سيأتي تخريجه بالتفصيل في مبحث الفرقة في القرآن والسنة.

عدّ الفرق.

وقد اخترت موضوع (الضَّوابِطُ العِلْمية في عدّ الفِرقِ ومَنْهجُ العلماءِ في ذلك) ليكون بحث رسالة (الدكتوراه)، وأسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لموضوع (الضوابط العلمية في عد الفرق ومنهج العلماء في ذلك) أهمية تظهر فيما يأتي:

١- أن هذا الموضوع يعد مبحثاً من مباحث علم الفرق والمقالات، وهذا العلم هو الكاشف عن مقالات الفرق الإسلامية والمبين لمدى قربها أو بعدها عن القول الحق.

٢- أن مسألة عدِّ الفرق الإسلامية هي مسألة كالإطار لعلم الفرق والمقالات، حيث إن مصنفات هذا العلم لا تخرج عن ذكر آراء الفرق الإسلامية وعدها وتقسيمها، كما أن مسألة ضابط الفرقة، ومتى تعد الفرقة فرقة؟ ومتى لا تعد؟ من المسائل التي أشكلت على بعض الباحثين، ولعل في تتبع كلام أهل العلم فيها يوصل إلى نتيجة واضحة.

٣- أن اختلاف العلماء في مشاربهم، ومذاهبهم، وطرائقهم في التصنيف أثر في عدّ الفرق، وفي تحديد ضابط الفرقة، مما سبّب في تداخل بعض الفرق ببعض، وإخراج بعضها من الأمة الإسلامية من غير حجة واضحة، وإن وضع ضوابط في عد الفرق تقليلٌ من هذا الاختلاف، ودرءٌ للوقوع في الخطأ في الحكم على الطوائف والأفراد.

٤- أنني لم أقف على من تناول هذا الموضوع بدراسة علمية مستقلة.

الدارسات السابقة:

بعد البحث لم أجد من البحوث أو الدراسات مما يتعلق بهذا الموضوع أو له صلة به سوى دراستين:

الأولى: (الافتراق وأصول الفرق في القرن الأول الهجري)، وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث حمود بن غزاي الحربي لقسم العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهذه الرسالة تناولت تعريف الفرقة ومفهوم الافتراق، ثم تناولت أصول الفرق في القرن الأول الهجري، ولم تعن بضابط عد الفرقة ولا بطرق العلماء في العدّ.

الثانية: كتاب (مقدمات في علم مقالات الفرق) للدكتور محمد بن خليفة التميمي، أستاذ قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأصله بحث نشر في جمعية الشريعة في جامعة الكويت، جعله في أربعة مباحث:

جعل المبحث الأول في التعريف بالمقالة واستعمالها في كلام أهل العلم.

وجعل المبحث الثاني في أهمية علم المقالات.

وجعل المبحث الثالث في مناهج التأليف في علم المقالات والمؤلفات فيه.

وجعل المبحث الرابع في نشأة المقالات في الأمة الإسلامية وتأريخ ظهورها.

وليس في هذا الكتاب ما يتعلق بموضوع عدّ الفرق وضابط الفرقة، الذي هو موضوع هذا البحث.

هدف البحث والمنهج المتبع فيه:

الهدف من هذا البحث هو استخلاص الضوابط العلمية في عدّ الفرق ومناهج العلماء في العدّ.

والمنهج المتبع في هذا البحث هو: المنهج التحليلي، وذلك من خلال استقراء أقوال العلماء وطرقهم في عد الفرق.

ويمكن إجمال منهجي في البحث بما يلي:

١- اقتصرت عند دراسة مدلول الفرقة في الكتاب والسنة على لفظ (فِرْقة) بالكسر دون الضم والفتح؛ لارتباطها بالبحث في المعنى.

٢- اعتمدت في ذكر الضوابط العلمية في عد الفرقة على الكتب الأصول في المقالات والفرق، ومن اهتم في تأصيل هذه المسألة كشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام الشاطبي.

٣- أخذت بطريقة الإيجاز في العبارة مع محاولة تطويع الأساليب لتأدية المعنى المراد، وحرصت على أن أمثل لما أقول من كتب المقالات المعتمدة.

٤- اقتصرت الدراسة في الفصل الثاني (منهج علماء المقالات في عد الفرق) على المطبوع من المصنفات في الفرق المتقدمة، وأوردتها مرتبة تاريخياً.

٥- اقتصرت الدراسة في الفصل الثالث (طريقة المؤلفين في المقالات في العصر الحديث في عد الفرق) على عدد من الكتب التي تناولت الفرق الإسلامية في كتاب واحد، كالموسوعات، والكتب التي درس مؤلفوها فرقا معينة مرتبة ترتيباً ألفبائياً مع ذكر الطبعات التي اعتمدت عليها، وكان عددها واحداً

وعشرين كتاباً سردت ذكرها في أول الفصل.

٦- خرّجت الآيات بذكر السورة ورقم الآية.

٧- خرّجت الأحاديث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وإلا خرجت من مصادره الأخرى بإيجاز، ماعدا حديث الافتراق فقد خرجته بتوسع لارتباطه بالبحث ارتباطاً وثيقاً.

٨- ترجمت للأعلام الواردين في البحث في نهاية البحث، وذلك لئلا تطول صفحات البحث، وفي الترجمة أذكر اسم المترجَم له، وأهم ما اشتهر به من فن أو مصنَّف وغيره، وأذكر عقيدته، فإن لم أجد من ذكر معتقده سكتّ عنه، ثم أذكر سنة وفاته، واستثني من الترجمة الأنبياء لشهرتهم.

٩- عرّفت بالفِرق الواردة بذكر اسم الفرقة ولمن تنسب، وميزت الفرع من الأصل، وأشهر مقالة تميزها عن غيرها.

١٠-عرفت بالمصطلحات الكلامية المتعلقة بالبحث.

١١-ألحقت بالخاتمة جدولاً لأصول الفرَق في مصنفات المقالات المتقدمة التي اعتمدت عليها في الدراسة.

١٢-جعلت معلومات النشر الخاصة بالمصادر والمراجع مع فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث:

تضمنت خطة هذا البحث مقدمة وتمهيداً وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس. فبعد هذه المقدمة جاء التمهيد وفيه:

- تعريف الفرقة لغة واصطلاحاً.

- أسماء الفرقة.

- ثبوت الفرقة والافتراق قدراً وشرعاً.

الفصل الأول: الضوابط العلمية في عدّ الفرق ودراستها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الفرقة في القرآن الكريم والسنة: مدلولها، وسماتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مدلول الفِرقة في القرآن والسنة.

المطلب الثاني: سمات الفِرقة في القرآن والسنة.

المبحث الثاني: الضوابط العلمية في عدّ الفرق.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: اهتمام العلماء بعد الفرق.

المطلب الأول: ضوابط في عدّ الفرقة الأصل.

المطلب الثاني: ضوابط في عدّ الفرقة الفرع.

المطلب الثالث: ضابط في تصنيف الفرق المختلف فيها.

المبحث الثالث: الضوابط العلمية في دراسة الفرقة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الضوابط العلمية في المصنِّف في الفرقة.

المطلب الثاني: الضوابط العلمية في دراسة الفرقة.

الفصل الثاني: منهج علماء المقالات في عدّ الفرق.

وفيه مدخل ومبحثان:

مدخل: مظاهر التصنيف في الفرق.

المبحث الأول: جعْلُ المقالة أصلاً في العدّ.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقتهم في هذا المنهج.

المطلب الثاني: مميزات هذه الطريقة والمآخذ عليها.

المبحث الثاني: جعْلُ أصحاب المقالة أصلاً في العدّ.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقتهم في هذا المنهج.

المطلب الثاني: مميزات هذه الطريقة والمآخذ عليها.

الفصل الثالث: طريقة المؤلفين في المقالات في العصر الحديث في عدّ الفرق.

وفيه مدخل ومبحثان:

مدخل: مفهوم العصر الحديث.

المبحث الأول: التصنيف في المقالات في العصر الحديث.

المبحث الثاني: طريقتهم في عدِّ الفرق وترتيبها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقتهم في عدِّ الفرق.

المطلب الثاني: طريقتهم في ترتيب الفرق.

الخاتمة، وفيها أهم نتائج والتوصيات.

ثم الـفهارس العلمية.

هذا، والبحث العلمي مظنـة الـصعوبات، ولعـل أبـرز الـصعوبات في هـذا البحث قلة المراجع المتعلقة بالضوابط إلا إشارات من بعض العلمـاء، ومـسائل هذا البحث مستقاة من استقراء كتب كثيرة جداً، منها مـا أحيـل إليـه لوضـوح المسألة فيه، ومنها ما لم يُحل إليه، فالمطلـب الـذي اسـتغرق قرابـة خمـس عـشرة صفحة في هذا البحث ربما كان مستخلصاً من قرابة ستين صفحة كانت حـصيلة قراءات عديدة في كتب المقالات وغيرها مما يدل على أن ما دون في البحث كان بعد جهد وعناء.

وإني أشكر الله على نعمه التي لا تحصى، ومنها تيسيره لي إتمام هذا البحـث المتواضع، فله الحمد والشكر كما ينبغي لعظيم قدره وجليل سلطانه.

ثم أشكر من اقترح هذا الموضوع المفيد الأستاذ الدكتور/ سـليمان الغـصن، وأشكر مشرفتي الأستاذة الدكتورة/ سارة العقلاء على ما بذلته معي مـن نـصح وتوجيه، وأشكر أمي حفظها الله وأبا محمد على ما بذلاه مـن توجيـه علمـي أو معنوي، فأسأل الله أن يجزل للجميع الثواب ويبارك لهم وفيهم.

وأخيراً أسأل الله العفو والصفح عما وقع في هذا البحث من خلل أو نقص، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم.

التمهيد

وفيه:

- تعريف الفرقة
- أسماء الفِرقة
- ثبوت الفرقة والافتراق قدراً وشرعاً

١ـ تعريف الفرقة لغة واصطلاحاً:

الفرقة لغة:

الفاء والراء والقاف: أصل صحيح يدل على: التمييز، والتزييل بين الشيئين، والقسم من كل شيء.

يقال: فَرَقَ فَرْقاً وفُرَقاناً، وفَرَقَ بين القوم، ومضارعه يَفْرُقُ ويَفْرِق، بالضم والكسر.

والفُرْقَة –بالضم– اسم مصدر من الافتراق، ومن معانيه المباينة.

والفِرقة بالكسر يدور معناها العام على: الطائفة من كل شيء، وقيل: الطائفة من الشيء المُتفرِّق.

والفَرْق ضد الجمع، ويأتي بمعنى الفصل بين الشيئين.

والفِرقة الطائفة، والفَرِيق أكثر منه، وجمع فِرقة: فِرَق، وجمع فِرَقُ: أَفْرَاق[(١)].

الفرقة اصطلاحاً:

لم يلق مصطلح الفرقة عناية واهتماماً من علماء التعريفات والحدود والمقالات، ومما ذُكر في تعريفها أنها: اسم يطلق على جماعة أو طائفة من الناس مفترقة عن جماعة أخرى[(٢)].

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: فرق ٦/ ٣٣٩٧-٣٤٠١، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: فرق ٤/ ٤٩٣، ٤٩٤، ومختصر العين، للزبيدي، مادة: فرق ١/ ٥٦٩، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة: فرق، ص١١٨٣، ١١٨٥، والصحاح، للجوهري، مادة: فرق ٤/ ١٥٤٠-١٥٤١.

(٢) انظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص٦٨٥، ومحيط المحيط، للمعلم بطرس البستاني، ص٦٨٧.

ومنهم من أضاف بأنها يجمعها رأي واحد[١].

ولعل أقرب التعاريف تعريف مجمع اللغة العربية حيث قال عن الفرقة بأنها: «جماعة تربطهم معتقدات معينة، وكثيراً ما تعزلهم عن غيرهم، فيكونون مجتمعاً مغلقاً، وقد يفتحون الباب لمن عداهم كالفرق الإسلامية»[٢].

وقد ظهر لي من استخدام مصنفي المقالات لمصطلح (فرقة) أن لها إطلاقين:

الأول: يطلقون الفرقة ويريدون بها الفرقة المفارقة للجماعة؛ لمقالة تميزت بها عن غيرها من فرق الأمة، ولها زعيم وأتباع ووجود، مع موالاتهم من وافقهم وبراءتهم ممن خالفهم.

وهذا الإطلاق هو الأكثر في مصنفات المقالات، وهو المراد ـ في حديث الافتراق ـ بالجماعة المفارقة للأمة، وهذا الاستعمال هو الأقرب للتعريف الاصطلاحي للفرقة عند أهل هذا الفن.

الثاني: يريدون بالفرقة: القول المفارق في مسألةٍ ما من مسائل الدين.

وإطلاق هذا من باب المشاركة اللفظية، مثل مسألة إثبات الوجه لله سبحانه فيذكر قول المعتزلة [٣] في ذلك: «واختلفوا هل يقال لله وجه أم لا؟ وهم ثلاث

---

(١) انظر: الحدود والفروق، لسعيد بن هبة الله البغدادي ص١١٦.

(٢) المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص١٣٥، رقم ٦٩٥.

(٣) المعتزلة: فرقة ظهرت في أوائل القرن الثاني، وانتسبت لواصل بن عطاء الغزال بعدما اعتزل مجلس الحسن البصري، اجتمعت على أصول خمسة وهي العدل، ويقصدون به نفي القدر. والتوحيد، ويقصدون به نفي الصفات عن الله عز وجل. والوعد والوعيد، ويقصدون به وجوب الثواب على الله للعبد عن طريق الاستحقاق ووجوب العقاب للعاصين. والمنزلة بين المنزلتين، ويقصدون به أن مرتكب الكبيرة بين الإيمان والكفر. ويقصدون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلزام غيرهم ما اعتقدوه.

انظر: المختصر في أصول الدين للقاضي عبدالجبار ١/١٩٨، وانظر: التنبيه والرد ٤٩ وما بعدها، والفرق =

فرق، فالفرقة الأولى منهم: يزعمون أن لله وجهاً هو هو ... والفرقة الثانية منهم يزعمون أنا نقول وجه الله توسعاً ... والفرقة الثالثة منهم ينكرون ذكر الوجه...»[١]، فيذكر مقالات فرقة في مسألة معينة واختلاف فرقها الفرع فيها، فقد يفترقون في هذه المسألة ثلاثة فرق، وفي مسألة أخرى كالإرادة يفترقون خمس فرق [٢]، فعُدّوا فرقاً بناء على مقالاتهم في المسألة، وقد يكون الفرق الفرع أكثر من المقالات المفارقة.

وممن ظهر لديه الجمع بين هذين الإطلاقين الأشعري في مقالاته، وذلك لسلوكه طريقتين في التصنيف في عدّ الفرق.

واستخدم هذه الطريقة البغدادي والشهرستاني[٣]، ومن ذلك ما حكى البغدادي افتراق فرقة أصحاب طاعة لا يراد الله بها من الإباضية [٤] في مسألة النفاق: «واختلفوا في النفاق على ثلاثة أقوال: فقال فريق منهم: أن النفاق براءة من الشرك والإيمان جميعا...وفرقة منهم قالت: لا نزيل اسم النفاق عن موضعه، ولا نسمي بالنفاق غير القوم الذين سماهم الله منافقين. ومن قال منهم بأن المنافق ليس بمشرك...»[٥].

بين الفرق ٢٠، ٢١، ٢٩ وما بعدها.

(١) المقالات: ١/ ٢٦٥، ٢٦٦.

(٢) انظر: المقالات: ١/ ٢٦٦، ٢٩١، ١٢٨، ١٣٠

(٣) انظر: الملل والنحل ١/ ١٧٥، ٢٠٠.

(٤) فرقة من فرق الإباضية من الخوارج، وسمو بذلك نسبة لقولهم بصحة وجود طاعات كثيرة ممن لايريد الله تعالى بها. انظر: الفرق بين الفرق ١٠٥.

(٥) الفرق بين الفرق ١٠٥، وانظر: ١٩٣.

٢ـ أسماء الفِرقة:

ليس المراد هنا ذكر أسماء الفرقة ومرادفاتها لغة فهي كثيرة، كالفئة والرهط والقوم، والنفر، والعصبة، والملأ [١]... وغيرها.

إنما المراد ذكر مرادفات الفرقة في عُرْف أهل الفن، والتي استخدموها في مؤلفاتهم عند حديثهم عن الفِرق فوجدت أنه يمكن حصرها في: الجماعة، والحزب، والطائفة، والمذهب، والملة [٢].

أ- الجماعة:

في اللغة هي: الفِرقة من الناس، والفرقة المجتمعة، وقد يطلق على العدد الكثير من الناس جماعة.

وتُطلق الجماعة على الطائفة من الناس التي يجمعها غرض واحد[٣].

ومن أمثلة استخدام العلماء لهذا الاسم رديفاً لاسم الفرقة، قول الشهرستاني: «وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين»[٤].

ب- الحزب:

الحزب لغة: جماعة فيها غلظ[٥]، والطائفة[٦]، وتطلق على: الرجل وأصحابه.

---

(١) انظر: المكنز العربي المعاصر، لمحمود إسماعيل صيني وزملائه، ص٨٦.

(٢) سيتم عرض هذه المصطلحات على حسب ترتيبها الأبجدي.

(٣) انظر: محيط المحيط، مادة (جمع)، ص١٢٢؛ والمعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية ص٦٨٦؛ والمنجد في اللغة والأعلام، لكرم البستاني وزملائه ص٥٧٩.

(٤) الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٤٤وانظر: ١/ ٦١، ٦٢،

(٥) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، مادة (حزب) ص٢٧٧، والمفردات، للأصفهاني ص٢٣١.

(٦) انظر: الصحاح، مادة (حزب)، ١/ ١٠٩.

وعُرِّف الحزب: بأنه كل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضاً [١].

وقيل: كل طائفة هواهم واحد [٢]، أو كل طائفة جمعها الاتجاه إلى غرض واحد [٣].

وورد هذا الاسم في القرآن الكريم عندما حكى الله عن النصارى [٤] اختلافهم في عيسى ﷺ فقال سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٥].

والمراد من قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ أي: صاروا طوائف في عيسى عليه السلام بعد رفعه ولكل طائفة أتباع [٦].

وقد استخدم العلماء هذا الاسم مرادفاً لاسم الفرقة، من ذلك قول الأشعري: «اختلف الناس بعد نبيهم... فصاروا فرقاً متباينين وأحزاباً متشتتين، إلا أن الإسلام يجمعهم» [٧].

---

(١) انظر: المنجد في اللغة، مادة (حزب)، ص١٣١.

(٢) انظر: لسان العرب، مادة (حزب)، ٧/ ٨٥٣.

(٣) انظر: المعجم الوجيز مادة (حزب)، ص١٤٨.

(٤) النصارى، هي أمة المسيح عيسى بن مريم عليها السلام بُشر به في التوراة، وكتابه الإنجيل، أظهر الله على يديه آيات ظاهرة كإبراء الأكمه والأبرص وغيرهما، رفعه الله إلى السماء، واختلف من بعده إلى فرق شتى، انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٦٢، والبرهان للسكسكي ٩١، ٩٢.

(٥) سورة مريم، الآيات: (٣٥-٣٧).

(٦) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/ ١٢٠-١٢١.

(٧) مقالات الإسلاميين للأشعري: ١/ ٣٤.

وفي العصر الحديث غالب إطلاق العلماء لاسم الحزب على الأفكار والمعتقدات التي لها توجهات سياسية كحزب البعث [١]، وحزب الوفد في مصر[٢]، وغيرهما [٣].

وبعض العلماء يذهب إلى أن الحزب ليس مرادفاً للفرقة بل سبباً لها وهو أصغر من الفرقة [٤].

ج- الطائفة:

لغة: القطعة من الشيء، والطائفة من الناس: القطعة منهم[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

وقيل الطائفة: الواحد فما فوقه[٧].

وعُرِّفت الطائفة بأنها: جماعة من الناس يجمعهم رأي أو مذهب واحد يمتازون به عمن سواهم[٨]، ومن أمثلة استخدام هذا الاسم قول الشهرستاني:

---

(١) حزب البعث: حزب قومي علماني، أسس عام١٩٤٧م، يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، وأهدافه هي الوحدة والحرية والاشتراكية، أول من دعى إليه ميشيل عفلق النصراني وصلاح البيطار في سورية. انظر: الموسوعة الميسرة١/ ٤٧٠.

(٢) حزب الوفد بمصر: حزب سياسي شعبي ليس له توجه ديني معين تشكل سنة١٩١٨م بمصر أسسه سعد زغلول، من مبادئه تحقيق استقلال مصر والسودان، والتمسك بعروبة فلسطين، العمل على رفاهية الشعب عن طريق النظام الليبرالي. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٤٥٠-٤٥١.

(٣) انظر الموسوعة الميسرة: ١/ ٤٤٤

(٤) انظر: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب لبكر أبو زيد: ص ١٤٤، ١٣٨، ١٦٤.

(٥) انظر: معجم كتاب العين، مادة (طوف)، ٧/ ٤٥٨.

(٦) سورة النور، الآية (٢).

(٧) انظر: الصحاح، مادة (طوف)، ٤/ ١٣٩٧؛ ولسان العرب، مادة (طوف)، ٥/ ٢٧٢٣؛ ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ص٥٣١-٥٣٢.

(٨) انظر: محيط المحيط، مادة (طوف)، ص٥٦٠؛ والمنجد (طاف)، ص٤٧٥؛ والمعجم الوجيز، ٣٩٧.

«والآن نذكر ما يختص بطائفة من المقالة التي تميزت بها عن أصحابها»[١].

د- المذهب:

المذهب لغة: مصدر يطلق على ما يذهب إليه من معتقد[٢]، وقد يستعمل في غيره من مطلق الآراء[٣]، ومنه الطريقة، والأصل، والرأي في الدين[٤].

وقيل هو مجموعة من الآراء، والنظريات العلمية، والفلسفية ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً يجعلها وحدة متسقة[٥].

واستعمال هذا الاسم في اختلافات الفروع (الفقه) أكثر منه في العقائد[٦].

ومن أمثلة استعمال هذا الاسم في المقالات: كتاب (ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين) لعبد الله بن أسعد اليافعي.

وكتاب محمد أبو زهرة (تاريخ المذاهب الإسلامية) ويعني به الفرق الإسلامية كالمعتزلة والأشاعرة[٧]، ويورد أرباب المقالات اسم المذهب في كتبهم

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٥٩وانظر ١/ ٥٦، ٦١، ١٢٤، والمقالات: ١/ ١٨٣

(٢) انظر: لسان العرب، مادة (ذهب)، ٣/ ١٥٢٢، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي مادة (ذهب)٦٤٦.

(٣) انظر: محيط المحيط، ص٣١٢٨.

(٤) انظر: الكليات، ص٨٦٨؛ والمعجم الوجيز، ص٢٤٧؛ والمنجد، مادة (ذهب)، ص٢٤٠.

(٥) انظر: المعجم الوجيز، ص٢٤٧.

(٦) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، مادة (ذهب)، ص٦٤٦.

(٧) انظر: مذاهب الإسلاميين، لعبد الرحمن بدوي، ص٣، ٣٤.

الأشاعرة: هو المذهب الذي كان عليه أبو الحسن الأشعري بعد انتقاله من مذهب المعتزلة، ورجع عن هذا المذهب المنسوب إليه إلى قول ابن كلاب، وتطور المذهب من بعده على يد أتباعه كالباقلاني، وأبي المعالي وغيرهما، ويغلب فيه الإرجاء في باب الأسماء والأحكام، والجبر والقدر، وفيه تجهم في الصفات فيثبت سبع صفات التي يسمونها صفات المعاني، ويؤول ما سواها. انظر: الملل والنحل ١/ ١٠٦، والفتاوى =

ويريدون به غالبا قول الفرقة من أمثلة ذلك: قول الأشعري: «ومن رجال الخوارج ممن لم يذكر أنه خرج ولا له مذهب يعرف به صالح بن مسرح»[١].

هـ - المِلة:

المِلة بكسر الميم تطلق لغة على: الدين، والشريعة [٢]، والطريقة، والسُّنّة [٣]، ولعل الطريقة والسنة أقرب المعاني المشتركة بين المِلة والفِرقة.

ويعدّ اسم الملة أكثر الأسماء قرباً لاسم الفرقة لوروده في نصوص الشرع في الكتاب العزيز، إذ غالب إطلاقه على الديانات السماوية [٤]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[٥]، وقوله: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[٦]، وقوله: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[٧].

كما ورد لفظ الملة في السنة النبوية مرادفاً لمعنى الفرقة وذلك في بعض روايات حديث الافتراق مما يدل على التقارب بين الاستعمال اللغوي والاصطلاحي، وهي رواية الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وفيها «... وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث

٦/ ٥٥، ١٣/ ٩٩.

(١) المقالات لأبي الحسن الأشعري: ١/ ٢٠٠، وانظر: ١/ ١٨٨ الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٤٠، ٥٦، ٦١

(٢) انظر: الصحاح، مادة (ملل)، ٥/ ١٨٢١.

(٣) انظر: لسان العرب، مادة (ملل، ٧/ ٤٢٧٠؛ والكليات، ص٤٤٣.

(٤) انظر: مفردات القرآن، للراغب الأصفهاني، ت: محمد كيلاني، ص٤٧١، ٤٧٢، والملل والنحل للشهرستاني: ١/ ١٩، ٤٩.

(٥) سورة البقرة ١٣٠.

(٦) سورة آل عمران ٩٥.

(٧) سورة النحل ١٢٣.

وسبعين ملة...»[١].

٣ـ ثبوت الفُرَقة والافتراق قدراً وشرعاً:

الفُرقة والافتراق ثابتة في قدر الله، فهي سنة من السنن الكونية متعلقة بخلقه وربوبيته، قدّرها الله في هذه الحياة وأرادها إرادة كونية، ودل على ذلك نصوص منها قوله تعالى: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ*إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٢].

قال ابن كثير: «أي: ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم»[٣]

وقوله ﷺ: «لتتبعنّ سنن مَن كان قبلكم»[٤].

وكما ثبت في حديث الافتراق [٥] الذي فيه أنّ هذه الأمة ستفترق على اثنتين أو ثلاث وسبعين فرقة كما افترقت الأمم من قبلها اليهود [٦] والنصارى.

فالحديث دال على وقوع الفرقة وأن وقوع ذلك سنة كونية متعلقة بالخلق، خلقها الله وقدّرها على عباده أجمعين.

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة، وقال عن الحديث: غريب، رقم: ٢٦٤٣، ٥/ ٢٨، وابن وضاح في البدع والنهي عنها، باب ما يدال الناس بعضهم من بعض ١٧٧، ١٧٨، وسيرد تخريجه مفصلاً في مبحث الفرقة في القرآن والسنة.

(٢) سورة هود آية ١١٨-١١٩.

(٣) تفسير ابن كثير ت/ السلامة: ٤/ ٣٦١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة، باب ١٤ قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم ٨/ ١٥١، ومسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى رقم الحديث ٢٦٦٩، ٣/ ٢٠٥٤.

(٥) سيأتي ذكر حديث الافتراق وتخريجه وألفاظه في المبحث الأول من الفصل الأول الفرقة في القرآن والسنة.

(٦) اليهود هم أمة موسى عليه السلام، كتابهم التوراة، ويدعي اليهود أن الشريعة لا تكون إلا واحدة وأنها ابتدأت بموسى وتمت به، انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٥٠، والبرهان للسكسكي ٨٨- ٨٩.

وثبت وقوعها في الشرع والدين، لذا جاء أمره بلزوم الجماعة وعدم التفـرق والتحذير منه. والأدلة في هذا كثيرة من الكتاب والسنة [١].

فمن الأدلة على لزوم الجماعة قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾[٢]، فنهى سبحانه هذه الأمة أن تكون كالأمم السابقة في الافتراق والاختلاف[٣].

وقوله سبحانه: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾[٤]، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: «ينهى تبارك وتعالى هـذه الأمـة أن يكونوا كالأمم الماضين في افتراقهم واختلافهم»[٥].

وما رواه البخاري عن النبي ﷺ بعد ما اختلف صحابيان في قراءة آية أنـه قال لهما: «كلاكما محسن ولا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا»[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[٧].

وقوله: ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[٨].

وورد في تفسيرها أن الرسول ﷺ خط يوماً خطاً ثم قـال: «هـذا سـبيل الله»

---

(١) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ٢/ ٢٨٧.

(٢) آل عمران آية ١٠٣.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ١/ ٣٩٠.

(٤) آل عمران آية ١٠٥.

(٥) تفسير ابن كثير ١/ ٣٩٠.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الخصومات رقم ٢٤١٠.

(٧) البينة آية ٤.

(٨) الأنعام آية ١٥٣.

ثم خط خطوطاً عن يمينه وخطوطاً عن يساره، ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها» ثم قرأ هذه الآية [(١)].

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[(٢)].

وأورد القرطبي أن المراد بهم هم أهل البدع والشبهات والضلالة من هذه الأمة [(٣)].

وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[(٤)].

وفي الحديث: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً» وذكر منها: «وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»[(٥)].

يقول شيخ الإسلام ـ مبيناً أن الفرقة والاختلاف واقع في هذه الأمة كما هو ثابت في النصوص ـ: «وهذا المعنى محفوظ عن النبي ﷺ من غير وجه يشير إلى

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه في المقدمة باب - ٢٣- في كراهية أخذ الرأي: ١/ ٦٠، وأحمد في مسنده: ١/ ٤٣٥.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي المجلد الرابع ٧/ ٩٠، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام أبي القاسم هبة الله اللالكائي تحقيق: د. أحمد حمدان، ١/ ٨١.

(٢) الأنعام آية ١٥٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٩٧، وانظر: شعب الإيمان للإمام عبد الجليل القصري ت/ أيمن شعبان وزميله ١/ ٢٤٨.

(٤) الشورى آية ١٣.

(٥) أخرجه مسلم كتاب الأقضية باب -٥- النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ٢/ ١٣٤٠ حديث رقم ١٧١٥، وأحمد في مسنده: ٢/ ٣٢٧.

أن التفرقة والاختلاف[1] لا بد من وقوعهما في الأمة، وكان يحـذر أمتـه لينجـو منه من شاء الله له السلامة»[2].

(١) ويغلب اطلاق الاختلاف للمفارقة التي تكون في الفروع، أماالافتراق فيطلق على أي تنازع في الدين وخروج عن السنة، وأهله هم أهل البدع والمحدثات في الدين. انظر: مقدمات في الأهواء والافتراق، لناصر العقل: ١٩-٢٠.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ١٢٢-١٢٣، وانظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز ص ٢٥٥.

الفصل الأول

الضوابط العلمية في عدّ الفرق ودراستها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الفرقة في القرآن الكريم والسنة: مدلولها وسماتها

المبحث الثاني: الضوابط العلمية في عدِّ الفرق

المبحث الثالث: الضوابط العلمية في دراسة الفرقة

المبحث الأول
الفرقة في القرآن الكريم والسنة
مدلولها وسماتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مدلول الفرقة في القرآن والسنة

المطلب الثاني: سمات الفرقة في القرآن والسنة

المطلب الأول
مدلول الفرقة في القرآن والسنة

أولاً: مدلول الفرقة في القرآن:

ورد لفظ فِرقة ـ بكسر الفاء ـ في القرآن في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[١].

وقد فُسّرت الفرقة في الآية بمعان عدة هي:

١ـ أن الفرقة بمعنى الجماعة الكثيرة كأهل بلدة أو قبيلة عظيمة:

ذهب إلى ذلك صاحب الكشاف[٢]، والبحر المحيط[٣]، وتفسير المنار[٤] وتيسير الكريم المنان [٥].

وبعضهم فسر الفِرقة بالقبيلة، وقال بهذا صاحب الوسيط [٦]، وتفسير الجلالين[٧]، وصاحب عون المعبود [٨].

---

(١) التوبة آية ١٢٢.

(٢) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري ٢/ ١٧٢.

(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ٥/ ٥٢٦.

(٤) انظر: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار لمحمد رشيد رضا ١١/ ٧٧.

(٥) انظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن للسعدي ص ٣١٢.

(٦) انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ٢/ ٥٣٤، ت: عادل عبد الموجود وآخرين.

(٧) انظر: تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ص ٢٠٣.

(٨) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي عبد الرحمن شرح الحق محمد الصديقي العظيم آبادي ٧/ ٧٨، =

وأيسر التفاسير[١].

٢ـ أن المراد بالفرقة: الطائفة.

وممن ذهبَ إلى هذا القولِ: صاحبُ المحرر الوجيز[٢]، والدر المصون[٣].

وقيل: هي السرية: ذكر ذلك ابن كثير[٤]، وصاحب الدر المنثور[٥].

وقيل: الجماعة: قاله النسفي[٦].

والذي يجمع هذه التفاسير للفرقة أنها جماعة كثيرة، وفرّق بعضهم بين صفات الفرقة والطائفة المذكورة في الآية، بأن الفرقة أكثر من الطائفة، وأن الفرقة اسم يقع على ثلاثة فأكثر وجماعة يسهل افتراقها بعكس الطائفة [٧].

ثانياً: مدلول الفرقة في السنة:

أما الفرقة في السنة فقد وردت في أحاديث عدة بضم الفاء وكسرها، وهي:

حديث: «تمرق مارقة عند فُرقة من المسلمين...» وفي رواية: فِرقة [٨].

كتاب الجهاد، باب في نسخ نفير العامة بالخاصة.

(١) انظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري ٢/ ٤٣٦- ٤٣٨.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية ٣/ ٩٧، وانظر: معاني القرآن لأبي زكريا يحيى الفراء ٥/ ٤٥٥.

(٣) انظر: تفسير الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ٦/ ١٤٠، ت: أحمد الخراط.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ت/ السلامة ٤/ ٢٣٦.

(٥) انظر: الدر المنثور للسيوطي ٧/ ٥٩٥.

(٦) انظر: تفسير النسفي لأبي البركات عبد الرحمن النسفي ٢/ ١٥٠.

(٧) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، فصل الفاء باب القاف ٧/ ٤٥.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم الحديث ١٥٠، ١/ ٧٤٥.

قال النووي: «ورواية الضم أشهر وأكثر».

وقال صاحب عون المعبود: «أي: عند افتراق المسلمين واختلافهم فيما بينهم»[١]، وفسر ابن حجر (على فرقة) أي: طائفة[٢].

وفي الحديث: «افترقت... فِرقة» بالكسر.

وقال صاحب فيض القدير: «بكسر الفاء، وهي الطائفة من الناس»[٣].

ووردت بالضم: «يخرجون على حين فُرقة»[٤] أي: في زمان افتراق الأمة.

فيظهر مما سبق أن فِرقة يدور معناها في الحديث على طائفة.

ومن أدلة ذلك: حديث الافتراق، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فِرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فِرقة»[٥].

---

(١) عون المعبود في شرح سنن أبي داوود باب ما يدال على ترك الكلام في الفتنة١٢ / ٢٣٣.

(٢) عمدة القاري، باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٣٢/ ٣٧٥.

(٣) فيض القدير ٢/ ٢٦.

(٤) أخرجه البخاري كتاب المناقب باب - ٢٥- علامات النبوة في الإسلام: ٤/ ١٧٩، ومسلم كتاب الزكاة باب -٤٧- في ذكر الخوارج وصفاتهم رقم ١٤٨، ١/ ٧٤٤، ٧٤٥، وأحمد في مسنده ٣/ ٦٥. انظر: عمدة القاري، باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٣٢/ ٣٧٦، وباب من ترك قتال الخوارج للتأليف ٣٤/ ٤٢٧.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب ١ شرح السنة ٥/ ٤، رقم ٤٥٩٦.

والترمذي في كتاب الإيمان، باب ١٨ ما جاء في افتراق هذه الأمة ٥/ ٢٥، رقم ٢٦٤٠ بنحوه.

وابن ماجه في كتاب الفتن باب ١٧ افتراق الأمم ٢/ ١٣٢١، رقم ٣٩٩١ بنحوه.

وأحمد في مسنده عن أبي هريرة بمثله ٢/ ٣٣٢، وعن أنس بن مالك مختصراً ٣/ ١٢٠.

وابن أبي عاصم في كتاب السنة باب ١٩ فيما أخبر به النبي ﷺ أن أمته ستفترق، رقم ١٦٦/ ٣٣، ت: محمد ناصر الدين الألباني. =

وحديث الافتراق رواه جمع من الصحابة، فرواه عن النبي ﷺ أنس بن مالك، وأبو هريرة، وأبو الدرداء، وجابر بن عبد الله، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وواثلة بن الأسقع، وأبو أمامة، وأبو سعيد الخدري، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص، وعوف بن مالك رضي الله عنهم.

وورد الحديث بلفظ (ملة) [1] بدل (فرقة).

وفي بعض الروايات فيه زيادة تعيين الفرقة الناجية بـ(الجماعة) [2]، وفي

والمروزي في السنة ص ٢٣، رقم ٥٨، ت: أبو محمد السلفي.

والآجري في الشريعة باب افتراق الأمم ص ١٥.

وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٧٤، ٣٧٥، رقم ٢٧٣، ت: رضا معطي.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب ١ شرح السنة ٥/ ٥، رقم ٤٥٩٧، والدارمي في كتاب الجهاد باب ٧٥ في افتراق هذه الأمة ٢/ ١٥٨، رقم ٢٥٢١، وأحمد ٤/ ١٠٢ مسند معاوية، واللالكائي في شرح أصول أهل السنة ١/ ١٠٢، رقم ١٥٠.

ورواه الترمذي في رواية فيها لفظ ملة في كتاب الإيمان باب ١٨ ما جاء في افتراق هذه الأمة ٥/ ٢٦ رقم ٢٦٤١، ط٢/ ١٤١٣هـ، قال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، ورواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها، باب فيما يدال الناس بعضهم من بعض ص ١٧٧، رقم ٢٧٠، ت: بدر البدر، والآجري في الشريعة باب ذكر افتراق الأمم في دينهم ص ١٠، ١٦، والمروزي في السنة ص ٢٠/ ٢٣، واللالكائي ١/ ١٠ رقم ١٤٧.

(٢) ورد لفظ الجماعة في الجماعة في قوله: «... ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة» أخرجه أبو داود كتاب السنة ١ باب شرح السنة ٥/ ٥، رقم ٤٥٩٧، والدارمي في كتاب الجهاد باب ٧٥ في افتراق هذه الأمة ٥/ ١٥٨، رقم ٢٥٢١، وابن ماجه كتاب الفتن باب ١٧ افتراق الأمم ٢/ ١٣٢٢، رقم ١٩٩٣، واللالكائي في شرح أصول أهل السنة ١/ ١٠٢، رقم ١٥٠، والحاكم في مستدركه في كتاب العلم ١/ ١٢٨ وصححه ووافقه الذهبي وجوده العراقي في تخريج الإحياء (المغني عن حمل الأسفار) ٣/ ٢٠٣، وحسنه ابن حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص ٦٣، وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٧٠، رقم ٢٦٦.

وفي لفظة أخرى قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة، أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب ١٧ افتراق الأمم ٢/ ١٣٢٢، رقم ١٩٩٢م، وأحمد في مسنده عن أنس بن مالك ٣/ ١٤٥، وابن أبي عاصم في =

بعضها بـ «ما أنا عليه وأصحابي»[(١)].

والحديث بمجموع طرقه صحيح [(٢)].

قال الحاكم بعد سياقه أسانيد الحديث: «وهذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث»[(٣)]. وقال في موضع آخر: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»[(٤)]، ووافقه الذهبي [(٥)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الحديث: «الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد»[(٦)].

وصححه ابن القيم في الصواعق المرسلة [(٧)]، وقواه ابن كثير [(٨)]، وصححه

كتاب السنة باب ١٩ فيما أخبر به النبي ﷺ أن أمته ستفترق ١/ ٣٢ رقم ٦٣، ت: الألباني، واللالكائي في أصول السنة ١/ ١٠١ رقم ١٤٩.

(١) وأخرج رواية ما أنا عليه وأصحابي: الترمذي في كتاب الإيمان باب ١٨ ما جاء في افتراق هذه الأمة ٥/ ٢٦ رقم ٢٦٤١، وابن وضاح في البدع والنهي عنها باب فيما يدال الناس بعضهم من بعض ص ١٧٧ رقم ٢٧٠، والآجري في الشريعة باب افتراق الأمم في دينهم ص ١٥، ١٦، والمروزي في السنة ص ٢٠، ٢٣، واللالكائي ١/ ١٠٠ رقم ١٤٧.

(٢) صححه الترمذي بقوله: «حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح» والحاكم ١/ ١٢٨، كتاب العلم ووافقه الذهبي، وحسنه ابن حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص ٦٣، وجوّده العراقي في تخريج الإحياء انظر: المغني عن حمل الأسفار ٣/ ٢٣٠، وصححه الألباني، انظر: السنة لابن أبي عاصم بتحقيقه ١/ ٣٣ رقم ٦٦ باب ١٩ فيما أخبر به النبي ﷺ أمته ستفترق. . . ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ١/ ٣/ ١٦ رقم ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) المستدرك: ١/ ١٢٨.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) مجموع الفتاوى: ٣/ ٣٤٥.

(٧) انظر: الصواعق المرسلة: ٢/ ٤١٦.

(٨) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣١٦.

الشاطبي[١]، وجوّده العراقي[٢]، وحسّنه ابن حجر[٣]، وصحّحه المقبلي[٤].

غير أن ابن حزم ضعّف الروايات التي فيها زيادة «كلها في النار إلا واحدة»[٥]، ووافقه في تضعيف هذه الزيادة صالح بن مهدي المقبلي[٦]، والشوكاني[٧]، ومحمد بن الوزير[٨]، ومحمد زاهد الكوثري[٩].

وذهب إلى عدم صحة الحديث رشيد البندر محقق تلخيص البيان [١٠]، وأحمد بن مطير [١١]، ومحمد عمارة [١٢].

وورد في بعض الروايات تخصيص الفرقة الناجية بـ: «مَن كان على ما أنا عليه وأصحابي» [١٣].

---

(١) انظر الاعتصام: ٢/ ١٨٩.

(٢) انظر: المغني عن حمل الأسفار ٢/ ٨٨٤ حديث رقم ٣٢٤٠.

(٣) انظر: الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ٦٣.

(٤) انظر: العلم الشامخ: ٥١٢.

(٥) انظر: الفصل لابن حزم ٢/ ٢٦٨

(٦) انظر: رسائل وأبحاث في افتراق الأمة ص ٦٧ ت/ عبدالله السريحي.

(٧) انظر: رسالة جواب سؤال ورد على شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني عن حديث افتراق الأمة ص٦٧، مطبوع مع رسائل وأبحاث في حديث الافتراق، ت/ السريحي.

(٨) انظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ١/ ١٨٦.

(٩) انظر: مقدمة التبصير في الدين للاسفراييني تحقيق محمد بن زاهد الكوثري ص ٥، ٦.

(١٠) انظر: تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان للفخري ت/ رشيد البندر (المقدمة ص ٣٣، ٣٤)

(١١) انظر: رسالة في حديث الافتراق لابن مطير، مطبوع مع رسائل وأبحاث في حديث افتراق الأمة ص٢٧-٣٤، فرأى صحة السند وعدم صحة معناه ت/ عبد الله السريحي.

(١٢) انظر: تيارات الفكر الإسلامي ص٣٥٢.

(١٣) سبق تخريجه.

ويرد على من ضعف الحديث أوالزيادة الواردة فيه بما يلي:

١- أن الحديث محفوظ في كتب السنن وغيرها، وقد صححه جمع من أهل العلم، وهم أكثر وأعلم بعلم الحديث الجرح والتعديل ممن ضعفه. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ١١٨، وسلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول ١/ ٤٠٨ رقم ٢٠٤. =

وورد رواية بلفظ (ملة)[١] بدل (فرقة)، و(تسمية الفرقة ملة) من باب التجوز، ولعل في ذلك لطيفة، وإن كان الأشهر والأرجح إطلاق فرقة.

وأجاب بعض العلماء على إشكال رواية الحديث بلفظ: (ملة) بأن الفِرق لَمّا اتسعت وعظمت وصار كل منها يخالف الأخرى أصبحت كأنها ملة فسميت ملة مجازاً[٢].

قال الطِّيبي: «والمعنى: أنهم يفترقون فرقاً تتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الأخرى، فتسمى طريقتهم ملة مجازاً»[٣].

٢-أن من رد الحديث لأن الزيادة الواردة في الحديث وهي: (كلها في النار إلا واحدة) تتعارض مع أحاديث الرحمة المتعلقة بهذه الأمة، ويجاب عنه بما يلي:

أ- أن الوعيد الوارد في الحديث لا يعني خلود من دخل في مسمى تلك الفرق في النار، بل يبقون في جملة أهل الإسلام، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (من قال إن الثنتين وسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرا ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، بل وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة. . .) مجموع الفتاوى ٧/ ٢١٨.

ب- أن العدد الوارد في الحديث ليس لبيان كثرة الهالكين، وإنما لبيان تعدد طرق الضلال وكثرتها، وأن طريق النجاة واحد لايتعدد كما في قوله تعالى: ﴿ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾- الأنعام ١٥٣- فجاء التعبير عن طريق الضلال بالجمع فقال: (السبل) وذلك لكثرتها وتشعبها، وأفرد (السبيل) المنجي، لأنه واحد من عند الله. انظر: حديث افتراق الأمة ٦٦-٦٨.

ج- أن الحكم على تلك الفرق بالهلاك إنما هو حكم باعتبار ظاهر أعمالها وتفريطها، وهذا الحكم لايتنافى مع كون الأمة أمة مرحومة باعتبار رحمة الله لها، وبشفاعة نبيها، وبشفاعة صالحيها، أو أن تكون لها حسنات عظيمة تمحو الذنوب، أو بابتلائها بمصائب مكفرة، وغير ذلك. انظر: مجموع الفتاوى: ٢٣/ ٣٤٥- ٣٤٦، وحديث افتراق الأمة ٦٨.

(١) سبق تخريجه في مبحث دلالة الفرقة في السنة.

(٢) انظر: تحفة الأحوذي، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ٧/ ٣٣٣-٣٣٤.

(٣) فيض القدير حرف اللام ٥/ ٣٤٧.

المطلب الثاني
سمات الفرقة في القرآن والسنة

إن المتتبع للآيات والأحاديث الواردة في الفِرقة يلحظ اتسامها وأهلها بعلامات تميزهم عن غيرهم، ولعل أهمها:

١ـ الفُرقة والاختلاف:

وهذا التفرق هو ما نهى عنه الشارع، والذي تصير به الجماعة جماعات، والفرقة الواحدة فرقاً وشيعاً، وهي التي عناها سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[١]، وقوله: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٢].

قال الشاطبي ـ رحمه الله ـ: «قال بعض المفسرين: صاروا فِرقاً لاتباع أهوائهم وبمفارقة الدين تشتت أهواؤهم فافترقوا، وهو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾[الأنعام١٥٩] وهم أصحاب البدع، وأصحاب الضلالات، والكلام فيما لم يأذن الله فيه ولا رسوله»[٣].

ومن علامات تَفرُّقِهم وضلالهم مخالفتهم للأمة في ذم السلف، ومن اتفق على مدحه، ومدح من اتُفِقَ على ذمه.

---

(١) الأنعام آية ١٥٩.

(٢) المؤمنون آية ٥٣.

(٣) الموافقات للإمام الشاطبي ٥/ ١٦٠، تقديم: بكر ابو زيد، عناية أبو عبيدة مشهور آل سلمان،، وانظر: الاعتصام للشاطبي ٢/ ٢٣١، ومجموع الفتاوى ١٩/ ١١٥.

ومـن ذلـك تكفـير الخـوارج[١] للـصحابة[٢] -رضـي الله عـنهم- وذمهـم لعلي، ومدحهم لعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي قال الـشاطبي - في هـذه العلامة -: «فإذا رأيت من يجري على هذه الطريق فهو من الفرق المخالفة»[٣].

٢- العداوة والبغضاء:

إن افتراق الفرق يؤدي إلى أن يكون بينها عداوة وبغـضاء وتحـزب وقطيعـة، فهذه سمة ملازمة للفرق المفترقة عن الجماعة، وهو ناتج عن اتباعهم لأهـوائهم ولجهلهم بالنصوص واتباعهم للمتشابه وتَشَرُّبِ قلوبهم لهذه البدع، لـذا عـادَوا من خالفهم.

ومن أدلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[٤].

قال الشاطبي - بعد هذه الآية -: «فإذا اختلفوا وتقـاطعوا كـان ذلـك لحـدث أحدثوه من اتباع الهوى»[٥].

والإسـلام يـدعو إلى الأخـوة، والتـآلف، والمـودة بـين المـسلمين، والعـداوة والبغضاء خلاف ما أمر به الشارع.

---

(١) الخوارج فرقة خرجت على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، قالوا: بتكفير علـي، والحكمـين، وأصـحاب الجمل، ومن صوبهما، أو أحدهما، أو رضي بالتحكيم. انظر: المقالات١/ ١٦٧، الفرق بين الفرق٧٩.

(٢) الغالب في التمثيل لهذه السمات بفرقة الخوارج؛ لأن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها بوصفها فكان التمثيل بها أقرب إلى الدقة في التزام السنة، وهذا لا يمنع أن يشترك معها غيرها من الفرق المفترقة في بعض السمات.

(٣) الاعتصام ٢/ ٢٣٨.

(٤) آل عمران آية ١٠٣.

(٥) الموافقات ٥/ ١٦٤.

قال الشاطبي ـ رحمه الله ـ عن هذه السمة: «وهذه الخاصية موجودة في كل فرقة من تلك الفرق، ألا ترى كيف كانت الخوارج الذين أخبر بهم النبي - عليه الصلاة والسلام - في قوله: (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان)[١]، وأي فرقة توازي هذا إلا الفرقة التي بين أهل الإسلام وأهل الكفر؟ وهكذا تجد الأمر في سائر من عرف من الفرق أو من ادعى ذلك فيهم»[٢].

وفي الآية: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٣].

٣ـ اتباع المتشابهات[٤]:

وهذه السمة توجد في جميع الفرق المفارقة للجماعة.

ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [٥].

وفي الصحيح أن الرسول ﷺ قرأ هذه الآية ثم قال: «فإذا رأيتم الذين يتّبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم» [٦].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب تعرج الملائكة ١٣/ ٤١٥-٤١٦، ومسلم كتاب الزكاة، باب صفة الخوارج رقم ١٠٦٤.

(٢) الموافقات ٥/ ١٦٤.

(٣) المائدة آية ٦٤.

(٤) والمتشابه اسم فاعل مِن تشابه، والتشابُهُ: مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر، فيشتبه على البعض أنه هو أو مثله، ويكون التشابه لقدر مشترك بين شيئين مع وجود فاصل بينهما، فمن الناس من يهتدي لذلك ومنهم من لا يهتدي، وممن يهتدي لذلك أهل العلم. انظر: التدمرية لابن تيمية ١٠٥، ١٠٦، والاعتصام ٢/ ٢٣٣، والموافقات ٥/ ١٦٥.

(٥) آل عمران آية ٧.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب التفسير ٨/ ٢٠٩، رقم ٤٥٤٧.

والمتشابه من النصوص لا يعرفها إلا العلماء الراسخون؛ لأن معرفة المحكَم والمتشابه راجع إليهم، وهذه الفرق تستدل بالمتشابه وتعتضد به لموافقته لهواها، ثم تسلك النزاع والجدل؛ لأن المتشابه لا يعطي بياناً شافياً فيعمل بالجدل لإزالة الإشكال[(١)].

٤ـ الجدل في الدين:

وهو من السمات اللازمة للفرقة المفارقة للجماعة، وسبب سلوك الفرق المبتدعة للجدل أنها اتبعت المتشابه من الآيات، فلا يزال أصحابها يدافعون عن مقالاتهم، ويدفعون ما فيها من شك وريب ومعارضة للنصوص بالجدل.

ومن أدلة ذلك قوله ﷺ: «ما ضلَّ قومٌ بعد هدى إلا أوتوا الجدل»[(٢)].

وقوله ﷺ: «فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم»[(٣)].

قال الشاطبي ـ رحمه الله ـ: «وأما ذو الزيغ فإن هواه لا يخليه إلى طرح المتشابه، فلا يزال في جدال عليه وطلب لتأويله»[(٤)].

ومن الجهل في الدين عدم العمل بالنصوص، وهذه السمة جاءت صريحة في حديث الخوارج: « إن من ضئضئي هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز

---

(١) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٣٦، والموافقات ٥/ ١٦٥.

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٣٢٥٣، وانظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام هبة الله الطبري اللالكائي، ت/ أحمد حمدان ١/ ٦٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه المقدمة (باب ٧) اجتناب البدع والجدل رقم ٤٧، ١/ ١٩، وأحمد في مسنده ٦/ ٤٨، وانظر: الاعتصام ٢/ ٢٣٦.

(٤) الاعتصام ٢/ ٢٣٦.

حناجرهم، يَقتلون أهل الإسلام ويدَعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»[١]. وفي الحديث: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»[٢].

فمن سمات الفرقة المبتدعة: الجهل بمقاصد الشرع، وتخمين معانيها من غير تثبت، أو الأخذ بظاهر النص دون الرجوع لأهل العلم، ولا يكون هذا إلا من جاهل بالشرع.

جاء في الاعتصام للشاطبي أن إبراهيم التيمي قال: «خلا عمر رضي الله عنه ذات يوم فجعل يحدث نفسه كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد؟ فأرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد وقبلتها واحدة وكتابها واحد؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنما أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما أنزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيما نزل، فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان كذلك اختلفوا...، قال: فزجره عمر.... فانصرف ابن عباس، ونظر عمر فيما قال فعرفه، فأرسل إليه وقال: أعد علي ما قلته فأعاد عليه، فعرف عمر قوله وأعجبه»[٣].

علّق الشاطبي على إجابة ابن عباس، بقوله: «وما قاله ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ هو الحق، فإنه إذا عرف الرجل فيما أنزلت الآية أو السورة عرف مخرجها وتأويلها وما قصد بها، فلم يتعد ذلك فيها، وإذا جهل فيما أنزلت

---

(١) أخرجه البخاري كتاب التوحيد رقم ٧٤٣٢.

(٢) أخرجه البخاري كتاب العلم باب كيف يقبض العلم ١/ ٣٤.

(٣) الاعتصام ٢/ ١٨٣.

احتمل النظر فيها أوجهاً، فذهب كل إنسان مذهباً لا يذهب إليه الآخر، وليس عندهم من الرسوخ في العلم ما يهديهم إلى الصواب، أو يقف بهم دون اقتحام حمى المشكلات، فلم يكن بد من الأخذ ببادئ الرأي أو التأويل الذي لا يغني من الحق شيئاً؛ إذ لا دليل عليه من الشريعة فضلوا وأضلوا»[١].

وهكذا دخل عليهم الجهل بالنصوص مع قراءتهم لها وعدم عملهم بها، وفي هذا جاء وصف الخوارج بأنهم «قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم»[٢]؛ ولذا أجاب عليٌّ الخوارجَ عند قولهم: (لا حكم إلا لله) بقوله: «كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله ﷺ وصف ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم ولا يجاوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ مِنْ أبغض خلق الله إليه»[٣].

وفي رواية: «قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»[٤].

ونتج عن جهلهم بالنصوص، وعدم الفهم الصحيح لها مع اتباعهم لما تشابه من الأدلة، والسير وراء أهوائهم، مخالفتهم للقرآن والسنة، لذا لم يوفقوا لاتباع الحق الذي عليه الرسول ﷺ، ودليل ذلك أن الرسول ﷺ بعدما سئل عن الفرقة الناجية خصها بوصف: «ما أنا عليه وأصحابي»[٥].

ومن مخالفة النصوص: الإيمان ببعض الآيات والأحاديث وترك الآخر، ومما

---

(١) الاعتصام ٢/ ١٨٣، وانظر: ٢/ ١٨٢.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب قتال الخوارج رقم ٤٧٦٤، ٥/ ١٢٢.

(٣) انظر: فتح الباري ١٢/ ٣٠١.

(٤) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب قتال الخوارج رقم ٤٧٦٥، ٥/ ١٢٣

(٥) سبق تخريجه.

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾[(١)].

ففسرت بتقسيم الدين، والإيمان ببعضه والكفر بالآخر، وقيل: ترك الدين[(٢)].

وما قتلهم لأهل الإسلام وتركهم لأهل الأوثان إلا ناتج من مخالفتهم وفهمهم الفاسد للنصوص والشريعة[(٣)].

ونقل عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قوله فيهم: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين [(٤)].

٥ـ اتباع الهوى:

والهوى هو ميل النفس عن الحق إلى ما تستلذه من الشهوات [(٥)].

وهو الزيغ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[(٦)]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾[(٧)]، وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[(٨)].

وهذه السمة داخلة في نفس المبتدع، وهي أمر باطن فلا يعرفها إلا صاحبها

---

(١) الأنعام آية ١٥٩.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن العظيم لزين الدين أبي عبد الله محمد الرازي ص ٣٦٤، ت: د. حسين المالي.

(٣) انظر: الموافقات ٥/ ١٥٠.

(٤) انظر: فتح الباري ١٢/ ٢٩٥.

(٥) الكليات لأبي البقاء الكفوي ص ٩٦٢.

(٦) آل عمران آية ٧.

(٧) القصص آية ٥٠.

(٨) الجاثية آية ٢٣.

إذا لم يغالط نفسه، وقد يكون عليها دليل في الظاهر [١].

ومن أدلة السنة قوله ﷺ: «وأنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكَلِبُ بصاحبه...»[٢].

فذكر وصفهم أن الأهواء تتجارى بهم، ولذا سمي المبتدعة أهل الأهواء، فبدعتهم منشؤها الهوى مع شبهة دليل [٣].

٦ـ تصويب ما هم عليه من ضلال، واتباع أقوال كبرائهم:

قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٤]، فصار كل فريق أو طائفة من هذه الفرق فرح معجب بما عنده [٥].

وسبب ذلك تشرب البدعة في قلوبهم، وجاء في الحديث في وصفهم: «تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلِب في صاحبه، لا يدع منه ولا مفصل إلا دخله» [٦]... الحديث مما يدل على تشرب البدعة وتمكنها من أصحابها[٧].

وتَبِع هذه السمةَ لمزُهم لأهل العلم، ودليل ذلك لمز أصل فرقة الخوارج للرسول ﷺ في قسمته للغنائم بقوله: «إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله»[٨]

(١) انظر: الموافقات ٥/ ١٦٥، والاعتصام ٢/ ٢٣٥.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب شرح السنة ٥/ ٦ رقم ٤٥٩٧، وأحمد في مسنده ٤/ ١٠٢

(٣) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٨٢.

(٤) الروم الآيتان ٣١-٣٢.

(٥) انظر: فتح القدير للشوكاني ٣/ ٤٨٦.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٧٠.

(٨) أخرجه البخاري كتاب المغازي (باب ٥٦) غزوة الطائف في شوال سنة ثمان ٥/ ١٠٦.

فنزلت الآية: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[(١)] [(٢)]، لذا لمز الخوارج الصحابة ومن عرفت الأمة صلاحه وذموهم، ومدحوا من عرف بخلاف ذلك كمدحهم لقاتل علي رضي الله عنه [(٣)].

ويظهر اتصاف المبتدعة بهذه السمة في قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «لكن من شأن أهل البدع أنهم يبتدعون أقوالاً يجعلونها واجبة في الدين، بل يجعلونها من الإيمان الذي لا بد منه، ويكفرون من خالفهم فيها ويستحلون دمه كفعل الخوارج والجهمية [(٤)]، والرافضة[(٥)]، والمعتزلة وغيرهم» [(٦)].

٧- عدم الرجوع عن البدعة والإصرار عليها غالباً:

وسبب ذلك تشرّب قلوبهم للبدعة، لذا وصفهم الرسول ﷺ بقوله: «تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلِبُ بصاحبه»[(٧)]، فداء الكلِب داءٌ ضار لا ينفك غالباً عن صاحبه إلا بالهلكة، فكذا صاحب البدعة لا يمكن أن يرجع عن بدعته في الغالب [(٨)].

---

(١) انظر: فتح الباري ١٢/ ٣١٢.

(٢) سورة التوبة ٥٨.

(٣) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٣٨.

(٤) الجهمية: نسبة إلى جهم بن صفوان، قال: بالجبر والتعطيل وبفناء الجنة والنار، وأن الإيمان المعرفة فقط، وغير ذلك. انظر: مقالات الإسلاميين١/ ٣٣٨، والفرق بين الفرق ٢١٣-٢١٤.

(٥) الرافضة أو الشيعة: وهم الذين ادعوا مشايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ظهروا أيام خلافته، واعتقدوا النص بإمامته، وتفرقوا فرقا كثيرة. انظر: فرق الشيعة للحسن النوبختي ٥-٦، وانظر: الفرق بين الفرق ٢١، والملل للشهرستاني ١/ ١٦٩، وتلبيس إبليس ٩٧ وما بعدها.

(٦) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٥/ ٩٥، ت: محمد رشاد سالم.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٧٧.

ومما يدل على ذلك قوله ﷺ في وصف خروجهم من الدين وعدم رجوعهم: «حتى يَرجِعُ السهم في الرمية» [(١)].

ونقل ابن حجر رواية تؤيد هذه السمة: «أن ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبداً»[(٢)].

٨ ـ الغلو في الدين وفي التعبد وفي انتسابهم للشريعة:

وهذه السمة جاءت في الأحاديث في وصف الخوارج بكثرة الصلاة وقراءة القرآن حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله عليهم احتقارهم لصلاتهم وصيامهم عند صلاة وصيام هؤلاء، وما يظهر عليهم من أثر الاجتهاد في العبادة.

فقال صلى الله عليه وسلم: «يخرج في هذه الأمة ـ ولم يقل منها ـ قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم»[(٣)].

ونقل ابن حجر رواية للحديث بلفظ: «يتعمّقون في الدين»[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب في قتال الخوارج رقم ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٥/ ١٢٣، وانظر: الاعتصام ٢/١٦٧، ١٦٩.

(٢) فتح الباري ١٢/٣٠٨.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج الملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، صحيح البخاري مع الفتح ١٢/ ٢٩٥، رقم ٦٩٣١.

(٤) أخرجة أحمد في مسنده ٢/ ٢١٩، ٣/ ٣٣، انظر: فتح الباري ١٢/ ٣٠٢.

ووصفوا في رواية بحسن التلاوة: فعن أبي سيعد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: « يخرج قوم من المؤمنين عند فرقة، أو اختلاف، من الناس ، يقرءون القرآن كأحسن ما يقرؤه الناس، ويرعونه كأحسن ما يرعاه الناس، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» [١].

وفي رواية أخرى بالمواظبة على التلاوة فلا تزال ألسنتهم رطبة به: «قوم أشداء أحدّاء، ذلقة ألسنتهم القرآن» [٢].

وسبب اجتهادهم في العبادة والمبالغة في العمل:

ادعاؤهم أنهم أتباع الشريعة، وأنهم على الحق، لكنهم أسرفوا في تأويل النصوص، وقالوا بخلاف ما تدل عليه فخرجوا عن الجادة وصار عليهم لا لهم[٣]؛ لذا وصف إيمانهم أنه لا يجاوز حناجرهم، فعملهم لم ينفعهم ولا تُقُبِّل منهم[٤].

٩ـ رداءة عقولهم وصغر سنهم:

وهذه سمة وصف الرسول ﷺ بها الخوارج فقال: «سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام» [٥].

---

(١) انظر: فتح الباري ١٩/ ٣٨٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣٦، ٤٤، انظر: فتح الباري ١٢/ ٣٠٧.

(٣) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) انظر: فتح الباري ١٢/ ٣٠٧.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، صحيح البخاري مع الفتح ١٢/ ٢٩٥، رقم ٦٩٣٠.

وهذه الصفة رداءة العقل ناتجة من صغر السن وقلة الخبرة والتجارب وعدم التثبت وضعف البصيرة[١].

١٠ ـ استحلال السيف:

فما من فرقة فارقت الجماعة إلا رأت حل السيف.

ودليل ذلك ما ورد في الحديث في وصف الخوارج: «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان»[٢].

وما جاء عن أبي قلابة قال: «ما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف»[٣]، فهؤلاء يقتلون المسلمين ويتركون الكفار، ضد ما أمر به الشرع من حرمة دم المسلم والأمر بقتل أهل الحرب من الكفار.

ومما دفعهم لاستحلال السيف، تكفيرهم لمخالفيهم لذا قاتلوهم بزعمهم أنهم كفروا، وهذا ما حدث من الخوارج في تكفيرهم للصحابة، وكذا الرافضة وغيرهم من الفرق[٤].

وحذّر الرسول ﷺ من هذه السمة فقال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي

---

(١) انظر: فتح الباري ١٢/ ٣٠٠.

(٢) الموافقات ٥/ ١٥٠، والحديث سبق تخريجه.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ١/ ١٣٤.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/ ٤٩٨.

يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فلـيس مني ولست منه»[١].

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة الجماعة، صحيح مسلم مع شرح النووي ١٢/٢٣٨.

المبحث الثاني

الضوابط العلمية في عدّ الفرق

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: اهتمام العلماء بعد الفرق

المطلب الأول: ضوابط في عدّ الفرقة الأصل

المطلب الثاني: ضوابط في عدّ الفرقة الفرع

المطلب الثالث: ضابط في تصنيف الفرق المختلف فيها

تمهيد: اهتمام العلماء بعدِّ الفرق:

إن مسألة عدِّ الفرق الإسلامية أمر شغل العلماء، فظهر الكلام في عدّ أصول الفرق في القرن الثاني الهجري[(١)]، فقد نقل العلماء منذ وقت مبكر عن يوسف بن أسباط وعبد الله بن المبارك مايفيد هذا، فعن يوسف بن أسباط أنه قال: «أهل البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية [(٢)]، والمرجئة [(٣)]، ثم تشعبت كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالث والسبعون الجماعة»[(٤)].

وأجاب ابن المبارك عندما سئل: «على كم افترقت هذه الأمة؟ فقال: الأصل أربع فرق هم: الشيعة، والحرورية، والقدرية، والمرجئة، فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة، وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة، وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت المرجئة على ثلاث عشرة فرقة» [(٥)].

ومع اهتمام العلماء بمسألة عدِّ الفرق إلا أنه اختلفت أساليبهم في تناول هذه المسألة، فمنهم من ضمنها كتبه أياً كانت هذه الكتب، أو كيفية هذا العد، وسواء

---

(١) انظر: مجموع ابن تيمية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٣/ ٣٥٠.

(٢) القدرية: اسم يطلق على من قال بالقدر، وسموا بذلك لقولهم أنه ليس لله تعالى في أفعال الحيوان فعل ولا تقدير، وقيل: لقولهم: إن الله تعالى لا يقدر الشر، وأول من قال به معبد الجهني وغيلان الدمشقي، وتُعد المعتزلة قدرية. انظر: الفرق بين الفرق ٢٥، ١١٢، والأنساب ١٠/ ٣٥١.

(٣) المرجئة: فرقة قالت بتأخير العمل عن الإيمان، وأن الإيمان عند بعضهم إنما هو الإقرار فقط، وبعضهم التصديق والمعرفة، وهي فرق منها: اليونسية، والمريسية، والغسانية. انظر التنبيه والرد ٥٧، والفرق بين الفرق ٢٠٢.

(٤) الإبانة، لابن بطة العكبري، ت: رضى معطي ١/ ٣٧٧، والشريعة للإمام الآجري ت/ محمد الفقي ص١٥.

(٥) الإبانة، لابن بطة، ١/ ٣٧٩، ٣٨٠.

كان ذلك بالتزام العدد المذكور في الحديث أو الاكتفاء بعد أصول الفرق فقط، ومن هذه الكتب: شرح السنة للبربهاري[١]، والمعارف لابن قتيبة [٢]، والحوادث والبدع للطرطوشي[٣]، وتلبيس إبليس لابن الجوزي[٤]، وأحسن التقاسيم للمقدسي[٥]، والخطط للمقريزي[٦]، والاعتصام للشاطبي[٧]، وفتح الباري لابن حجر[٨]، ومفاتيح العلوم للخوارزمي[٩]، والمواقف للإيجي[١٠]، ومن ذلك قول ابن الجوزي: «وقد ظهر لنا من أصول الفرق: الحرورية، والقدرية، والجهمية، والمرجئة، والرافضة، والجبرية [١١]»[١٢].

ومنهم من أفرد لعدِّ الفرق مصنفات مفردة، صَدّر بعضهم مصنفه بحديث الافتراق، معتمدا عليه في العد، كالفرق بين الفرق للبغدادي، والتنبيه والرد للملطي، وآخرون عدوا الفرق من دون إشارة لحديث الافتراق، كمقالات الأشعري، والفصل لابن حزم، وغيرهما.

ولعل من أسباب اهتمام العلماء بعدّ الفرق الإسلامية ما يأتي:

---

(١) انظر: شرح السنة للبربهاري ص٩٩.

(٢) انظر: المعارف ص٦٢٢، ٦٢٣ ولم ينص بأنها أصول الفرق بل لم يذكر من الفرق سواها.

(٣) انظر: الحوادث والبدع: ٢٧.

(٤) انظر: تلبيس إبليس ١٩.

(٥) انظر: أحسن التقاسيم ٣٨.

(٦) انظر: الخطط ٤/ ١٦٤.

(٧) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٠٦.

(٨) انظر: فتح الباري ١٣/ ٣٥٧.

(٩) انظر: تيارات الفكر الإسلامي ٣٥٥.

(١٠) انظر: المواقف ٤١٤.

(١١) الجبرية يقولون أن العبد مجبور على فعله، قال بهذا القول الجهم بن صفوان، والجبر داخل في عدة فرق منها: الجهمية، والنجارية. انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٨٩- ٩١.

(١٢) تلبيس إبليس: ١٩

١- محاولة بعض المؤلفين وصف فرقته وطائفته بالفرقة الناجية من خلال عدّ الفرق الثنتين والسبعين؛ لينطبق عليها العدد[١]، كما فعل البغدادي، فقد عد الفرق الإسلامية والخارجة من الأمة، وختم كتابه بفصل في ذكر الفرقة الناجية، حكى فيها عقيدته الأشعرية على أنها عقيدتهم ونسب أعلامهم إليها.

٢- تحذير الناس من فرق الضلالة ومن الافتراق، وذلك لمعرفتها بأسمائها، وأوصافها، وعقائدها لتجنبها والحذر منها، كتحذيرهم من الابتداع والفرقة[٢]، أو من بدع معينة كبدع الجهمية والقول بخلق القرآن، قال ابن بطة: «واعلموا -رحمكم الله- أن صنفاً من الجهمية اعتقدوا، بمكر قلوبهم وخبث آرائهم وقبح أهوائهم، أن القرآن مخلوق، فكنوا عن ذلك ببدعة اخترعوها؛ تمويها، وبهرجة على العامة؛ ليخفى كفرهم، ويستغمض إلحادهم على من قل علمه وضعفت نحزته...»[٣].

٣- الرد على الفرق المخالفة وتفنيد شبهها وبدعها كما فعل ابن حزم وغيره.

أما تعيين الفرق المبتدعة وحصرها في العدد الوارد بالحديث فتعدّ من المسائل المشكلة، وقد ظهر لي من الفروقات بين تعيين الفرق وحصرها: أن مسألة التعيين مسألة اجتهادية، أُثر عن السلف التكلّم في تعيين تلك الفرق، أو تعيين بعضها، مثل ما أثر عن ابن المبارك [٤].

(١) انظر: رسالة في حديث افتراق الأمة للمقبلي، طبعت مع رسائل وأبحاث في حديث افتراق الأمة ص٩١، ٩٢، ٩٣.

(٢) انظر: الإبانة لابن بطة الكتاب الأول المجلد الأول ص٣٧٦ ت/ رضا معطي.

(٣) الإبانة لابن بطة العكبري الكتاب الثالث المجلد الأول ص ٣١٧.

(٤) انظر: ص ٤٧، ١٢٥، من هذه الرسالة.

أما مسألة حصر الفرق وإدخالها في الحديث المذكور فهي التي نهى عنها العلماء؛ لأنه تكلّم على الله بلا علم[١]، وهو منهي عنه، ولأن الزمان باق والافتراق محتمل وليس له زمان أو مكان[٢].

قال شيخ الإسلام في هذا: «وأما تعيين هذه الفرق فقد صنف الناس فيهم مصنفات، وذكروهم في كتب المقالات، لكن الجزم بأن هذه الفرقة الموصوفة هي إحدى الثنتين والسبعين لا بد له من دليل، فإن الله حرم القول عليه بلا علم خصوصاً، فقال تعالى: ﴿قل إنما حَرّم ربيَ الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾، وقال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين* إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾»[٣].

ولذا نجد بعض العلماء لَمّا حصر فِرقاً معينة بالعدد الوارد في الحديث وهو ثلاث وسبعون فرقة وقسماً، اضطرب وجَعلَ الفرقة فرقتين لتصل إلى العدد المذكور، أو عَكسَ بضم بعض الفرق حتى تصل لذلك العدد، وفي كلتا الحالتين

(١) انظر: الفتاوى ٣/ ٢١٥، والاعتصام ٢/ ٢٢٠، ٢٢٣، والموافقات ٥/ ١٥٩.

(٢) قال الطرطوشي عن مسألة تعيين الفرق في الحديث: «إنها مسألة طاشت فيها أحلام الخلق وفي معرفة هذه الفرق وهل كملوا بعد أم لا؟» الحوادث والبدع ص ٣٣.
وانظر: الاعتصام ٢/ ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ورسالة في جواب ورد على شيخ الإسلام الشوكاني ضمن رسائل وأبحاث في حديث افتراق الأمة ص ٧١ لمحمد بن علي الشوكاني، ت: عبد الله السريحي، وحديث افتراق الأمة للأمير الصنعاني ت: سعد السعدان ص ٧٢، وفتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي إعداد: وليد منشي وزميله ص ٣٣٠.

(٣) مجموع الفتاوى: ٣/ ٣٤٦.

مخالفة للصواب.

وقد جعل الشاطبي لمسألة تعيين الفرق قيدين:

الأول: أن تكون بدع الفرق فاحشة كبدعة الخوارج، ويلحق بها ما كان مثلها، أو قريباً منها[١]، ودعت إليها[٢]، ودعت المصلحة إلى تعيينها [٣].

الثاني: أن تكون بدعتهم في العقائد، ويخرج من البدع بدع الأقوال والعبادات، والبدع المكفرة والغالية كادعاء الألوهية[٤].

فيتوجه التعيين لأصول البدع أو أصول المسائل الكلية.

وفي هذا المبحث سأقوم بالتفصيل في القواعد العلمية والعملية التي سار عليها العلماء في مصنفاتهم عند عدّهم للفرق، سواء كانت هذه الضوابط مما نصوا عليها وقرروها كقواعد، وهذا قليل. أو هي استنتاجات حاولت استنباطها وإظهارها من خلال طرائقهم وتقسيماتهم، أو من فحوى كلامهم. أو هي علامات وسمات وإشارات صارت كضوابط وحدّ للفرقة الأصل أو الفرع، ذكرها العلماء المهتمون بالتقعيد والتأصيل، وإن لم يصنفوا في المقالات استقلالاً كشيخ الإسلام ابن تيمية والشاطبي وغيرهما.

وهذه الضوابط مهمة؛ لأنها تأصيلية لهذا الفن، وهي تساعد على الضبط والفهم والتحصيل لمعرفة هذه الفرق ولمن أراد تمييزها [٥].

---

(١) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، والموافقات ٥/ ١٥٥.

(٢) انظر: الاعتصام ٢/ ٢١٨.

(٣) انظر: الموافقات ٥/ ١٧٢.

(٤) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣.

(٥) انظر: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ص ٣٣١.

وليس شرطاً أن تكـون هـذه الـضوابط ممـا أجمـع عليـه العلمـاء، إذ أكثرهـا مستخلص مما يقتضيه كلام العلماء في هذا الفن.

المطلب الأول
ضوابط في عدّ الفرقة الأصل

هذه ضوابط وقواعد تتعلق بالفرق الأصول من الفرق الإسلامية، كالمعتزلة والخوارج دون فروعها.

والضوابط تختلف فمنها: ضوابط متعلقة بالمقالة، وضوابط متعلقة بالفرقة كسمات لها، وضوابط متعلقة بتصنيف الفرقة ونسبتها لغيرها.

فأما الضوابط المتعلقة بالمقالة فهي:

١ـ أن تكون المقالة التي فارقت فيها الفرقةُ الأصلُ جماعةَ المسلمين مقالة تتصف بالمفارِقة، ومسألتها مسالة كلية:

فعلى هذا يكون الخلاف الواقع بين هذه الفرقة وجماعة المسلمين في أصول الدين والعقائد(١)، قال بهذا جمع من العلماء كالبغدادي(٢)، والشهرستاني(٣)، وابن تيمية(٤)، والشاطبي(٥).

ويحكي البغدادي إجماع الفرقة الناجية على قول واحد في مسائل العقائد، وأن الخلاف الواقع من الفرقة إنما هو لمخالفتها لجماعة المسلمين في هذه المسائل،

---

(١) انظر: الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ١/ ٢١، ٢٢، ٥٤، ٥٥، ت: عبد الأمير مهنا وزميله، وانظر: الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم اللخمي الشاطبي ٢/ ١٩١، بعناية: محمد رشيد رضا.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق ١٨، ٣٤.

(٣) انظر: الملل والنحل ١/ ٢١.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٧.

(٥) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٠٦.

فيقول: «فأما الفرقة الثالثة والسبعون فهي أهل السنة والجماعة، من فريقي الرأي والحديث، دون من يشتري لهو الحديث، وفقهاء هذين الفريقين وقُرّاؤهم ومحدّثوهم، ومتكلّمو أهل الحديث منهم، كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد الصانع وصفاته وعدله وحكمته، وفي أسمائه وصفاته، وفي أبواب النبوة والإمامة، وفي أحكام العُقبى، وفي سائر أصول الدِّين، وإنما يختلفون في الحلال والحرام من فروع الأحكام » [١].

وأول ما ظهر من ذلك في الأمة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي في آخر زمن الصحابة [٢].

ومن ثمَّ لا تعدّ المسائل التي وقع فيها الخلاف في فروع الدين والفقه مسائل مفارقة؛ لأنها في فروع الدين لا أصوله، ولا يعدّ الخلاف الناتج عنها خلافاً مؤدياً لمفارقة جماعة المسلمين أو الأمة، وذلك لأنه لا يؤدي إلى فرقة أو خصومة في الدين، أو تبديع واختراع فيه. وهذا النوع وقع من الصحابة وكانوا مجتمعين؛ لأنه اختلاف في الاجتهادات والآراء والفتيا [٣].

ولكي تصير الفرقة فرقة لا بد من ضبط المسألة التي خالفت فيها، بأن تكون مسألة كلية، ويؤكد الشهرستاني هذا قائلاً: «ومن المعلوم الذي لا مراء فيه أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة ما، عدّ صاحب مقالة، وإلا فتكاد تخرج

---

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٣٤.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٠.

(٣) انظر: الملل لعبد القاهر البغدادي ص ١٥، ١٥٧، ت: البير نصري نادر. والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني ص ١٨، عناية: محمد زاهد الكوثري. والفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري ١/ ٣٦٨، عناية: أحمد شمس الدين. والاعتصام للشاطبي ٢/ ١٩١.

المقالات عن حد الحصر والعد، ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر مثلاً معدوداً في عداد أصحاب المقالات، فلا بد إذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة ويعدّ صاحبه صاحب مقالة»[١].

وللعلماء جهود في عدّ المسائل الكلية ـ والتي تعرف بأصول الدين وأركانه ـ وأشهر من عدّها البغدادي [٢]، والشهرستاني [٣]، وأشار إليها ابن حزم [٤].

فعدّ البغدادي المسائل الأصول التي تكون فيها المخالفة، وهي: ما كانت في أبواب العدل والتوحيد، أو الوعد والوعيد، أو القدر والاستطاعة، أو تقدير الخير والشر، أو الهداية والضلالة، أو في باب الإرادة والمشيئة، أو في باب صفات الله عز وجل وأسمائه، أو في أبواب التعديل والتجوير، أو في باب النبوة وشروطها، أو في الإمامة، فقال: « وإنما فصل النبي ﷺ بذكر الفرق المذمومة فرق أصحاب الأهواء الضالة الذين خالفوا الفرقة الناجية في أبواب العدل والتوحيد، أو في الوعد والوعيد، أو في بابي القدر والاستطاعة، أو في تقدير الخير والشر، أو في باب الهداية والضلالة، أو في باب الإرادة والمشيئة، أو في باب الرؤية والإدراك، أو في باب صفات الله عز وجل وأسمائه وأوصافه، أو في باب من أبواب التعديل والتجوير، أو في باب من أبواب النبوة وشروطها ونحوها من الأبواب التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة من فريقي الرأي والحديث على أصل واحد، خالفهم فيها أهل الأهواء الضالة من القدرية

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٠.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي ص ١٤.

(٣) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٥٤، ٥٥، ١٣١، ١٣٢.

(٤) الفصل لابن حزم ١/ ٣٦٩.

والخوارج والروافض والنجارية والجهمية والمجسمة والمشبهة ومن جرى مجراهم من فرق الضلال، فإن المختلفين في العدل والتوحيد والقدر والاستطاعة وفي الرؤية والصفات والتعديل والتجوير وفي شروط النبوة والإمامة يكفّر بعضهم بعضاً »[١].

بينما ظهر الشهرستاني أكثر دقة في تحديده للمسائل الأصول وما يندرج تحتها من أبواب، وهذا ما ذكره في بداية كتابه قائلاً: «وما وجدت من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط، إلا أنهم استرسلوا في إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق، وعلى الوجه الذي وجد، لا على قانون مستقر، وأصل مستمر فاجتهدت على ما تيسر من التقدير، وتقدير من التيسير حتى حصرتها في أربع قواعد:

القاعدة الأولى: الصفات والتوحيد فيها، وهي تشتمل على مسائل الصفات الأزلية... وبيان صفات الذات وصفات الفعل...

القاعدة الثانية: القدر والعدل فيه، وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والكسب وإرادة الخير والشر والمقدور والمعلوم إثباتاً... ونفياً...

القاعدة الثالثة: الوعد والوعيد، والأسماء والأحكام، وهي تشتمل على مسائل الإيمان والتوبة والوعيد والإرجاء والتكفير والتضليل إثباتاً... ونفياً...

القاعدة الرابعة: السمع والعقل والرسالة والإمامة، وهي تشتمل على مسائل التحسين والتقبيح، والصلاح والأصلح، واللطف، والعصمة في النبوة، وشرائط الإمامة...»[٢].

---

(١) الفرق بين الفرق ص ١٤.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢١.

وتعدّ المسائل الجزئية الكثيرة المتفرعة عن أصول، كالمخالفة في المسألة الكلية التي تحدث الفرقة والابتداع والضلال، وفي هذا قال الشاطبي: «إن هذه الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات؛ إذ الجزئي والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق شيعاً، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية؛ لأن الكليات نص[1] من الجزئيات غير قليل، وشاذها في الغالب أن لا يختص بمحل دون محل ولا بباب دون باب... ويجري مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات، فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة، كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضاً»[2].

ولي هنا ملحوظة تتعلق بهذا الضابط، وهي: أن الأصل في المسائل المفارِقة المؤدية لمفارَقة جماعة المسلمين والابتداع في الدين، هي مسائل العقائد (المسائل الكلية) ولا تعد المسائل الفرعية كالمسائل الكلية مؤدية للافتراق والابتداع في الدين إلا إذا توافر فيها أمور:

أ ـ أن توجب هذه المسألة خصومة وشقاقاً ونزاعاً، وافتراقاً بين المسلمين.

ب ـ أن لا يرجع من اعتقدها عنها.

ج ـ أن يدعو إليها وينظّر لها ويتعبد الله بها ديانة.

ومثالها: مسألة الإمامة، فقد أدخلها العلماء مع المسائل الكلية[3]، مع أنها ليست من أركان الدين، ولكن لَمّا وقعت وحصل ما حصل بسببها من الفُرقة

---

(١) هكذا في المطبوع من الاعتصام.

(٢) الاعتصام ٢/ ٢٠٠-٢٠١.

(٣) انظر: الموافقات ٥/ ١٤٢، الاعتصام ٢/ ٢٠٠-٢٠١.

في الدين والابتداع فيه، وما تبع القول فيها من أقوال في مسائل متعلقة بأصول الدين، وما ترتب على ذلك من ولاء وبراء عُدّت هذه المقالة من أصول المسائل، وأدخلها العلماء في المسائل الكلية [(١)].

ولذا قسّم الشهرستاني الاختلافات إلى قسمين: اختلاف في الإمامة، واختلاف في الأصول[(٢)].

٢ـأن تكونَ المقالةُ المفارِقةُ غيرَ مخرجةٍ من الملةِ، لتعدَّ الفرقةُ القائلةُ بها من فرقِ الأمةِ الثلاثِ والسبعين:

فيحكم على الفرقة بدخولها في الفرق الإسلامية أو بخروجها بناء على مقالاتها، فأي فرقة قالت بمقالة مخرجة عن أمة المسلمين وملتهم عدت الفرقة خارجة عن فرق الأمة، وكذا العكس.

وحدّ الدخول في اسم ملة الإسلام هو الإقرار بأركان الدين ومسائله الكلية، من الإقرار بتوحيد الله سبحانه وتعالى، والإقرار بنبوة محمد ﷺ ورسالته، والتصديق بما جاء به من حق، وبالقرآن وأحكامه، وبأركان الدين الخمسة[(٣)].

وعلى هذا كل من دخل الإسلام وطبق أحكامه وشرائعه فهو من المسلمين، ويثبت له الانتساب للأمةِ الإسلاميةِ، ولا يخرج منها أو يزولُ عنه حكمُ الإسلامِ حتى يأتيَ بما ينقض ذلك، وثبت في الشرع أن ما أتى به مخرجاً عن أمة الإسلام ثبوتاً صحيحاً فَيُحكمُ عليه بالخروجِ، وعلى هذا يقال في الفرق ومقالاتها [(٤)].

---

(١) انظر: التبصير في الدين ص ١٧، ١٨، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٣٦.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٣٦، ٥٤-٥٦، والفرق بين الفرق ص ٢٤.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق ٢١٢.

(٤) انظر: الفصل لابن حزم ٢/ ٢٦٨.

لذا لا يعدّ من الفرق الداخلة في الثنتين والسبعين إلا الفرق الداخلة في الأمة، أما الفرق التي قالت بمقالات مخرجة أو غالية فهي لا تعد من فرق المسلمين المرادة في حديث الافتراق، وفي هذا يقول الشاطبي ـ ناقلاً قول الطرطوشي باختصاص العدّ بالفرق الداخلة ـ: «ووجه تصحيح الحديث... أن تخرج من الحساب غلاة أهل البدع، ولا يعدّون من الأمة ولا في أهل القبلة، كنفاة الأعراض من القدرية؛ لأنه لا طريق إلى معرفة حدوث العالم وإثبات الصانع إلا بثبوت الأعراض، وكالحلولية والنصيرية وأشباههم من الغلاة» [١].

ومن المقالات المخرجة من الأمة الإسلامية مما ذكره علماء المقالات: القول بإلهية علي ﷺ والأئمة بعده، والقول بنبوة علي والأئمة بعده، وعدم الأخذ بظاهر القرآن والقول بأن لظاهره تأويلات[٢]، والقول بنسخ شريعة الإسلام[٣]، وإنكار الجنة والنار، واستحلال المحرمات المعلومة ضرورة، وإسقاط الفرائض والأركان [٤]، والقول بتناسخ الأرواح، وأن سورة يوسف ليست من القرآن، والقول إن الصلاة ركعة بالغداة وركعة بالعشي فقط، وأن النبوة تكتسب بالعمل الصالح [٥]، وما كان من الكفر أو الشرك الأكبر.

وبعض العلماء عدّ البدع التي تدور عليها مقالات الفرق الغالية بأنها:

---

(١) الاعتصام ٢/ ٢٢٣.

(٢) انظر: الفصل لابن حزم ١/ ٣٧٢.

(٣) انظر: التبصير في الدين ص ٢٢، والفرق بين الفرق ص ٢٢٣.

(٤) انظر: التبصير في الدين ص ١٠٣، والفرق بين الفرق ص ١٣٩، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣.

(٥) انظر: الفصل لابن حزم ١/ ٣٧١، ٣٧٢، والاعتصام ٢/ ١٩٧.

التشبيه [١]، والبداء[٢]، والرجعة [٣]، والتناسخ[٤][٥].

واختلف العلماء في ذكر الفرق الخارجة من الأمة، فمنهم من خص لها فصلاً أو باباً مستقلاً كالبغدادي [٦]، والاسفراييني [٧]، ومنهم من أدرجها في فرقتها الأصل واصفا إياها بالغلو أو الخروج من الملة كالشهرستاني [٨]، وبعض المصنفين ذكرها ضمن الفرق الثلاث والسبعين دون الإشارة إلى خروجها كالأشعري[٩].

وقد تكررت أسماء بعض الفرق بوصفها بالغلو والخروج.

---

(١) التشبيه: هو الاعتقاد بأن صفات الخالق أو ذات الخالق تشبه صفات المخلوقين، وظهرت هذه البدعة بسبب المبالغة في إثبات الصفات لله مقابل المعطلة النفاة، وأول ما ظهرت في بعض فرق الرافضة. انظر: الفرق بين الفرق ٢٠٦، معجم ألفاظ العقيدة لأبي عبدالله الفالح ص٩٩،

(٢) البداء: هي عقيدة وضعها أئمة الرافضة لشيعتهم حتى لا يظهروا على أئمتهم كذباً أبداً، وتعني تغيير الإرادة، وتبديل العزم تبعاً لتغير العلم، وهي بهذا إن نسبت لله سبحانه تؤدي إلى الكفر، وهي عقيدة يهودية انتقلت إلى السبئية، ثم قال بها المختار الثقفي ثم انتقلت للشيعة. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ١١٨، والموسوعة الميسرة ١/ ٩٨٢.

(٣) الرجعة: هي عقيدة ظهرت عند الرافضة ويعنون بها رجعة الأموات منهم وقائمهم آخر الزمان، ويزعمون أنهم عند ذلك يأخذون حقوقهم من خصومهم. انظر: الزينة ٣١١، ومن عقائد الشيعة للسلفي ٣٥.

(٤) التناسخ: هي اعتقاد أن لا قيامة ولا معاد ولا بعث، واعتقاد تناسخ الأرواح في الصور المختلفة، وأن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية، وأن ما نحن فيه إنما جزاء أعمال سالفة منا في الأدوار الماضية، وأول من قال بالتناسخ من الفرق الإسلامية من السبئية الرافضة قالوا بتناسخ روح الإله في الأئمة. انظر: الفرق بين الفرق٢٤٠- ٢٤٢، ومعجم ألفاظ العقيدة ١٠١.

(٥) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٠٤.

(٦) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٢١-٢٧٥.

(٧) انظر: التبصير في الدين ص ١٠٣-١٢٤.

(٨) انظر: الملل والنحل ١/ ٢٠٣-٢٣٤.

(٩) انظر: المقالات ١/ ١٧٧، ١٨٤، ٢١٣.

وأبرز هذه الفرق التي يمكن القول بخروجها عن الأمة الإسلامية: فرقة الباطنية[١]، والبيانية[٢]، والمغيرية[٣]، والمنصورية[٤]، والسبئية[٥]، والخطابية[٦]، وأصحاب التناسخ[٧]، والخابطية[٨]، وفرقة الحديثة[٩]، والغالية من الروافض[١٠]،

---

(١) الباطنية: هو لقب يشمل فرقاً كثيرة كالنصيرية والإسماعيلية والدروز وغيرهم، ويجمعهم دعواهم أن لظواهر النصوص بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية، وعند العقلاء الأذكياء رموزا وإشارات إلى حقائق معينة، من دعاتها ميمون بن ديصان المعروف بالقداح، ومحمد بن الحسين المعروف بدندان. انظر: الفرق بين الفرق ٢٨٢ ومابعدها، وتلبيس إبليس ١٠٢.

(٢) البيانية: نسبة لبيان بن سمعان، من فرق الرافضة الغلاة، تقول بإمامة محمد بن الحنفية، وبنبوة بيان بن سمعان. انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٦٦-٦٧، والفرق بين الفرق ٢٣٦ – ٢٣٨.

(٣) المغيرية: نسبة إلى المغيرة العجلي، من فرق الرافضة الغلاة، ادعى النبوة، وأنه يحيي الموتى ويهزم الجيوش بالاسم الأعظم. انظر: الفرق بين الفرق ٢١٨.

(٤) المنصورية: نسبة إلى أبي منصور العجلي، من فرق الرافضة الغلاة، ادعى أنه عرج به إلى السماء، وأنه الكسف الساقط من السماء، وكفر بالجنة والنار والقيامة. انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٧٤، ٧٥، والفرق بين الفرق ٢٤٣- ٢٤٥.

(٥) السبئية: نسبة إلى عبد الله بن سبأ، غلا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال بألوهيته، وتزعم هذه الفرقة أن علياً في السحاب، وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وهي تنتظره. انظر: التنبيه والرد ٢٩، والفرق بين الفرق ٢٣٣-٢٣٦.

(٦) الخطابية: نسبة إلى إبي الخطاب الأسدي، من غلاة الرافضة، زعموا أن الأئمة آلهة، وأن أبا الخطاب إله. انظر: المقالات ١/ ٧٦-٧٨، والفرق بين الفرق ٢٤٧ -٢٤٨.

(٧) أصحاب التناسخ: قوم يقولون بتناسخ الأرواح في الأجساد وانتقالها من شخص إلى شخص، وأن ما يلقى الإنسان من الراحة والتعب مراتب على ما أسلفه من قبل، وهو في بدن آخر جزاء على ذلك، والقائلون بالتناسخ فرق عدة. انظر: الملل والنحل ١/ ٢٩٩، والغلو والفرق الغالية في الإسلام ١٢٩.

(٨) الخابطية: نسبة إلى أحمد بن خابط من المعتزلة، قال بالتناسخ، وادعى أن الروح هو المأمور المنهي، وأن الأجساد قوالب، وللخلق ربان خالقان. انظر: الفرق بين الفرق ٢٧٤-٢٧٧، والأنساب ٥/ ١-٢.

(٩) الحدثية: أصحاب الفضل الحدثي من المعتزلة وافق النصارى بقولهم أن المسيح يحاسب الخلق في الآخرة، قال بالتناسخ. انظر: الملل للشهرستاني ١/ ٧٤-٧٥.

(١٠) الغالية من الروافض وهم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم =

والغالية من المتصوفة[(١)]، والحلولية[(٢)]، والراوندية[(٣)]، واليزيدية[(٤)] [(٥)].

ولقد اجتهد البغدادي في تمييز الفرق الخارجة عن الأمة من الفرق الداخلة فيها، سالكاً مسلك القياس قياس مقالات الفرق بمقالات مخرجة حكم عليها بالخروج، ومن ذلك قياسه قول من قال بالنبوة على قول مسيلمة، فأخرجه كما خرج مسيلمة، ومن قال بحل نكاح بنات البنات وبنات الابن بقول المجوس[(٦)] القائلين بالحل فيَخْرُج لمشابهته إياهم [(٧)].

ومن ذلك قول البغدادي عن فرقة البيانية من الرافضة: « وهذه الفرقة خارجة عن جميع فرق الإسلام؛ لدعواها إلهية زعيمها بيان، كما خرج عابدو الأصنام عن فِرَق الإسلام، ومن زعم منهم أن بياناً كان نبياً فهو كمن زعم أن

بأحكام الإلهية، فقد يشبهون الأئمة بالله، أو الإله بالأئمة. انظر: الملل للشهرستاني١/ ٢٠٣.

(١) الغالية من المتصوفة ممن يقول بالحلول، والاتحاد، ووحدة الوجود، ومن ادعى عدم انقطاع الوحي، و من يقول إن للقرآن ظاهراً وباطناً، وهم فرق شتى. انظر: البرهان ١٠١-١٠٥، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٩٧-١٠١، والموسوعة الميسرة ١/ ٢٧٠.

(٢) الحلولية: هم فرق شتى يجمعهم القول بحلول روح الإله في المخلوقات، من فرقها لجناحية، والخابطية. انظر: المقالات ١/ ٨٢، ٨٣، والفرق بين الفرق ٢٥٤.

(٣) الراوندية: من الفرق المتفرقة عن فرقة الهاشمية من الكيسانية من الرافضة من الغلاة، يقولون بالتناسخ، وادعوا الألوهية، وعلم الغيب لأبي هاشم بن محمد الحنفية. انظر: الفرق بين الفرق ٤٨، والملل للشهرستاني ١/ ١٧٤.

(٤) اليزيدية: نسبة إلى يزيد بن أنيسة الخارجي، من الفرق الغلاة، ادعى أن الله سيبعث رجلاً رسولاً من العجم، وينسخ به شريعة محمد ﷺ. انظر: المقالات ١/ ١٨٤، والفرق بين الفرق ٢٧٩.

(٥) انظر: الفرق بين الفرق ١٨، ٢١٢، ١٠٤، ٢٤٢، والتبصير ص ٢٢، و الفصل: ١/ ٣٦٩.

(٦) المجوس هم قوم تدينوا بديانة المجوسية، وهي: ديانة قديمة انتشرت في بلاد فارس الهند وغيرهما يقولون إن أصل العالم الظلمة والنور، يعبدون النار. انظر: الملل للشهرستاني ١/ ٢٧٨.

(٧) انظر: الفرق بين الفرق ٢١٢، ٢١٥.

مسيلمة كان نبياً، وكلا الفريقين خارجان عن فرق الإسلام »[١].

٣ـأن تكون المقالة المفارِقة مخالفة لقول أهل السنة والجماعة (جماعة المسلمين):

فأهل السنة والجماعة هم الأصل، وهم الحق، والافتراق والخلاف يكون بخلاف الأصل وخارجاً عنه، وهذا ما يدل عليه نص حديث الافتراق: «إلا واحدة... الجماعة» وفي لفظ: «ما أنا عليه وأصحابي» فهذا دليل على أن الافتراق حادث بعدهم [٢].

فهذه الفرق لا تصير فرقاً إلا بخلافها للفرقة الناجية، ويقرر هذا الأمر الإمام الشاطبي فيقول: «هذه الفرقة إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة» [٣].

والمخالفة بالفكر والرأي والانعزال به عن رأي جماعة المسلمين يسبق الانعزال في المكان والواقع، وهذا ما يظهر لمن تأمل نشوء الفرق وتاريخ ظهورها، كالخوارج والمعتزلة والمرجئة وغيرهم [٤].

وتختلف هذه الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة في حجم مخالفتها، ويعدّ وصفها قرباً أو بعداً من أهل السنة والجماعة مقياساً لغلظ البدعة أو خفتها. فمنها من تخالف المخالفة الشنيعة فتبعد عن الحق وأهله، ومنها من تخالف وتفارق مفارقة أقل شناعة فتكون أقرب لأهل الحق والجماعة من غيرها،

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٢١٧.

(٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (مقدمة المحقق) ص ١٠.

(٣) الاعتصام ٢/ ٢٠٠.

(٤) انظر: الملل والنحل للبغدادي ص ٥٩.

واعتنى بعض علماء المقالات بهذا الأمر، فكان شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر قرب البدع وبعدها ويقارن فيما بينها كثيراً، فمن ذلك قوله: «مما ينبغي أن يعرف أن الطوائف المنتسبة إلى متبوعين في أصول الدين والكلام على درجات، منهم من يكون قد خالف السنة في أصول عظيمة، ومنهم من يكون إنما خالف السنة في أمور دقيقة» [(١)]، وقوله مقارناً بين الخوارج والرافضة: « ولا ريب أنهم شر من الخوارج [يريد الرافضة]، فالخوارج مرقوا من الإسلام، والرافضة نابذوا الإسلام »[(٢)].

ويؤكد ابن حزم ذلك قائلاً: «سائر الفرق الأربعة التي ذكرنا، ففيها ما يخالف أهل السنة الخلاف البعيد، وفيها ما يخالفهم الخلاف القريب»[(٣)].

ويرى ابن حزم أن أقرب فرق المعتزلة إلى أهل السنة أصحاب الحسين بن النجار[(٤)]، وأبعدهم أبو الهذيل. وأقرب الخوارج الإباضية[(٥)]، وأبعدهم الأزارقة[(٦)]. وكذا قال في فرقتي الشيعة والمرجئة [(٧)]، قال ابن حزم: «وأقرب

---

(١) مجموع الفتاوى: ٣/ ٣٤٨.

(٢) مجموع الفتاوى: ٣/ ٣٥٦.

(٣) الفصل لابن حزم ١/ ٣٦٨.

(٤) يذهب القاضي عبد الجبار المعتزلي أن النجار من الجبرة وليس من المعتزلة. انظر: المختصر في أصول الدين ضمن رسائل العدل والتوحيد ١/ ٢٨٩، والمحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار ص ٢٧٥.

(٥) الإباضية: نسبة لعبد الله بن إباض، خرج أيام مروان بن محمد، قالوا: إن مخالفيهم من هذه الأمة كفار غير مشركين، وحرموا دماءهم في السر واستحلوها علانية. انظر: الفرق بين الفرق ١٠٣، والملل للشهرستاني ١/ ١٥٦.

(٦) الأزارقة: نسبة إلى نافع بن الأزرق الخارجي، قالوا: أن مخالفيهم مشركون، وأوجبوا امتحان من قصد معسكرهم إذا ادعى أنه منهم، واستباحوا قتل نساء وأطفال مخالفيهم. انظر: الفرق بين الفرق ٨٢، والملل للشهرستاني ١/ ١٣٧.

(٧) انظر: الفصل ١/ ٣٦٨، ٣٦٩.

المعتزلة إلى أهل السنة أصحاب الحسين بن محمد بن النجار وبشر بن غياث المريسي ثم أصحاب ضرار بن عمرو، وأبعدهم أصحاب أبي الهذيل العلاف.... وأقرب الخوارج إلى أهل السنة أصحاب عبدالله بن يزيد الإباضي الفزاري الكوفي، وأبعدهم الأزارقة»[١].

ومن اهتمام العلماء بتصنيف بدع الفِرَق قرباً وبعداً من أهل السنة، ترتيبهم لمصنفاتهم مبتدئين بالأخف من البدع وخاتمين بأغلظها، أو عند حديثهم عنها[٢].

٤ـ ألا يَسبِق الفرقة أحدٌ قال بهذه المقالة، أو ألا يشتهر القول بها عن أحد قبلها:

فهذه المقالة مع اتسامها بالمخالفة لأهل السنة والجماعة، وبأنها من المسائل الكلية الأصول، فإنه لا بد أن تتسم بأن القول في هذه المسألة لم يسبق أحد من فرق الأمة بالقول به غالباً، لتكون هذه المقالة هي المقالة الأم لهذه الفرقة الأصل المخالِفة للجماعة، وبسببها تعدّ هذه الفرقة خارجة عن جماعة المسلمين ومفارقة لهم، وقد تكون المقالة قد قيل بها ولكنها اشتهرت عن غير قائلها ابتداءً، كتلميذ ونحوه فتنسب إليه، وصار لقوله بها ودعوتهِ إليها وتقعيدهِ لها مقالةً مفارقةً، وأتباعها فرقةً، كفرقةِ الجهمية اشتهر قول جهم بها، ومقالتَها أخذها عن أستاذه الجعد[٣].

وهذا يظهر جلياً للمتأمل في الفرق الأصل ومقالاتها التي أحدثتها، وبسببها

---

(١) الفصل ١/ ٣٦٩.

(٢) انظر: الفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية ص ٣٢، ٦٤، ٦٥.

(٣) انظر: المصدر السابق: ١٢ / ٣٠١، ٥٠٤.

انشقت عن جماعة المسلمين، وذلك أن لكل منها مقالة أُمّاً تعدّ علَماً مميزاً لها، وهذه المقالة هي المسألة الأصل التي تميز الفرقة.

فقول الخوارج بالتحكيم وبالتكفير قول مميِّز للفرقة لم يسبق أن قال به أحد قبلهم، لذا عدّوا فرقة منشقة عن الجماعة، ومقالتهم هذه مقالة مفارِقة.

وكذا المعتزلة وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين للفاسق قول لم يسبقهم إليه أحد من المسلمين، وكان الاختلاف في هذه المسألة منقسماً إلى قول أهل السنة وقول الخوارج وقول المرجئة، وأحدثوا هم قولاً خارجاً عن هذه الأقوال فصاروا بهذه المقالة منشقين عن جماعة المسلمين مفارِقين لها [1].

ويفصِّل البغداديُ في هذا فيقول: «وكان واصل من منتابي مجلس الحسن البصري في زمان فتنة الأزارقة، وكان الناس يومئذ مختلفين في أصحاب الذنوب من أمة الإسلام على فرقٍ: فرقة تزعمُ أن كلَ مرتكب للذنب صغير أو كبير مشرك بالله، وكان هذا قول الأزارقة من الخوارج... وزعم قوم من أهل ذلك العصر أن صاحب الكبيرة من هذه الأمة منافق، والمنافق شر من الكافر المظهر لكفره.

وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الأمة يقولون: إن صاحب الكبيرة من أمة الإسلام مؤمن؛ لما فيه من معرفته بالرسل والكتب المنزلة من الله تعالى، ولمعرفته بأن كل ما جاء من عند الله حق، ولكنه فاسق بكبيرته، وفسقه لا ينفي عنه اسم الإيمان والإسلام... وخرج واصل بن عطاء عن قول جميع الفرق المتقدمة، وزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان، فلما سمع الحسن البصري من واصل بدعته

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٧، والملل والنحل للبغدادي ص ٨٣، والملل والنحل للشهرستاني ١/٣٦.

هذه التي خالف فيها أقوال الفرق قبله طرده من مجلسه»[(١)].

٥ـأن يكون لهذه الفرقة الأصل مقالةٌ جامعةٌ، أو مقالاتٌ جامعةٌ يجتمع فيها الأصل وفروعه:

ومن هذه المقالات الجامعة المقالة الأم التي خالفت فيها الفرقة الأصلُ جماعةَ المسلمين.

فلكل فرقةٍ أصلٍ مسألةٌ كلية ميزتها عن غيرها من فرق الأمة، وهي التي خالفت فيها الجماعة وبها انشقت عنهم[(٢)].

فكل فرقةٍ أصلٍ كالخوارج والمعتزلة اختصت بمسائل هي أصول لهذه الفرقة، اجتمعت عليها، واتفقت فيما بينها على الأخذ بها، وتعدّ هذه المسائل هي أصول الفرقة وما يجمعها بفروعها فلا تختلف فروعها في هذه الأصول، وإنما يحدث الخلاف في المسائل المتفرعة منها أو من غيرها.

ويصف اليمني حال مقالات أصول الفرق قائلاً: «واعلم أن هذه الفرق اجتمعت على أشياء، وانفرد بعضها عن بعض بأشياء»[(٣)].

وقال الملطي عند ذكره للمعتزلة: «وهم عشرون فرقة يجتمعون على أصل واحد لا يفارقونه، وعليه يتولون، وبه يعادون، وإنما اختلفوا في الفروع»[(٤)].

وقال ـ ناقلاً عن أبي عاصم خشيش بن أصرم ـ: «ثم تشعبت كل فرقة من

(١) الفرق بين الفرق ص ١١٥، ١١٦.
(٢) انظر: المقالات ١/ ٣٣٨، الفرق بين الفرق ص ٢٧٩، وتلخيص البيان للفخري ص ٥٢، ٥٣، ٧٤، ٧٥.
(٣) عقائد الثلاث والسبعين فرقة ١/ ٢٠.
(٤) التنبيه والرد ص ٣٦.

هذه الفرق على فرق كان جماعها الأصل ثم اختلفوا في الفروع»[١].

وذكر علماء المقالات ما يجمع كل فرقة أصل مع فروعها، مع ظهور بعض الخلاف فيما بينهم في ذكر ما يجمع كل فرقة من مسائل، فقد يزيد بعضهم في مسائل وقد يختصر آخرون، وإن كان كل منهم نص على المسألة الأم التي خالفت فيها الفرقة الأصل جماعة المسلمين.

ففيما يجمع المرجئة ذكر اليافعي: «فمما أجمعت عليه أنه لا يدخل النار إلا كافر فحسب، ولا يدخلها مؤمن البتة، وإن عظمت ذنوبه»[٢].

وفيما يجمع الخوارج يقول الأشعري: «أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب أن حَكّم، وهم مختلفون: هل كفره شرك أم لا؟ وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر، إلا النجدات فإنها لا تقول ذلك، وأجمعوا على أن الله سبحانه يعذب أصحاب الكبائر عذاباً دائماً إلا النجدات[٣]»[٤].

ويذكر الشهرستاني ما يجمع الشيعة فيقول: «الشيعة الذين شايعوا علياً... على الخصوص نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي

---

(١) التنبيه والرد ص ٩١.

(٢) ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين ص ١٣٤، وانظر: البرهان ص ٣٣، عقائد الثلاث والسبعين لليمني ١/ ٢٧٢، والصواب أن المرجئة تجتمع على أن الإيمان المعرفة بلا عمل وزاد بعضهم الإقرار، وأنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. انظر: الملل للشهرستاني ١/ ١٦٢.

(٣) النجدات: نسبة إلى نجدة بن عامر الحنفي، قالوا: بوجوب قتل من خالفهم، وأكفروا من قال بإمامة نافع. انظر: الفرق بين الفرق ٨٧، والملل للشهرستاني ١ /١٤١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٥٠.

(٤) المقالات ١/ ١٦٧، ١٦٨، وانظر: التبصير في الدين ص ٣٨، وذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين ص ٣٤، وعقائد الثلاث والسبعين ١/ ٢٠.

قضية أصولية وهي ركن الدين... ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً، إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك»[١].

كما عدّ الرازي أصول المعتزلة التي تجمعهم فقال: «اعلم أن المعتزلة كلهم متفقون على نفي صفات الله تعالى من العلم والقدرة، وعلى أن القرآن محدث ومخلوق، وأن الله تعالى ليس خالقاً لأفعال العبد»[٢].

وقد يخالف بعض فروع الفرقة أصلها في مسألة متعلقة بأصل من أصولها غير الأصل الذي يميزها عن غيرها، ولا يعدّ هذا خارقاً لمسائلها الجامعة لها، وهذا ظاهر عند التأمل في حال المسائل الجامعة للفرق الأصول، كمخالفة النجدات للخوارج في أصلهم أن كل كبيرة كفر، وفي إدامة العذاب لأهل الكبائر[٣].

وكذا مخالفة بعض الزيدية[٤] من الشيعة للشيعة في مسألة الولاء والبراء في حال التقية[٥][٦].

وكذا لا يخرق إجماع الفرقة الأصل مخالفة فرع من فروعها في مسألة كلية

(١) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٦٩.

(٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٣٣.

(٣) انظر: المقالات ١/ ١٦٧، ١٦٨.

(٤) الزيدية: من فرق الشيعة، وسموا بذلك نسبة لقولهم بإمامة زيد بن علي، ثم قالوا بالإمامة من بعده في ولد فاطمة رضي الله عنها. انظر: الفهرست ٢٢٦، وتلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان ١٠٨.

(٥) التقية عقيدة عند الرافضة وهي أن تقول وتفعل غير ما تعتقد، وذلك خوفا من وقوع ضرر. انظر: الموسوعة الميسرة ٢/ ١٠١٨، ومن عقائد الشيعة ٣٨.

(٦) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٦٩.

ليست من مسائلها التي خالفت فيها جماعة المسلمين [(١)]، مثل ما ذكره البغـدادي أن فرقة المرجئة ومقالتها الجامعة هي: قولهم أن الإيمان هو الإقرار باللسان، وعد المريسية[(٢)] من فرق المرجئة لموافقتها لهم في القول بالإيمان مع أنها قالت بمسألتين ليستا من أصول المرجئة وهما: القول بخلق القرآن موافقة للمعتزلة، والقول بـأن الاستطاعة مع الفعل كالأشعرية [(٣)].

٦ـأن يكون للمقالة المفارِقة قائل يقول بها ويتبناهـا ويـدعو إليهـا، وأتبـاع يوالون ويعادون عليها:

من الضوابط المتعلقة بالفرقة ـ وتعـدّ كـسمات للفرقـة المفترقـة ـ مـا يتعلـق بزعيم الفرقة، فلا بد لكل فرقةٍ مفترقةٍ أن يكون لمقالتها المخالفة قائل يقـول بهـا ويتبناها، وتنسب إليه، و يدعو إليها، وينافح عنها، وله مكانة وقبول، وهذا هـو ما يطلق عليه (الزعيم) أو (إمام معتبر في فرقته) [(٤)] ويكَوّن هذا الزعيم فرقة إذا تابعه ناس على مقالته هـذه، وانتحلوهـا، واعتقـدوها، ودافعـوا عنهـا، ووالـوا عليها، وتبرؤوا ممن خالفها، وهذا يظهر من خـلال كتـب المقـالات، ووصـفهم للفرقة وحالها، وحال زعيمها وأتباعها.

فمن ذلك: ما ذكره الشهرستاني بقوله: «فإذا وجدنا انفراد واحـد مـن أئمـة

(١) انظر: المصدر السابق ١/ ٥٧-٥٩، ١٧٠.

(٢) المريسية: نسبة إلى بشر المريسي، وافق جهما بنفي الصفات، والمعتزلة بالقول بخلق القرآن، وأن الأفعال مـن خلق العبد، وقال في الإيمان بقول المرجئة، لذا جعلها بعضهم مـن فـرق المعتزلـة ومـنهم مـن جعلـها مـن المرجئة.

انظر: البرهان للسكسكي ٣٦.

(٣) الفرق بين الفرق ص ١٨٩ وانظر المقالات: ١/ ٢٣٤

(٤) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢١.

الأمة بمقالة من هذه القواعد [(١)]، عددنا مقالته مذهباً وجماعته فرقة» [(٢)].

ومن سمات هذا الزعيم، الدعوة لمقالته، كدعوة واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد الناس إلى الاعتزال [(٣)]، قال البغدادي عن واصل: «رأس المعتزلة وداعيهم إلى بدعتهم» [(٤)]، وكأبي الهذيل قال عنه الشهرستاني: « شيخ المعتزلة، ومقدم الطائفة، ومقرر الطريقة، والمناظر عليها » [(٥)].

ولا تسمى الفرقة فرقة إذا قالت فقط بمقالة مخالفة، لها قائل يتزعم المقالة ويتبناها، بل لا بد أن يكون له أتباع، وينتج عن هذه المقالة انعزال وانشقاق وانقسام عن الجماعة، فيوالون من تابعهم عليها، ويعادون من خالفهم فيها.

وهذا ما أشار إليه مصنفوا المقالات في كتبهم، فمن ذلك ما ذكر عن فرقة الكرامية [(٦)]، وكيفية ظهورها فقال الشهرستاني: «ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له أبو عبد الله بن كرّام، قليل العلم، قد قمّش من كل مذهب ضغثاً، وأثبته في كتابه وروّجه على أغتامِ غزنةَ، وغور، وسواد بلاد خراسان، فانتظم ناموسه، وصار ذلك مذهباً له، وقد نصره محمود بن سبكتكين السلطان» [(٧)].

---

(١) يريد المسائل الكلية الأصول التي تعد المخالفة فيها مخالفة لجماعة المسلمين. وقد سبق ذكرها. انظر: الملل والنحل ١/ ٢٠.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢١.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق ص ١١٦.

(٤) الفرق بين الفرق: ١١٥.

(٥) الملل والنحل: ١/ ٦٤.

(٦) الكرامية: نسبة إلى زعيمها محمد بن كرام، ظهرت بخراسان، قالت بالتجسيم، وأن الإيمان الإقرار باللسان فقط، وأجازت حلول الحوادث في ذات الله سبحانه وتعالى. انظر: المقالات ١/ ٢٢٣، والملل للشهرستاني ١/ ١٢٤، وتلبيس إبليس ٨٤.

(٧) الملل والنحل: ١/ ٤٤، ٤٥.

وهنا ظهر أن الزعيم له كتاب ومصنَّف، يقرر، وينصر مذهبه، ومقالته، وقد ينصر مذهبه بقوة السلطان القوة السياسية، وهذا عامل في انتشار المذهب وكثرة الأتباع [١].

ومن السمات المهمة للفرقة الولاء والبراء للمقالة المفارقة، فهذا الأمر (الولاء والبراء) ينتج الانشقاق والانقسام والاختلاف [٢]، وفي هذا يصرح الملطي حاكياً حال المعتزلة: «فالمعتزلة كلهم متمسكون بالقول بذلك، ويجادلون عليه، وقد وضعوا في ذلك الكتب الكثيرة على من خالفهم، ويتبرؤون ممن خالفهم فيها ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» [٣].

فولاؤهم وبراؤهم بناء على أصولهم التي تجمعهم [٤]، ومن خالف كُفِّر لمخالفته إياهم [٥].

واسم الفرقة الذي يميزها عن غيرها يشتق من اسم الزعيم كثيرا كالبكرية[٦][٧]، والكرامية[٨]، والجهمية [٩].

---

(١) انظر: البرهان للسكسكي ص ٣٥.

(٢) انظر: الأشعري ١/ ٣٤، والملطي ص ٣٧، والفصل ٣/ ٣، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين (كلام المحقق في الهامش) ص ١٠٤، وانظر: فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي ص ٣٢٧.

(٣) التنبيه والرد للملطي ص ٣٧.

(٤) انظر: المصدر السابق ص ٣٦.

(٥) انظر: التبصير في الدين ص ١٦٠، والفرق بين الفرق ص ١٤، ٢٥، والتنبيه والرد ص ٣٨.

(٦) البكرية: نسبة إلى بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد، قال في الكبائر الواقعة من أهل القبلة: إنها نفاق كلها، وغير ذلك. انظر: المقالات ١/ ٣٤٢- ٣٤٣، والفرق بين الفرق٢١٢.

(٧) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٩.

(٨) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٢٤.

(٩) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٨، والملل ١/ ٩٧.

وقد يشتق اسمها من مقالة الفرقة أو صفتها كالمعتزلة[١]، والمرجئة [٢].

وفي هذا السمة يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن الطائفة إنما تتميز باسم رجالها أو بنعت أحوالها فالأول كما يقال: النجدات والأزارقة والجهمية والنجارية والضرارية ونحو ذلك، والثاني كما يقال: الشيعة والقدرية والمرجئة والخوارج ونحو ذلك»[٣].

وقد يكون للفرقة الواحدة أكثر من اسم تعرف به كالخوارج تسمى بالشُّراة والحرورية والشكاكية [٤][٥].

٧ـ أن يكون للفرقة الأصل مقالة مميزة لها عن مقالات فرق الأمة لتعد أصلاً:

ومع أن هذا سبق تقريره إلا أن هناك من العلماء من عدّ بعض الفرق فرقاً أصلاً، وآخرون عدّوا الفرق نفسها فرقاً فرعاً، والذي يظهر أن تفريقهم ناتج عن رؤيتهم للأصول الجامعة للفرقة وللمسألة الأم المميزة لها.

فمن ذهب إلى جعل الفرقة فرقة فرعاً نظر إلى مسألة قالت بها هذه الفرقة وتجمعها مع فرق أخرى، وقدر لهذه الفرق مسألة جامعة تجتمع فيها كالقول في الإيمان أو الأعمال أو التكفير بالذنب.

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٨، وذكر مذاهب الفرق لليافعي ص ٤٩.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٦١، والبرهان ص ٣٣.

(٣) منهاج السنة النبوية: ٢/ ٥١٩، ٥٢٠.

(٤) من أسماء الخوارج، وسميت بالشراة لقولهم اشترينا أنفسنا من الله، وسميت بالحرورية لنزولهم بعد خروجهم على علي بأرض يقال لها حروري فسموا حرورية، وسميت بالشكاكية لقولهم لعلي شككت في أمرك وحكمت عدوك. انظر: البرهان للسكسكي ١٧، ١٨.

(٥) انظر: مذاهب الفرق الثنتين والسبعين لليافعي ص ٢٣، والبرهان ص ١٧.

ومن ذهب إلى جعلها فرقة أصلاً فذلك باعتبار أن لهذه الفرقة أصولاً عدة تميزها عن غيرها، ومنها هذه المسألة التي قد تتفق فيها مع بعض الفرق، ولا يلزم منها إدراجها تحت فرقة أصل أخرى.

ومن هنا كان اختلاف العلماء في تصنيف بعض الفرق، هل هي أصل أم فرع راجع إلى اشتراكها في بعض أصولها مع فرق أخرى وانفرادها ببعض الأصول.

ومن الفرق التي اختلف العلماء في تصنيفها بين فرقة أصل أو فرع فرقة النجارية[1]، عدّها بعضهم فرقة أصلاً [2]، وعدّها آخرون من فرق الجبرية [3]، وذهب بعضهم إلى أنها من فرق المرجئة [4].

وهذا راجع لتصنيفهم للمسألة المميزة والجامعة لهذه الفرقة مع غيرها، فمن ذهب إلى تصنيفها فرقة مستقلة، فذلك لانفرادها بالقول بالإرجاء في الإيمان، مع أن مذهب النجارية في التوحيد موافق لفرقة المعتزلة، وفي الاستطاعة وأفعال العباد موافق للأشعرية، لذا عدّها من عدّها فرقة مستقلة، ومن هؤلاء البغدادي حيث يقول: «النجارية... وقد وافقوا أصحابنا[5] في أصول، ووافقوا القدرية في أصول، وانفردوا بأصولهم.

---

(١) النجارية: نسبة إلى الحسين بن النجار، قال: إن الإيمان هو المعرفة بالله سبحانه، وأنه يزيد ولا ينقص، وقال بتعطيل الله عن جميع صفاته. انظر: المقالات ١/ ٣٤٠، والفرق بين الفرق ٢١٢-٢١٣.

(٢) انظر: المقالات للأشعري ١/ ٣٤٠، والفرق بين الفرق ص ١٩١، والملل للبغدادي ص ١٤٢، والتبصير في الدين ص ٨٦.

(٣) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٠، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٩٠.

(٤) انظر: البرهان ص ٣٩، وذكر مذاهب الفرق ص ١٤١، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة ١/ ٢٨١.

(٥) يريد بأصحابنا: الأشعرية.

فالذي وافقوا فيه أصحابنا قولهم معنا بأن الله تعالى خالق أكساب العباد، وأن الاستطاعة مع الفعل، وأنه لا يحدث في العالم إلا ما يريده الله تعالى.

ووافقونا أيضاً في أبواب الوعيد، وجواز المغفرة لأهل الذنوب، وفي أكثر أبواب التعديل والتجوير.

وأما الذي وافقوا فيه القدرية فنفي علم الله تعالى وقدرته وحياته وسائر صفاته الأزلية، وإحالة رؤيته بالأبصار، والقول بحدوث كلام الله تعالى.

وأكفرتهم القدرية فيما وافقوا فيه أصحابنا، وأكفرهم أصحابنا فيما وافقوا فيه القدرية.

والذي يجمع النجارية في الإيمان قولهم بأن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسله وفرائضه التي أجمع عليها المسلمون، والخضوع له والإقرار باللسان، فمن جهل شيئاً من ذلك بعد قيام الحجة عليه أو عرفه ولم يقر به فقد كفر» [١].

فيظهر من كلام البغدادي السابق أن الفرقة التي لها أكثر من أصل، ووافقت في كل واحد منها فرقة مختلفةً فإنها لا تتبع أياً من هذه الفرق، وتعدّ فرقةً مستقلة.

بينما عدّها الشهرستاني من فرق الجبرية، بناء على قولها في باب أفعال العباد[٢].

وعدها السكسكي من فرق المرجئة، بناء على قولها في الإيمان وإرجاء العمل

(١) الفرق بين الفرق ص ١٩١، ١٩٢.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٩٧.

وأنه لا يدخل النار إلا كافر [١].

وكذا عند النظر فيمن صنف الضرارية [٢][٣]، أو الجهمية [٤]، أو البكرية [٥]، أو الكرامية [٦] على أنها فرقةٌ أصلٌ، بناء على قولها بمقالة مميزة لها عن بقية الفرق وإن شاركت بعض الفرق في بعض أصولها.

ولعل الراجح مما سبق أن لا تنسب فرقة إلى فرقة أخرى إلا إذا وافقتها في جميع أصول الفرقة الأصل المنسوب إليها، وتعرف هذه الأصول من خلال مصنفات علمائها المعتبرين المرضيين عند هذه الفرقة المشهود لهم بالإمامة عندهم، كالقاضي عبد الجبار عند المعتزلة ـ مثلاً ـ وعلى هذا إذا خالفت هذه الفرقةُ المنسوبةُ الأصلَ الذي نسبت إليه في بعض أصول الأصل فلا تعدّ منها لمخالفتها إياها لأصولها المميزة لها.

مثال ذلك اختلاف العلماء في عد فرقة الضرارية، فمنهم من عدها فرقة أصلا كالبغدادي، وآخرون عدوها فرقة من فرق المعتزلة [٧].

والذي يظهر لي أن فرقة الضرارية ليست من المعتزلة؛ لتميزها بمقالات

---

(١) انظر: البرهان ص ٣٣، وعقائد الثلاث والسبعين ١/ ٢٧٢، وذكر مذاهب الفرق ص ١٣٤.

(٢) الضرارية: نسبة إلى ضرار بن عمرو، وافق النجارية في أشياء، والأشاعرة في أشياء، وقال إن الله يرى بحاسة سادسة في الأخرة، وأنكر حرف ابن مسعود وأبي بن كعب. انظر: المقالات ١/ ٣٣٩، والفرق بين الفرق ٢١٣ -٢١٤.

(٣) انظر: المقالات ١/ ٣٣٩، والفرق بين الفرق ص ١٩٦، والملل للبغدادي ص ١٤٧، والتبصير في الدين ص ٨٨.

(٤) انظر: المقالات ١/ ٣٣٨، والفرق بين الفرق ص ١٩٥، والتبصير في الدين ص ٩٠.

(٥) انظر: المقالات ١/ ٣٤٢، والفرق بين الفرق ص ١٩٥، والتبصير في الدين ص ٩٢.

(٦) انظر: الفرق بين الفرق ص ١٩٧، واعتقادات فرق المسلمين ص ٨٨، والتبصير في الدين ص ٩٣.

(٧) انظر: الفرق بين الفرق: ص٣٤، ١٩٦، ذكر مذاهب الفرق ص ٥٢، والبرهان ص ٥٢.

خالفت فيها المعتزلة، ومما يؤيد ذلك ما ذكره علماء المعتزلة أنفسهم من أن الضرارية ليست منهم، وتبرؤهم من المقالات التي خالف فيها ضرارٌ المعتزلة[١].

وهذا ما يؤكده ابن حزم [٢] وابن كمال باشا [٣]، أن لكل فرقة من الفرق الأصول مقالة يدور عليها مذهبها ويميزها عن غيرها، فكل من شارك فرقة أصلاً في المسألة الأم فهو من فروع هذه الفرقة وإن خالف في غيرها من المسائل، فمثلاً من شارك الشيعة في مذهبها بالإمامة والمفاضلة بين الصحابة وأن علياً أفضل الناس بعد الرسول ﷺ، وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالف في أصول أخرى، كموافقة المعتزلة في التوحيد أو صاحب الكبيرة.

وفي هذا يقول ابن كمال باشا: « ومدار كلام الروافض على لعن أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- وتكفيرهما ويتبرؤون منهما. ومدار كلام القدرية على نفي القضاء والقدر عن الله تعالى في أفعال عبيده وتخليقه تعالى إياها. ومدار كلام الجبرية على نفي الاستطاعة والقدرة عن العباد أصلاً، ويرون الخلق مجبورين في أفعالهم»[٤].

فابن حزم ذكر لكل فرقة من الفرق الأصول عنده وهي: المعتزلة والخوارج والمرجئة والشيعة وأهل السنة مقالة مميزة لها يدور عليها مذهب الفرقة، وهناك فرق لم يعدها من الأصول كالجبرية والكلابية[٥]، فتنسب لأحد هذه الأصول

---

(١) انظر: المختصر في أصول الدين للقاضي عبد الجبار ضمن رسائل العدل والتوحيد ١/ ٢٢٦، وإنقاذ البشر للشريف المرتضى ضمن رسائل العدل والتوحيد ١/ ٢٨٨، وطبقات المعتزلة لأحمد بن المرتضى ص ٧٢، والمحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار ص ٤٠٨.

(٢) انظر: الفصل ١/ ٣٧٠.

(٣) انظر: رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية ١٥٩، ١٦٠.

(٤) رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية ص ١٥٩.

(٥) الكلابية: نسبة إلى عبد الله بن سعيد القطان ابن كلاب، أثبت الصفات السبع، وأقواله قريبة من أقوال =

لمشاركتها في مقالتها الأصل المميزة لها[١].

فيقول ـ ضابطاً نسبة الفرقة الفرع للأصول ـ: «وإنما اختصصنا هذه الطوائف بهذه المعاني لأن من قال: إن أعمال الجسد إيمان، فإن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وإن مؤمناً يكفر بشيء من الذنوب، وإن مؤمناً بقلبه أو بلسانه يخلد في النار، فليس مرجئاً، ومن وافقهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجئ» [٢].

أهل السنة. انظر: المقالات ١/ ٣٥٠، والأنساب ١١/ ١٨٣.

(١) انظر: الفصل لابن حزم ١/ ٣٦٩، ٣٧٠.

(٢) الفصل لابن حزم ١/ ٣٧٠.

المطلب الثاني
ضوابط في عدّ الفرقة الفرع

لا تنشأ الفرق الفرع إلا بعد نشوء الأصل، ومخالفة الفرع لها في مسائل تختلف نوعاً وبعداً وقرباً عن أصلها، وإنما تكون الفرقة تابعة لأصلها بأسس وضوابط، وضوابط عد الفرقة الفرع، إما أن تتعلق بالمقالة المفارِقة وما يترتب عليها من ولاء وبراء وتضليل وتكفير، وإما بما يخص الفرقة من زعيم وأتباع ودعوة وغيره.

فمن الضوابط التي تتعلق بالمقالة:

١ـلكل فرقةٍ فرعٍ مسألةٌ مفارِقة فارقت فيها أصلها، وهذه المسألة هي جزء متعلق بإحدى المسائل الكلية المفارقة للجماعة غالباً[(١)].

ومقالة الفرقة الفرع تتنوع:

أ- قد تكون مسألة مندرجة تحت أحد أصول فرقتها الأصل، وهذا هو الكثير [(٢)].

ومخالفة هذه المسألة لأصلها **إما بزيادة عما في الأصل**[(٣)]، مثل زيادة فرقة

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢١، ٢٢، والتبصير في الدين ص ٤٢.

(٢) انظر: المقالات ١/ ٦٧، والفرق بين الفرق ٣٩، ٤٠، ٦٧، ١٨٨، ١٨٩، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٤٨، ١٧٤، ١٩٣، ١٩٧، والبرهان للسكسكي ص ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق ١١٨، ١٢٩، ١٤٤، ١٥٨، والملل للبغدادي ٨٦، ١٠٢، ١٢٦، والفصل لابن حزم ٣/ ٢٤، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٦٧، ٧٢، ٨٥، ٨٩، ١٤٠، والتبصير في الدين ص ٤٢، ٥٩، ٦٣.

الإسكافية[١] على فرقة الجعفرية[٢] من المعتزلة القول بأن الله قادر على ظلم الأطفال والمجانين دون العقلاء البالغين [٣].

أو بالمخالفة لها [٤]، كمخالفة الأزارقة من الخوارج لمن قبلهم بالقول بكفر من ارتكب كبيرة كفراً مخرجاً من الملة وتخليده في النار[٥].

أو باستحداث مقالة جديدة [٦]، كقول النظام بالطفرة [٧] التي لم يسبقه بالقول بها أحد من أهل الأهواء [٨].

ب- وإما أن تكون المقالة المفارقة مسألة جزئية تندرج تحت إحدى المسائل الكلية لفرقٍ أصولٍ أخرى. كقول الخازمية[٩] من الخوارج: إن أفعال العباد غير

---

(١) الإسكافية: نسبة إلى محمد الإسكافي من المعتزلة، وافق ابن حرب في أمور وخالفه في القول بأن الله يوصف بالقدرة على ظلم المجانين والأطفال، ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء. انظر: الفرق بين الفرق ١٥٨، والبرهان للسكسكي ٦٢.

(٢) الجعفرية: نسبة إلى جعفر بن حرب، وحرب بن مبشر، ووافقا المعتزلة في أصولهم، وانفردا ببعض الأقوال، كقول ابن مبشر إن إجماع الصحابة على حد شارب الخمر وقع خطأ. انظر: الفرق بين الفرق ١٦٧، والملل للشهرستاني ١/ ٨٣.

(٣) انظر: التبصير في الدين ص ٦٧.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ٩٤، ١٦٧، ١٩٣، والملل للبغدادي ٧٣، والتبصير في الدين ٦٦، والملل للشهرستاني ١/ ٧٣، ٩٥، ٩٦.

(٥) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٤٠.

(٦) انظر: المقالات ١/ ١٨٢، والفرق للبغدادي ص ١٢٧، ١٣٨، ١٥٨، ١٦٧، والملل للبغدادي ص ١٠٣، والملل للشهرستاني ١/ ٧٥، ٧٨.

(٧) الطفرة: هي القول بأن الجسم ينتقل من المكان الأول إلى المكان الثالث من غير أن يمر بالمكان الثاني، ويكون بطفرة، وأول من قال بها النظام، وصارت مقالته مثلا لكل كلام لاتحقيق له ولا يتقرر في العقل معناه. انظر: التبصير في الدين ص ٦١.

(٨) انظر: الفرق بين الفرق ص ١٣٤.

(٩) الخازمية: فرقة من فرق العجاردة من الخوارج، قالوا في باب القدرة والاستطاعة والمشيئة والموافاة بقول الأشاعرة. انظر: المقالات ١/ ١٧٩، والفرق بين الفرق ٩٤.

مخلوقة، وأن الاستطاعة مع الفعل[١]، وهاتان المسألتان ليستا من أصول فرقة الخوارج.

أو قد تكون هذه الفرقة الفرع وافقت إحدى أصول الفرق في إحدى المسائل الكلية لا جزئياتها [٢]. كقول فرقة المعلومية والمجهولية[٣] من الخوارج بقول القدرية في القدر [٤].

أو قد تكون المسألة المفارِقة للفرقة الفرع إنما هي مجموعة مسائل متفرقة قالت بها، ووافقت في كل واحدة إحدى أصول الفرق غير أصلها، فصارت بهذه المقالات والمسائل فرقة مفارقة [٥]، مثل فرقة السليمانية[٦] من الشيعة، فإنها قالت بمسائل جزئية ومقالات اجتمعت فصيرتها فرقة مستقلة[٧].

ويظهر من علماء المقالات التفاوت فيما بينهم في ذكر المقالات المفارِقة لهذه الفرق الفرع.

فمنهم من يحرص ويجتهد في ذكر مقالات الفرق الفرع المتعلقة بالمسألة الأصل للفرقة الأصل، ويهمل ما للفرع من مقالات في مسائل أخرى غير

---

(١) انظر: المقالات ١/ ١٧٨، ١٧٩، والفرق بين الفرق ١٨٩، ١٩٥، ١٩٦.

(٢) انظر: الفرق ٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، والملل للبغدادي ٧٨، والتبصير في الدين ص ٤٩، والملل للشهرستاني ١/ ١٥٥.

(٣) المعلومية والمجهولية: فرقتان من فرق الخازمية من الخوارج، وسميتا بذلك نسبة لمقالتها أن من لا يعرف الله بجميع أسمائه فهو جاهل به، والجاهل كافر. انظر: الفرق بين الفرق ٩٨، والبرهان للسكسكي ٦٢.

(٤) انظر: الملل للبغدادي ص ٧٢.

(٥) انظر: الملل للبغدادي ص ٩١، ١١٧، والفرق بين الفرق ص ١٢٧، والتبصير في الدين ص ٣٤، ٣٥.

(٦) السليمانية: نسبة إلى سليمان بن جرير من فرق الرافضة يعظمون أبا بكر وعمر ويكفرون عثمان رضي الله عنه. انظر: الفرق بين الفرق ٣٢، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٦٢.

(٧) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٨٦.

المسألة الأصل لهذه الفرقة، مثل مسألة الإمامة عند الشيعة، فيذكر قول القطعية[١]، والكيسانية[٢]، والراوندية، والمغيرية في الإمامة[٣]، وهذا المسلك يظهر جلياً عند الأشعري[٤].

ومنهم من يهتم بذكر ما للفرقة الفرع من مقالات شاذة أو شنيعة وغريبة، فيذكرها من باب التشنيع والتنفير من الفرق، ويظهر هذا بوضوح عند اليمني الذي يفصل في ذكر مسائل جزئية وأمثلة على مقالات ومسائل [٥].

والفرقة الفرع تأخذ ما لفرقة الأصل من الحكم، في دخولها ضمن فرق الأمة الإسلامية والملة، ولا تخرج هذه الفروع عن الملة حتى تحدث مقالات مخرِجة من الملة.

وينبه هنا إلى أن الفرق المنسوبة للفرق الإسلامية من خوارج أو شيعة أو معتزلة، تنسب إلى هذه الفرق ولو كانت بدعتها مخرجة عن الملة والأمة الإسلامية، وذلك لقولها ابتداء بقول فرقتها الأصل، ولأن هذه المقالات المخرجة حادثةٌ وطارئةٌ بعد أن لم تكن، وهذه الفرق القائلة بمقالات مخرجة عن الملة فإنها لا تعد في فرق الأمة وإن نسبت لأصلها، لما ذكرته من أن نسبتها

---

(١) القطعية: من فرق الإمامية الرافضة، سموا بذلك لأنهم قطعوا بموت إمامهم موسى بن جعفر الصادق، وزعموا أن الإمام بعده محمد بن الحسن الذي هو سبط علي بن موسى الرضا، ويقال لها الإثناعشرية. انظر: الفرق بين الفرق ٦٤، والتبصير في الدين ٣٩.

(٢) الكيسانية: نسبة لأبي عبد الرحمن بن كيسان من الرافضة، قالوا: بإمامة محمد بن الحنفية، وبجواز البداء على الله عز وجل. انظر: الفرق بين الفرق ٤٦، والبرهان للسكسكي ٧٠.

(٣) انظر: المقالات ١/ ٩٠.

(٤) انظر: المقالات ١/ ٩١، ٩٦.

(٥) انظر: اليمني ص ٣٣، ٣٦، ٢٩٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥٠، وانظر: الفرق بين الفرق ص ١١٩، ١٢٧، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٧، ١٦١، ١٧٠، واليافعي ص ٤٧-٤٨.

لأصولها إنما كان لمشاركتها إياها في أصولها فقط.

ومن المقالات المخرجة عن الملة القول بإلهية الأئمة، أو بإباحة المحرمات، أو إسقاط الفرائض[١].

وأكثر من اعتنى بذكر هذه الفرق ونص على خروجها ومقالاتها المخرجة عن الأمة البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق» لذا عقد باباً مستقلاً بعد فراغه من الفرق الإسلامية ذكر فيه هذه المقالات، فقال عاداً هذه الفرق: «والفرق المنتسبة إلى الإسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الأمة، عشرون فرقة، هذه ترجمتها: سبئية، وبيانية، وحربية، ومغيرية، ومنصورية، وجناحية، وخطابية، وغُرابية، ومفوضية، وحلولية، وأصحاب التناسخ، وخابطية، وحمارية، ومُقنّعية، ورزامية، ويزيدية، وميمونية، وباطنية، وحلاّجية، وعذافرية، وأصحاب إباحة. وربما انشعبت الفرقة الواحدة من هذه الفرق أصنافاً كثيرة نذكرها على التفصيل في فصول مرتبة إن شاء الله عز وجل »[٢].

أما إذا قالت الفرقة بمقالات مخرجة ابتداء فهي ليست من فرق الأمة كالقول ابتدأ بعلم الغيب أو النبوة كادعاء مسيلمة الكذاب.

٢ـ قد تكون المسألة المفارقة للفرقة مسألة متعلقة بفروع الدين ـ أي: بالفقه ـ وإن كان الخلاف في هذا النوع لا يعدّ خلافاً مفارِقاً، إلا أن العلماء عدوها من المقالات المفارقة لتلك الفرق القائلة بها، وعدّت مسألتها مفارقة.

والسبب في عدّ هذه المسائل مفارقة مع أنها من مسائل الفروع لا الأصول، لما ترتب عليها ولزم من القول بها من اعتقاد وديانة، ومن خالفها البراءة منه أو

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ٣١، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، والملل للشهرستاني ١/ ٢٣٠.

(٢) الفرق بين الفرق ص ٢١٢-٢١٣.

تكفيره وتضليله، والولاء لمن وافق عليها، مع تميز هذه الفرقة بهذا القول، ولما أحدثت من انقسام وانعزال بين المسلمين وتكوّن فرقة بسببها.

وممن قرر هذا المعنى اليافعي في مصنفه عندما ذكر مقالة لفرقة من الخوارج تقول بجواز أخذ السيد زكاة عبده والعبد زكاة سيده، فقال: «قلت: فإن قيل: هذه المسألة فروعية وليست من الأصول التي تقتضي مخالفيها كفراً أو بدعة، ولا من الفروع المعلوم حكمها بالضرورة التي يشترك في معرفتها العام والخاص، والكافر جاحدها، فما وجه عدّ هذه الفرق من الفرق المذكورة؟

الجواب: أنها مشاركة لها في التكفير بالذنب الواحد، وإحباطه للعمل القديم، واستحقاقه الخلود به في العذاب الأليم، كما قدمنا من حيث الجملة عن الخوارج المارقة»[(١)].

فظهر أن بين المقالة الفرع وهي: أخذ الزكاة، صلة بالمسألة الأصل لفرقة الخوارج: التكفير بالذنب.

وذكر البغدادي أن هذه المقالة لا توجب تكفيراً عند الفقهاء [(٢)].

ومن أمثلة هذا النوع من المقالات ما انفردت به فرقة الرشيدية[(٣)] من الخوارج من القول بإيجاب زكاة العشر في الزرع، سواء سقي من السماء أو

(١) مذاهب الثنتين والسبعين ص ٤٤.

(٢) انظر: الملل للبغدادي ص ٧٤.

ومن أمثلة ذلك: إدخال علماء العقيدة المسح على الخفين في عقيدة أهل السنة، لما كان سمة تميزهم عن الرافضة. انظر: السنة للبربهاري ص ٧٢.

(٣) الرشيدية: نسبة إلى رشيد الطوسي من فرق الثعالبة من الخوارج، انفردوا بالقول بأن العشر فيما سقته السماء، والنصف فيما سقي بالأنهار الجارية. انظر: الفرق بين الفرق ١٠٢، والملل للشهرستاني ١/ ١٥٣.

بالري[1].

ومن أمثلته كذلك ما حكاه اليمني عن فرقة الجارودية بقوله: «ثم انفرد أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي هو وفرقته بأن قالوا: لا تحل ذبائح أهل الكتاب»[2]، فتحريم أكل ذبائح أهل الكتاب ليس من أصول مسائل الإعتقاد، ومع هذا عدَّت مخالفتهم فيها قولا مفارقاً.

٣ـ لكل فرقة فرع تفرّق منها فرق مسائل تجمعها مع فروعها، وتعدّ أصولاً لهذه الفِرَقِ المتفرعة منها، مع قول الفرقة الفرع بأصول فرقتها الأم[3].

ومن أمثلة ذلك ما ذكره اليمني عند حديثه عن فرق الخوارج: «واعلم أن هذه الفرق اجتمعت على أشياء، وانفرد بعضها عن بعض بأشياء» [4].

ويقول البغدادي عن فرقة العجاردة من الخوارج «وكانت العجاردة مفترقة عشر فرق يجمعها القول بأن الطفل يدعى إذا بلغ... والعجاردة لا يرون أموال مخالفيهم بكل حال...» [5].

ويقول الإسفراييني عن فرقة الكيسانية «يجمعهم القول بنوعين من البدعة:

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ١٠٣، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٥٦، وتلخيص البيان للفخري ص ٥٨، ٥٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٣٤.
وانظر أمثلة لهذه المسائل في: الفرق الثنتين والسبعين ص ٧٣، ٧٤، ٧٨، وعقائد اليمني ١/ ٤٥٣، والتبصير في الدين ص ٤٨.

(٢) عقائد اليمني ١/ ٤٥٣.

(٣) انظر: المقالات ١/ ٦٥، ٦٦، ٨٨، ١٤٠، والفرق بين الفرق ٣٠، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١٠٣، والتبصير في الدين ٢٥، ٢٦، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٥٣، ١٧٠.

(٤) عقائد الثلاث والسبعين ١/ ٢٠.

(٥) الفرق بين الفرق ص ٩٦.

أحدهما: تجويز البداء على الله تعالى، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. الثاني: قولهم بإمامة محمد بن الحنفية، ثم اختلفوا في سبب إمامته» [١].

٤ـ لكل فرقة اسم تعرف به وتشتهر به، وهذا الاسم إما نسبة للمقالة أو للزعيم، والأخير أكثر في أسماء الفرق.

فمثال الأول فرقة الجهولية والمعلومية نسبة لمقالاتها[٢]، ومثال نسبتها لاسم الزعيم فرقة الأزارقة نسبة لنافع بن الأزرق، والنظامية [٣] نسبة لإبراهيم بن سيار النظام [٤]، وقد يكون للفرقة أكثر من اسم كالنجدات والعاذرية [٥] [٦].

وفي هذا يقول الشهرستاني: « وربما قيل للنجدات: العاذرية؛ لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع » [٧].

٥ـ لا يمكن أن تسمى الفرقة فرقة إلا إذا توافر فيها أمور:

١- منها ما يتعلق بالمقالة المفارِقة من الدعوة إليها، والبراء والولاء لها،

---

(١) التبصير في الدين ص ٢٦، وانظر أمثلة على ذلك في: التبصير أيضاً ص ٢٥، والفرق بين الفرق ص ١٠٣.

(٢) انظر: المقالات ١/ ١٩٥، والفرق بين الفرق ٩٨، ١٠٥، والملل للشهرستاني ١/ ١٤٣.

(٣) النظامية: نسبة لإبراهيم بن سيار النظام، أحد زعماء المعتزلة، وافق المعتزلة في أصولهم، وله أقوال تفرد بها كالقول بالطفرة، وأن الروح جنس واحد، انظر: الفرق بين الفرق ١٣١، والملل للشهرستاني ١ / ٦٧.

(٤) انظر: المقالات ١/ ٧٤، ١٩٦، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة ١/ ٢٨٢، والفرق بين الفرق ٨٧، ١١٥، والفصل لابن حزم ٣/ ١٢٤، ١٢٨، وعقائد الثلاث والسبعين ١/ ٢٤، ٢٦، ٤١، ٢٧٥، ٢٨٠، ٤٥٦، ٢/ ٤٨١، ٤٨٥، وذكر مذاهب الفرق ص ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٥٤، ٥٥.

(٥) النجدات أتباع نجدة بن عامر الحنفي من الخوارج يرون عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات، لذا سميت بالعاذرية. انظر: الفرق بين الفرق٩١، ٩٢، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ٥٠.

(٦) انظر: الملل للبغدادي ص ٧٦.

(٧) الملل والنحل ١/ ١٤٣.

وتكفير وتضليل المخالف فيها، وأن تؤدي إلى انشقاق وانقسام بين هذا الفرع وأصله، وبينه وبين فرق الأمة جماعة المسلمين.

٢- ومنها ما يتعلق بالفرقة، كأن يكون لهذه الفرقة زعيم وأتباع.

أما اتسام المقالة المفارِقة بالمفارَقة، وتميز هذه الفرقة بالمقالة عن غيرها من فرق الفروع أو أصلها، فهذه سمة لكل مقالة مفارقة عموماً، سواء كانت أصلاً أو فرعاً[(١)]، وهذا ظاهر عند استعراض كتب المقالات، من ذلك قول الشهرستاني قبل البدء في ذكر فرق المعتزلة: «والآن نذكر ما يختص بطائفة من المقالة التي تميزت بها عن أصحابها»[(٢)].

وأذكر فيما يلي ثلاث مسائل تتعلق بهذين الأمرين:

المسألة الأولى: سمات وشروط هذه المقالة:

أ- أن يكون القول بها والعمل بها ديانة يراد به التقرب لله بها والتعبد بها، لذا صارت بعض مسائل الفقه والفروع ضمن مسائل الاعتقاد أو من المسائل المفارقة.

فمن ذلك ما ذكره الملطي عن فرقة الحمزية[(٣)] حيث قال: «يقولون بكل قول الحرورية، غير أنهم لا يستحلون أخذ مال أحد حتى يقتلوه... فإذا قتلوه حينئذ استحلوا ماله، قد جعلوا هذا شريعة لهم»[(٤)].

---

(١) انظر: الملل للبغدادي ص ١٠٣؛ والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٣، ٧٩، ٨٠، ٨٩.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٥٩، وانظر: مذاهب الفرق الثنتين والسبعين ص ٣٣.

(٣) الحمزية: أتباع حمزة بن أكرك من الخوارج قال في باب القدر والاستطاعة بقول القدرية. انظر: الفرق بين الفرق ٩٩.

(٤) التنبيه والرد ص ٥٣، وانظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٧٧، ١٧٩.

ويقرر هذا الأمر اليمني فيقول: «واعلم يا أخي ـ أرشدك الله للصواب ـ أن كل فرقة من هؤلاء البدعيين صنفوا كتباً ... ومدحوا من تولوه بمدح وذكروه بأحسن ذكر ... وندبوا إلى التدين بها، والخلاف لما سواها، وجعلوا ذلك تقرباً إلى الله تعالى» [١].

ب- الدعوة إليها والمنافحة عنها:

وهذه السمة أشار إليها بعض علماء المقالات، إذ من لوازم القول بالمقالة وانتحالها: الدعوة إليها والمنافحة عنها[٢].

ومن أمثلة ذلك ما ذكر في وصف زعيم فرقة الواصلية[٣]: «أتباع واصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة وداعيهم إلى بدعتهم»[٤].

وكدعوة فرقة الجارودية[٥] حتى «اجتمع عليه خلق كثير»[٦].

وقد يدعو لهذه الفرقة ومقالاتها زعيمها أو بعض أتباعها فيكون سبباً في نشرها، كما صار في فرقة البهشمية[٧] فانتشرت «لدعوة ابن عباد وزير آل بويه

---

(١) انظر: عقائد الثلاث والسبعين فرقة ١/ ٩٥، ٩٦.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق ص ١١٦، ١٠٠، الملل للشهرستاني ٨٨، ١٨٥ واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٨٨

(٣) الواصلية: نسبة لواصل بن عطاء المعتزلي أول فرق المعتزلة، وأول من قال بالمنزلة بين المنزلتين في مجلس الحسن البصري ثم اعتزله، انظر: الفرق بين الفرق ١١٥، والملل للشهرستاني ٦٠.

(٤) الفرق بين الفرق ١١٥، وانظر للاستزادة: المرجع السابق ١٦١.

(٥) الجارودية: نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر، من فرق الرافضة، قال إن النبي ﷺ نص على إمامة علي بصفته لا باسمه، والإمامة من بعده للحسين ثم شورى. انظر: الحور العين ١٥٥، والبرهان للسكسكي ٦٦، ٦٧.

(٦) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٨٥، وانظر للاستزادة: المرجع السابق ١/ ١٧٧.

(٧) البهشمية: نسبة إلى أبي هاشم بن الجبائي المعتزلي، شارك الجبائية في أكثر أقوالها، وانفرد بقول أن الله عالم =

إليه»[١].

ومن مظاهر الدعوة للمقالة أو الدفاع عنها: التأليف والتصنيف فيها [٢].

ومن أمثلة هذه المصنفات التي ذكرها بعض العلماء ونقلوا عنها مقالات زعماء الفرق: كتاب الحجج والقوالب لأبي الهذيل، فهو إما أن ينقل مذهبه ومقالته أو بعض ردوده وحججه على مخالفيه، ومصنف لابن الفياض سماه بالفسطاط ذكر فيه عقائد الشيعة وقول فرقته بإلهية الأئمة [٣].

ومنها تعيين المصنِف فرقته بالناجية[٤].

ج - الولاء والبراء لمن خالفهم في المقالة المفارِقة:

وهذالازم ناتج عن القول بالمقالة والتدين بها، وصرح بهذا كثير من علماء المقالات.

ويمكن القول بأن هذا شرط مهم لتمييز الفرقة عن أصلها فيرد كثيراً عند أصحاب المقالات أن فلاناً تبرأ من فرقته أو أنهم تبرؤوا منه، أو أن الفرقة الفلانية تكفر غيرها في هذه المسألة، أو تضللهم ونحوه من الألفاظ الدالة على البراء بسبب القول بالمقالة المفارقة.

بذاته، وقال باستحقاق الذم والعقاب لا على فعل. انظر: الفرق بين الفرق ١٨٤، والملل للشهرستاني ١/ ٩٢.

(١) الفرق بين الفرق ١٧٢، وانظر: الفرق ١٩٩.

(٢) انظر: المقالات ١/ ١٣٤، ١٤٨، والفرق بين الفرق ص ١١٩، ١٢٠، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢١٩، ومذاهب الفرق ص ٣٧، وعقائد الثلاث والسبعين ١/ ٢٤، ٢٧، ٩٥، ٩٧، ٣٤٧، ٣٤٩.

(٣) انظر: البرهان ص ٧٣.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق ١٢٠، وانظر للاستزادة: ١٢٨، ١٦٧، ١٩٤، والمقالات ١/ ١٤٨، والملل للشهرستاني ١/ ٢١٩، وذكر مذاهب الفرق ٣٣، ٣٧، ٤١.

ويقرر هذا المعنى ـ وهو البراء والولاء بين الفرق بسبب القول بمقالاتها والتزامها ديانة ـ اليمني فيقول: «واعلم أخي ـ أرشدك الله للصواب ـ أن كل فرقة من هؤلاء البدعيين صنفوا كتباً شنيعة وضعوها على من تولاه الآخرون، وسبّوهم بأقبح سب ونقصوهم، وطعنوا عليهم وتبرؤوا منهم، ومدحوا من تولوه بمدح، وذكروه بأحسن ذكر، وخلط هؤلاء على هؤلاء، وهؤلاء على هؤلاء، وعمل كل فريق بمن تولاه الآخرون ما لا يستحقون، وطعنوا عليهم بأقوالهم وأعمالهم ودونوها دواوين وعملوا فيها الأشعار»[1].

ومما يلحظ أن الاهتمام بهذا الشرط (الولاء والبراء) يتفاوت بين علماء المقالات، وبسببه يختلف عدّ الفرق فيما بينهم، فمن جعله شرطاً أساسياً ومؤدياً للمفارقة وتعدد الفرق وإن تقاربت في مقالاتها، جعل كل فرقة ممن كفّرت أو ضللت الفرقة الأخرى، فرقة مستقلة.

وهذا يظهر واضحاً عند البغدادي؛ حيث أعطى هذا الأمر أهمية تظهر في عدّه للفرق الفرع، ومن حكايته لألفاظ التضليل أو التكفير بين فروع الفرق، أو الفرق الأصول، أو حين عدّه للفرق، فعد فرقة الجبائية[2] والبهشمية فرقتين لما بينهما من تضليل ومسائل مختلفة، وكذا فرقتي الشحامية[3] والجبائية[4]، ونجده يعد فرق فرع فرقة واحدة لعدم وجود تكفير وتضليل بينها كما بين فروع فرقة الكرامية.

(١) عقائد الثلاث والسبعين فرقة ١/ ٩٥، وانظر للاستزادة: المقالات ١/ ٣٤.

(٢) الجبائية: نسبة إلى أبي علي الجبائي المعتزلي، أجاز وجود عرض واحد في أمكنة كثيرة، وقال إن أسماء الله جاريه على القياس. انظر: الفرق بين الفرق ١٨٣، والملل للشهرستاني ١/ ٨٧.

(٣) الشحامية: أتباع أبي يعقوب الشحام المعتزلي وافق الجبائي في أكثر مقالاته وزاد بإجازة كون مقدور واحد لقادرين. انظر: الفرق بين الفرق ١٦٧.

(٤) انظر الفرق بين الفرق ص ١٦٧.

وفي ذلك يقول: «والكرامية بخراسان ثلاث فرق: حقائقية، وطرائقية، وإسحاقية، لكن هذه الفرق الثلاث منها لا يكفِّر بعضها بعضاً، فعددناها كلها فرقة واحدة»[(١)].

بينما يظهر أن الشهرستاني لا يهتم بأمر التضليل والتكفير بين فروع الفرقة، فكل فرعين توافقا في معظم المسائل عدهما فرقة واحدة، وغالباً يكون بينهما اتصال سند أو تلقٍ، كتلميذ عن أستاذ، أو ابن عن أبيه، لهذا عدّ الجبائية والبهشمية فرقة واحدة، يقول مبيناً ذلك: «الجُبّائية والبهشمية: أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجُبّائي، وابنه أبي هاشم عبد السلام، وهما من معتزلة البصرة، انفردا عن أصحابهما بمسائل وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل»[(٢)].

وعند التأمل في حال نشوء الفرقة يلحظ أنها تمر بمراحل من قولها بالمقالة المفارقة، والدعوة إليها، وما ينتج عنها من تكفير المخالف وبراءته منها، ثم ينتج عن هذا الانقسامُ والانشقاقُ، ومن ثم الانفصال والانعزال عن الجماعة، وتكوين جماعة مستقلة، لها كيانها، وزعيمها، وأتباعها، وهذا ما يسمى بالفرقة[(٣)].

وهناك **مسألتان متفرعتان عن الولاء والبراء**، أشار إليهما بعض مصنفي المقالات وعدوهما شرطاً معتبراً لعدّ الفرقة، وهي:

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٨٣.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٩٠.

(٣) انظر: المقالات ١/ ١٦٥، ١٧١-١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، والفرق بين الفرق ٨٨، ٨٩، ٩١، ١٤٨، ١٩٢، والملل للشهرستاني ١/ ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، والتبصير في الدين ص ٤٢.

١-إذا اتفقت فرقتان على مقالة واحدة فتبرأت إحداهما ممن خالفها، ولم تتبرأ الأخرى من المخالف، فهل تعدّ فرقة واحدة أو فرقتان؟

عدّها بعض العلماء فرقتين لوجود البراء بينهما بسبب المقالة، وذلك مثل اليعقوبية[١] من الزيدية عدّها البغدادي فرقة مستقلة مع أنها خالفت البترية[٢] من الزيدية في عدم التبرؤ ممن خالفهم في المقالة [٣].

ومنها مفارقة فرقة المفضلية[٤] من فرق الخطابية الغالية من الشيعة لفرقتهم الخطابية بالبراءة من أبي الخطاب، خلاف أسلافها، فصار البراء هنا مؤدياً إلى الافتراق والمفارقة وعُدت فرقة [٥].

ولم يعدّ علماء المقالات من المعتزلة ضرار بن عمرو منهم لتبرئهم منه [٦].

٢ ـ ومن المسائل المندرجة تحت الولاء والبراء إذا افترقت من الفرقة الأصل عدة فرق فروع ولم يكفر بعضها بعضاً وكانوا فيما بينهم متوالين، فتعد فرقة واحدة، ويعد الاختلاف في المسائل اختلافاً غير مؤد لافتراق، كما في فرق

---

(١) اليعقوبية: من فرق الزيدية من الرافضة أتباع رجل اسمه يعقوب، خالفت البترية في القول بموالاة أبي بكر وعمر، ولا يتبرؤون ممن تبرأ منهما. انظر: المقالات١/ ١٤٥، الفرق بين الفرق٤٣.

(٢) البترية: نسبة إلى المغيرة بن سعد ويلقب بالأبتر، قالوا إن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالإمامة علي، وأن إمامة أبو بكر وعمر ليست خطأ، ووقفوا في إمامة عثمان رضي الله عنهم أجمعين. انظر: الفرق بين الفرق ٣٣، والحور العين ١٥٥.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق ص ٤٣.

(٤) المفضلية: من الرافضة يسوقون الإمامة إلى جعفر بن محمد ثم لابنه موسى، وسمو بالمفضلية نسبة لرئيس لهم يقال له المفضل بن عمر، ويقال لهم الموسائية. انظر: المقالات ١/ ١٠٣، ١٠٤.

(٥) انظر: المقالات ١/ ٧٩.

(٦) انظر: المختصر في أصول الدين للقاضي عبد الجبار، ضمن رسائل التوحيد والعدل ١/ ٢٢٦، وإنقاذ البشر للشريف المرتضى، ضمن رسائل العدل والتوحيد ١/ ٢٨٨، وطبقات المعتزلة لأحمد بن المرتضى ص ٧٢، والمحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار ص ٤٠٨.

الكرامية؛ حيث عدّها البغدادي فرقة واحدة لعدم تكفير بعضها بعضاً [١]، فقال: «اعلموا أن الكرامية بخراسان ثلاث فرق... لكنها على اختلافها لا تكفر بعضها بعضاً، ويكفرها مخالفوها، فلذلك عددناها فرقة واحدة» [٢].

وهذه مسائل تتفرع من ضوابط الفرقة الفرع، اعتبرها بعض العلماء في مصنفاتهم وهي:

المسألةالثانية: أثر اشتهار الفرقة وعدمه في العدّ:

لقد عني علماء المقالات بعدّ الفرق المشهورة، والمقالات المشهورة لهذه الفرق، وقد يتناولون المقالات الغريبة والشاذة أحياناً تنفيراً وتشنيعاً على هذه الفرق[٣].

فعدّ الفرقة المشهورة وإهمال ذكر الفرق التي لم تشتهر أو المغمورة ظهر في العدّ عند بعض العلماء في بعض الفرق أكثر من غيرها، كما في فرقة النجارية، فلم يعد البغدادي من فروعها إلا ثلاثاً مع أن المفترق منها أكثر من ذلك، ومع أنه وقع التكفير والبراء فيما بينها، واكتفى بالمشهور منها فقط، يقول البغدادي عن النجارية: «وافترقوا بعد هذا ... فرقاً كثيرة، كل فرقة منها تكفر سائرها، والمشهورون منها ثلاث فرق»[٤].

وفي ذلك يقول اليمني: «اعلم وفقك الله وأرشدك للصواب أن أهل البدع والأهواء سموا بهذا الاسم لابتداعهم لأشياء ليست من الشريعة... وهم أربعة

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ٣٣، ١٩٧، والتبصير في الدين ٩٣.

(٢) الملل للبغدادي ص ١٤٩.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق ١٩٨.

(٤) الفرق بين الفرق ص ١٩٣، وانظر: التبصير في الدين ٨٦، والملل للبغدادي ١٤٣.

أصناف... فافترقت هذه الأصناف اثنتين وسبعين فرقة غير الشواذ الحادثة منها فإنها لا تحصى؛ لأنه من أغواه شيطانه إلى شيء هويه وتدينه وندب إليه»[١].

فعلى هذا: الفرق غير المشهورة لا تعدّ.

ومما يندرج تحت الشهرة ما لو اشتهرت فرقة هي امتداد لفرقة أخرى، فهل تعدّ فرقة مستقلة أم تدرج ضمن فرقتها الأصل لموافقتها إياها في أصولها؟

هذه مسألة اختلفت آراء مصنفي المقالات فيها، فمنهم من عدها فرقة مستقلة، مثل عدّ بعضهم فرقة البيهسية[٢] من الإباضية، وعدّ بعضهم فرقة الصالحية [٣] من فرق البيهسية ـ مع اتفاقهما في أصولهما ـ فرقة لشهرتها. وفي هذا يقول الشهرستاني: « ومذهب شبيب ما ذكرناه من مذاهب البيهسية، إلا أن شوكته وقوته ومقاماته مع المخالفين مما لم يكن لخارج من الخوارج، وقصته مذكورة في التواريخ »[٤].

المسألة الثالثة: في اشتراط الزعيم وسماته:

من الشروط الرئيسية للفرقة أن يكون لها رئيس، ولا بد أن يكون لهذا الزعيم مكانة في فرقته أو أن يكون إماماً معتبراً عندهم [٥].

---

(١) عقائد الثلاث والسبعين فرقة ١/ ١٠، وانظر: ١/ ٤٥٨، وانظر: ذكر مذاهب الفرق ص ٣٣.

(٢) البيهسية: نسبة إلى أبي بهيس هيصم بن عامر، من فرق الخوارج، قالوا: إن كل من ارتكب كبيرة فيها حد فرفع إلى الإمام فأقام عليه الحد حكم بكفره وإن تاب. انظر: الحور العين ١٧٦، والبرهان للسكسكي ٢٣.

(٣) الصالحية من البيهسية من الخوارج لم يحدث قولا تفرد به، وقيل كان صفريا، وتنسب لصالح بن مسرح. انظر: المقالات ١/ ١٩٦، ٢٠٠.

(٤) الملل والنحل ١/ ١٤٨.

(٥) انظر: الفصل لابن حزم ٣/ ١٣٦، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٢٤، ١٧٧، والفرق بين الفرق ص ٩١، وذكر مذاهب الفرق ص ٣٥.

وكثيراً ما يكون هذا الزعيم هو القائل بالمقالة والمنشئ لها [١]، مثل أبي الهذيل الذي قال عنه الشهرستاني: «شيخ المعتزلة، ومقدم الطائفة، ومقرر الطريقة... وإنما انفرد عن أصحابه بعشر قواعد» [٢].

والغالب في الفرق أن يكون لها زعيم واحد، وقد يورد مصنفو المقالات للفرقة أكثر من زعيم، ولعل من أسباب ذلك أن الفرقة يكون لها زعيم يقول بالمقالة ويدعو إليها وينافح عنها وقد يؤلف فيها ثم يشاركه في هذه الأمور شخص آخر الغالب أن تكون بينه وبين الزعيم صلة كأن يكون ابناً للزعيم أوتلميذاً له أو صديقاً، ومع اشتراكهما في كثير من المقالات إلا أنهما قد يختلفان في بعض المسائل الفروع، ومن أمثلة ذلك فرقة الخياطية [٣] والكعبية [٤] عدهما الشهرستاني فرقة واحدة مع أنهما نسبتا لأبي الحسين الخياط وتلميذه أبي القاسم الكعبي والشهرستاني نفسه ذكر أن الكعبي زاد على شيخه عدة مسائل منها: تأويله لصفة الرؤية بالعلم [٥].

ومثل الصالحية والشبيبية [٦] من الخوارج، اتفقا في أصولهما إلا قول شبيب بجواز إمامة النساء منهم، فعدها البغدادي والإسفراييني فرقة

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ١٢٢، ١٢٤، ١٦١، ١٨٨، والملل للبغدادي ٨٣، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٥٣، ٢٠٩، ٢١٠، وعقائد الثلاث والسبعين ٢/ ٤٨١، ٤٨٥.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٦٤.

(٣) الخياطية: أتباع أبي الحسين الخياط أستاذ الكعبي من فرق المعتزلة، قال: بأن الجسم في العدم جسم، انظر: الفرق بين الفرق ١٦٧، واعتقادات فرق المسلمين ٤٧.

(٤) الكعبية: أتباع أبي القاسم الكعبي المعتزلي، يقولون إن الله ليس سميعاً ولا بصيراً ولامريداً. انظر: الفرق بين الفرق١٦٩، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٤٤.

(٥) انظر: الملل ١/ ٤٣، ٨٩، وانظر: ١/ ٦٧، ٧٢، ٧٣.

(٦) الشبيبية: نسبة لشبيب بن يزيد الشيباني من الخوارج، قالوا بجواز إمامة المرأة فيهم، وتسمى هذه الفرقة مرجئة الخوارج. انظر: المقالات ١/ ٢٠٢، والفرق بين الفرق ١٠٩ -١١٣.

واحدة[١]، والأشعري فرقتين [٢].

ويظهر أن من سلك هذه الطريقة وهي جمع زعيمين لفرقة واحدة لاشتراكهما في جملة من الأصول لم يهتم كثيراً بمسألة الولاء والبراء، وتكفير بعضهم بعضاً، وهذا يظهر بوضوح عند الشهرستاني أكثر منه عند البغدادي، الذي يهتم بمسألة الولاء والبراء، فيعد تكفير زعيم لآخر موجباً للافتراق وجعله فرقة مستقلة[٣].

وإذا توالى على الفرقة زعيمان، وزاد المتأخر على المتقدم مسائل، واستمر الأتباع في موالاتهما، فهل يعدان فرقتين أم فرقة واحدة؟ بعضهم عدهما فرقة واحدة وإنما المتأخر هو امتداد للمتقدم وإن خالفه في بعض المسائل بزيادة عليها، ولم يشتهر عن أتباعه إنكارهم عليه، كما في فرقة الصالحية والشبيبية، مع قول شبيب بجواز إمامة المرأة، فمنهم من جعلهما فرقتين؛ لمخالفة شبيب بالزيادة بالقول بجواز إمامة المرأة، بل بعض العلماء جعل فرقة الصالحية والشبيبية فرقة تابعة لفرقة البيهسية، وإنما أفرد العلماء الشبيبية لما ظهر لها من نفوذ، وخروج، وعسكر[٤].

ومما يندرج في ذلك ما يحدثه الأتباع في الفرقة من زيادة في المقالة أو مخالفة لها، فلا تعد مقالتهم مقالة مفارِقة ما لم تصدر من عالم معتبر في الفرقة، ولم ينتج منها ولاء وبراء ومفارقة وانقسام في صفوف الفرقة [٥].

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ١٠٨، والتبصير في الدين ص٥٠

(٢) انظر: المقالات ١/ ١٩٢، ١٩٦.

(٣) انظر: التبصير في الدين ص ٧٢، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٨٩، والملل للبغدادي ص ١١٥.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق ١٠٨، ١٠٩.

(٥) انظر: التبصير في الدين ص ٩٣، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٦-١١٨، ١٢٤.

المطلب الثالث
ضابط في تصنيف الفرق المختلف فيها

قد توافق فرقةٌ فرع فرقةً أصلاً في بعض المسائل الكلية، وتخالفها في الباقي وقد تكون موافقةً لفرقة أصل أخرى في المسائل الكلية المتبقية، والعلماء مختلفون في نسبة هذه الفرقة الفرع.

فمنهم من أدرجها إلى معظم المسائل التي وافقت فيها الفرقة الأصل.

ومنهم من اهتم بالمقالة المميزة لها والتي تميزت بها عن هذه الفرق الأصول، مثل تميز المريسية بمقالتهم في الإيمان، فصنفها بعضهم من المعتزلة لقولها بخلق القرآن وتعطيل الصفات وهي من مقالات التي تميزت بها المعتزلة، وآخرون جعلوها من فرق المرجئة لقولها بأن الإيمان هو: التصديق وأخرت العمل لتميز المرجئة بهذه المقالة وعدم مشاركة غيرهم فيها [(١)].

وكل ينظر إلى اعتبار، فمن اعتبر الموافقة في معظم المسائل كافياً في النسبة نسبها للمعتزلة، ومن اعتبر المقالة المميزة فاصلاً في نسبتها وتصنيفها نسبها للمرجئة.

ومن أمثلة ذلك فرقة النجارية عدها ابن حزم من المعتزلة [(٢)]، والشهرستاني من الجبرية[(٣)]، وعدها السكسكي من المرجئة [(٤)].

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ١٨٩والبرهان ص٣٦، والمقالات: ١/ ٢٢٢.

(٢) انظر: الفصل ١/ ٣٦٩.

(٣) انظر: الملل والنحل ١/ ١٠٠.

(٤) انظر: البرهان: ٣٩.

والجهمية عدها الشهرستاني[١] من الجبرية، والسكسكي من المرجئة[٢].

ويذهب ابن حزم إلى أن كل من قال ببعض أصول فرقة وخالف في أخرى ولم يقل بها جميعاً فليس من الفرقة الأصل [٣] وفي هذا يقول: «وكان -يريد أحمد بن خابط من المعتزلة- ... يقول بالتناسخ والكرور، وأن الله تعالى ابتدأ جميع الخلق فخلقهم كلهم جملة واحدة بصفة واحدة، ثم أمرهم ونهاهم فمن عصى منهم نسخ روحه في جسد بهيمة، فالقاتل يبتلى بالذبح كالغنم والإبل والبقر والدجاج وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الأغلب... ولا يزالون كذلك حتى يقتص منهم ثم يردون فمن عصى منهم كرر أيضا كذلك هكذا أبدا حتى يطيع ... وإنما حمله على القول بكل هذا لزومه أصل المعتزلة في العدل وطرده إياه ومشيه معه.

واعلموا أن كل من لم يقل من المعتزلة بهذا القول فإنه متناقض تارك لأصلهم العدل»[٤].

ومنهم من جعل معنى جامعاً للفرقة الأصل أو مصطلحاً يجمع فرقها، وهذا المصطلح قد يكون عاماً فيدخل فيها من لم يوافقها في أصولها المفارقة المشهورة عن هذه الفرقة، فمن ذلك جعل الشهرستاني أن كل من رأى رأي الخروج على إمام زمانه يسمى خارجياً[٥]، وفي هذا يقول الشهرستاني عن فرقة الخوارج: «الخوارج والمرجئة والوعيدية، كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت

---

(١) انظر: الملل والنحل ١/ ٩٧.

(٢) انظر: البرهان ٣٤.

(٣) انظر: الفصل ٣/ ١٣٥.

(٤) الفصل ٣/ ١٣٤، ١٣٥.

(٥) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٣٢، وانظر: الفرق بين الفرق ص ١١٦.

الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. والمرجئة صنف آخر تكلموا في الإيمان والعمل، إلا أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة.

والوعيدية داخلة في الخوارج، وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار، فذكرنا مذهبهم في أثناء مذاهب الخوارج»[1].

(١) الملل والنحل: ١/ ١٣٢، ١٣١.

المبحث الثالث

الضوابط العلمية في دراسة الفرقة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الضوابط العلمية في المصنِّف في الفرقة

المطلب الثاني: الضوابط العلمية في دراسة الفرقة

المبحث الثالث

الضوابط العلمية في دراسة الفرقة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الضوابط العلمية في المصنِّف في الفرقة

المطلب الثاني: الضوابط العلمية في دراسة الفرقة

المطلب الأول
الضوابط العلمية في المصنِّف في الفرقة

لكل علم ضوابط فيمن يتصدى للتصنيف فيه بيّنها العلماء، من ذلك أن علم التفسير جعل أهله له ضوابط للمفسر أطلقوا عليها شروط المفسر[1]، وكذا في علم التاريخ، والسير، والحديث، وغيرها، والمتصدي للتصنيف في الفرق والمقالات لا بد أن تتوافر فيه ضوابط وشروط، ولم أجد من أفرد مصنَّفاً، أو رسالة متعلقة في التصنيف في الفرق؛ لكنني اجتهدت في جمع هذه الضوابط من كتب المعنيين في هذا العلم، ومن كتب المقالات.

ولعل أهم الضوابط التي ينبغي على المصنف في الفرقة التحلي بها، هي:

١ ـ أن يبتغي بتصنيفه وجه الله وحده:

فعلى المصنف الإخلاص لله وحده في عمله وقصده، ويكون ما يقوم به من تأليف وغيره مبتغياً به وجه الله، والتقرب إليه، ورجاء رضاه سبحانه، فالإخلاص شرط مهم لقبول العمل وصلاحه، ولقد دلت النصوص على توقف قبول العمل على الإخلاص منها: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[3].

---

(١) هذه الضوابط التي يذكرها العلماء تحت مسمى آداب المفتي، آداب المحدث، آداب القاضي، آداب المحتسب، وشروط المفسر، وشروط الباحث.

(٢) سورة الكهف آية ١١٠.

(٣) سورة هود آية ٧.

فدلت الآيتان على أن العمل المقبول ما كان موافقاً للشرع، مراداً به الله وحده[١] لا شريك له.

وقال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى»[٢].

فصحة العمل وفساده يدور على النية، وبقدر ما يعتري النية من خلل يعتري العمل كذلك، والأمر يحتاج إلى مجاهدة وصبر كما قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣].

قال الثوري: «ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي»[٤].

فيجب أن يكون مراد المصنف في تصنيفه في الفرق والفرقة التقرب لله، وكشف الباطل من شبهات ومقالات المبتدعة، وإظهار الحق، ونصح المسلمين، والدلالة على الهدى بالحجة والبرهان[٥]، وبركة إخلاص العمل وثمرته تعجل له القبول في الدنيا، والثواب من الله في الآخرة[٦].

وإن مما يخل بهذا الضابط دخول الرياء فيه، فيعمل ابتغاء مدح، أو ثناء من الناس، أو حباً للشهرة والظهور، أو التفوق على الأقران[٧]، فإن كان ذلك بطل

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ١٠٨، ط/ دار الدعوة تركيا.

(٢) متفق عليه، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، برقم ١، انظر: صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري١/ ١٢. وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله إنما الأعمال بالنية، برقم ٤٩٠٤، انظر: صحيح مسلم مع شرحه للإمام النووي ٧/ ٥٥.

(٣) سورة العنكبوت آية ٦٩.

(٤) انظر: تذكرة السامع والمتكلم ابن جماعة ص ١١٢، معالم في طريق طالب العلم، للسدحان ص ١٩.

(٥) انظر: منهاج السنة لابن تيمية ٥/ ٢٥٣، والحث على حفظ الحديث للخطيب ص ٨٦، طبع ضمن الجامع في الحث على حفظ العلم.

(٦) انظر: أضواء البيان، تفسير سورة البقرة ١/ ١٨٤، وتذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ٤٤، ٨٦، ٨٧.

(٧) انظر: منهاج السنة النبوية ٥/ ٢٥٤، ٢٥٥، والرد على المخالف لبكر أبو زيد ص ٥٤، وتعليم المتعلم =

العمل ورد على صاحبه[١]، كما جاء في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشِرْكَه»[٢].

٢ـ استقامة المصنف ظاهراً وباطناً:

الاستقامة على الحق من صفات الكمال التي ينبغي توافرها في المصنف في الفرقة.

والمراد بالاستقامة فعل المأمورات، وترك المنهيات ظاهراً وباطناً، أي: متابعة الرسول ﷺ والموافقة له في القول والعمل، فكما أن من شروط العمل الإخلاص لقبوله، فشرطه الثاني هو المتابعة[٣].

ومما يخل بالاستقامة التلبس بشيء من البدع، وأسباب الفسوق أو الفجور أو خوارم المروءة، فإن تلبس بشيء من ذلك صرف الناس عن قبول قوله[٤].

وممن انخرم هذا الضابط عنده: عارف تامر الإسماعيلي في كتابه معجم الفرق الإسلامية، فقد أكثر من عبارات الثناء على الشيعة كقوله: «اشتهرت الفرقة الاثنا عشرية بالعلم والحديث والفقه والتفسير، ويكفي أن يكون لهم جامعة في النجف الأشرف لتعليم العلم الشيعي»[٥] وإثباته للوصية [٦].

طريقة التعلم للزرنوجي ص ٨، ٩. وتذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ١١٢، ١١٣.

(١) انظر: فتح الباري، باب الرياء والسمعة ١٨/ ٣٣٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد باب٥ من أشرك في عمله غير الله رقم الحديث ٢٩٨٥، ٣/ ٢٢٨٩.

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم ص ١٩٣.

(٤) الرد على المخالف لبكر أبو زيد ص ٥٧، وتذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ٤٩، ٥٠، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة ٢/ ٥٣٦.

(٥) معجم الفرق الإسلامية عارف تامر ص ١١٠.

(٦) انظر: المرجع السابق ص٢٣، ٣٧.

ومحاولته إظهار هذه الفرقة بأنها كثيرة في العالم الإسلامي بذكر أرقام لأتباعها[1] ولم يسلك هذا في الفرق الأخرى.

ومنها امتداحه لهم كقوله «اشتهروا بالكلام والعلم والفقه... يقولون، بالمتعة وطقوسهم لا تختلف عن طقوس المسلمين السنين عينها، ولكنهم يختلفون بالفقه، والسنة، والاجتهاد، والإمامة»[2]، محاولة منه لإظهار قربهم من السنة.

ومنها امتداحه لفلاسفة وعلماء الإسماعيلية[3] بأنهم «أعلام مشهورون»[4]، وأنكر ما يرويه التاريخ عن فرقة القرامطة[5] وإفسادهم، مدعياً أنه من زيادة المؤرخين والأساطير المبالغ فيها[6]، وقال: «إن التاريخ مليء بالأخبار والأساطير المبالغ فيها عن هذه الفرقة الإسماعيلية»[7].

ومن ذلك قوله عن فرقة النصيرية ـ العلويين[8]: «أقاويل المؤرخين عنهم كثيرة، وهي بمجموعها كباقي الأقاويل التي ابتدعت عن الفرق الشيعية والتي

(١) انظر: المرجع السابق: ص ١١٠، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ١١٥، انظر امتداحه للدروز ص ١٢٧، والعلويين ص ١٣٠.

(٣) الإسماعيلية: نسبة إلى محمد بن إسماعيل، قالوا: أنه آخر الأئمة المعصومين، وأن اللفظ عندهم قشور والتأويل لب، ولا يصل إليه إلا الخواص. انظر: الحور العين ١٦٢، والبرهان للسكسكي ٨١.

(٤) انظر: المرجع السابق ص ١١٦، وانظر ص ١١٨ في حكاية قصة الدعوة القرمطية والفاطمية.

(٥) القرامطة: نسبة إلى رجل يقال له حمدان بن قرمط، وسموا أتباعه قرامطة وقرمطية، أحلوا المحرمات، وقالوا بالإباحية، وعظم شرهم على الإسلام والمسلمين. انظر: الفرق بين الفرق ٢٨٢، وتلبيس إبليس ١٠٤، ١٠٥.

(٦) انظر: المرجع السابق ص ١١٩، ١٢٠.

(٧) المرجع السابق ص ١٢٠.

(٨) النصيرية: حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري نسبة لمحمد بن نصير، من غلاة الشيعة، زعموا وجود إله في علي والهوه به، مقصدهم هدم الإسلام أطلق عليهم الاستعمار اسم العلويين. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٣٩٠.

كتبها أعداؤهم، لهذا لا يمكن الأخذ بها أو تصديقها»[١].

وقوله عن الدروز [٢]: «يقولون بأن الله حل بالحاكم بأمر الله، ولكن ليس هناك ما يؤيد هذا القول، لأن التاريخ وقف من هذه الفرقة موقفاً فيه الكثير من التجني»[٣].

ومن ذلك تقديس سعد رستم، ومدحه وثناؤه لأقطاب التصوف الذين عرف عنهم شطوحهم وقولهم بوحدة الوجود وغيرها كابن عربي وغيره[٤].

٣ـ أن يكون الْمُصَنِّفُ ذا أهلية:

والمراد بأهلية المصنف في الفرقة: علمه في فن المقالات والفرق، ويشمل:

أ ـ علمه بمقالات الفرق، والمسائل المميزة لهذه الفرق، وأن يستطيع التمييز بين الفرق الأصل من الفرع، والتفرقة بين المقالات المخرجة عن الأمة مما ليست

---

(١) المرجع السابق ص١٢٩ وأثبت في العنوان العلويين وهو الاسم المحبب لهم.

(٢) الدروز: فرقة باطنية ألهت الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الفاطمي، وأكثر عقائدها أخذتها من الإسماعيلية، وبعضها خليط من عدة أديان، وتنسب لنشتكين الدرزي، وتؤمن بسرية أفكارها. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٣٩٧.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ١٢٦.

(٤) من ذلك قوله عن ابن الفارض ـ بعد مدحه ومدح قصائده وموقف البعض من قصائده ـ: «وقد شنع عليه بعض المنكرين وكفروه؛ لما في ظاهر بعض أشعاره خاصة القصيدة التائية من وصف لاتحاده بالله ووحدته فيه، في إشارات صريحة لوحدة الوجود، وهذا مثل تشنيعهم على الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، والعفيف التلمساني، وصدر الدين القونوي، وابن هود، وابن سبعين، وتلميذه الششتري، وابن مُظفِّر، والصفّار، فكلهم قالوا بمثل تلك الأقوال، وسببه حرفية المنكرين في الفهم وعدم معرفتهم اصطلاحات القوم ومقاصدهم، لذا اختلف فيهم الناس، من الكفر إلى القطبانية، وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية، وأحسن ما قاله المنصفون في ذلك: أنه يجب اعتقاد ولايتهم وتعظيمهم، ويحرم النظر في كتبهم على من لم يتأهل لتنزيل ما فيها من الشطحات على قوانين الشريعة المطهرة».
الفرق والمذاهب الإسلامية سعد رستم ص ١٩٥.

كتبها أعداؤهم، لهذا لا يمكن الأخذ بها أو تصديقها»[١].

وقوله عن الدروز [٢]: «يقولون بأن الله حل بالحاكم بأمر الله، ولكن ليس هناك ما يؤيد هذا القول، لأن التاريخ وقف من هذه الفرقة موقفاً فيه الكثير من التجني»[٣].

ومن ذلك تقديس سعد رستم، ومدحه وثناؤه لأقطاب التصوف الذين عرف عنهم شطوحهم وقولهم بوحدة الوجود وغيرها كابن عربي وغيره[٤].

٣ـ أن يكون الْمُصَنِّفُ ذا أهلية:

والمراد بأهلية المصنف في الفرقة: علمه في فن المقالات والفرق، ويشمل:

أ ـ علمه بمقالات الفرق، والمسائل المميزة لهذه الفرق، وأن يستطيع التمييز بين الفرق الأصل من الفرع، والتفرقة بين المقالات المخرجة عن الأمة مما ليست

(١) المرجع السابق ص١٢٩ وأثبت في العنوان العلويين وهو الاسم المحبب لهم.

(٢) الدروز: فرقة باطنية ألهت الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الفاطمي، وأكثر عقائدها أخذتها من الإسماعيلية، وبعضها خليط من عدة أديان، وتنسب لنشتكين الدرزي، وتؤمن بسرية أفكارها. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٣٩٧.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ١٢٦.

(٤) من ذلك قوله عن ابن الفارض ـ بعد مدحه ومدح قصائده وموقف البعض من قصائده ـ: «وقد شنع عليه بعض المنكرين وكفروه؛ لما في ظاهر بعض أشعاره خاصة القصيدة التائية من وصف لاتحاده بالله ووحدته فيه، في إشارات صريحة لوحدة الوجود، وهذا مثل تشنيعهم على الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، والعفيف التلمساني، وصدر الدين القونوي، وابن هود، وابن سبعين، وتلميذه الششتري، وابن مُظفَّر، والصَّفّار، فكلهم قالوا بمثل تلك الأقوال، وسببه حرفية المنكرين في الفهم وعدم معرفتهم اصطلاحات القوم ومقاصدهم، لذا اختلف فيهم الناس، من الكفر إلى القطبانية، وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية، وأحسن ما قاله المنصفون في ذلك: أنه يجب اعتقاد ولايتهم وتعظيمهم، ويحرم النظر في كتبهم على من لم يتأهل لتنزيل ما فيها من الشطحات على قوانين الشريعة المطهرة».
الفرق والمذاهب الإسلامية سعد رستم ص ١٩٥.

كذلك، وأن يكون عالما بأنواع المسائل التي تعدّ فيها المفارقة افتراقاً.

وأن يعلم بالكتب الأصول في هذا العلم، مع قدرته على فهم نصوص العلماء وأدلتهم لمقالاتهم.

ب ـ علمه بمصطلحات الفن والتسميات المستخدمة فيه[١].

ج ـ اطلاعه على المصنفات المتأخرة في هذا الفن ليضيف للعلم ويبدأ من حيث انتهوا، ويكون له أثر في إثراء العلم، قال صاحب تذكرة السامع والمتكلم: «والأولى أن يعتني بما يَعمُّ نفعُه، وتكثُر الحاجةُ إليه، وليكنْ اعتناؤه بما لم يسبق إلى تصنيفه»[٢].

د ـ معرفته للدليل الصحيح من الضعيف، ومقدرته على التمييز بينهما، واعتماده على الصحيح في عرضه ورده[٣].

ومن أمثلة من انخرم عنده هذا الضابط عد بعض المصنفين بعض الحركات فرقاً، وهي خلاف ذلك؛ لعدم علمهم بما يميز الفرق عن غيرها، من ذلك أن عارف تامر عدّ في كتابه: (معجم الفرق الإسلامية)، حركة محمد بن عبدالوهاب فرقة فقال عنها: «الوهابية[٤]: فرقة من الفرق الإسلامية السنية الكبرى ظهرت

(١) انظر: كيف تكتب بحثا / د. أمين يعقوب ص ٢٤.

(٢) تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ٦٢.

وانظر: الوجيز في توضيح قواعد ومناهج البحث وتحقيق النصوص ـ عبدالله الحوثي ص ٧٨ـ٧٩، وكيف تنجح في كتابة بحثك / جان بيار، فرانيير ص ٦٢.

(٣) انظر: منهاج السنة ٤/ ٤، ٢٥.

(٤) الوهابية: دعوة سلفية تنادي بالرجوع إلى هدي السلف الصالح، وإحياء ما اندرس من مذهب أهل السنة والجماعة، دعى إليها الإمام محمد بن عبد الوهاب عام ١١٤٣هـ، وانتشرت مع حماية محمد بن سعود أمير الدرعية، وتسميتها بالوهابية جاءت من أعدائها والذي قام بالدعوة محمدبن عبدالوهاب التميمي الحنبلي =

في قلب الصحراء العربية رداً على الغلو في تقديس الأشخاص..»[١] والصحيح أنها حركة إصلاحية سنية تدعو إلى الأخذ بالكتاب والسنة وتطبيق الشريعة[٢].

ومما يظهر عدم التمييز بين الفرقة وغيرها عدّ (موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة) القاديانية فرقة[٣]، وهي حركة باطنية نشأت بتخطيط الاستعمار تهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم، وعقائدها كفرية غالية[٤].

ومثال آخر أن عبد المنعم حنفي ذكر في كتابه (موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية): (الأنصار)[٥] وترجم لها مع أنها لا تدخل لا في الفرق ولا الأحزاب ولا الجماعات ولا المذاهب.

إذ (الأنصار) هي تسمية تطلق على بعض الصحابة الذين كانوا يسكنون المدينة وناصروا الرسول ﷺ ولا يمكن القول بأنهم فرقة، وكذا ترجم للمهاجرين[٦] مما يدل على لبس عند المصنف في إنزال المصطلحات على أصحابها.

ومما يدخل في الأهلية: اتصاف المصِنف بصفات أخرى لا بد من توافرها

وعبدالوهاب أبوه، و الشيخ لم يبتدع دعوة من عنده بل دعا للعودة إلى عقيدة السلف. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ١٦٠، ١٦١.

(١) معجم الفرق الإسلامية ـ عارف تامر ـ ص ٦٥.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة: ١/ ١٥٨، ٢/ ١٠٤٤.

(٣) موسوعة الأديان السماوية الثلاثة ١/ ٤١١.

(٤) انظر: الموسوعة الميسرة: ١/ ٤١٦، ومن الفوارق بين الحركة والفرقة: أن الحركة تكون وتقوم بدافع سياسي أو اقتصادي أواجتماعي لتحسينه. بينما الفرقة فهي جماعة خارجة لاعتقادهاأن قولها في المسألة والمقالة حق، وتقول بها ديانة. انظر: الموسوعة الميسرة: ٢/ ١٠٤٥.

(٥) انظر: موسوعة الفرق لعبد المنعم حنفي ص ٩٨.

(٦) انظر: المصدر السابق: ص٦١٥.

فيه، وهي صفات تراعى في المصنِفين عموماً وكذا المصنف في هذا الفن وهي:

- أن يكون لديه قدر من الذكاء والفطنة والذهن الذي يمكّنه من فهم هذا الفن والعلم به(١).

- كما يحتاج إلى أن يتحلى بالصبر، والجَلَد في البحث والمطالعة، وأن يتصف بالأناة لئلا يتعجل في استنتاج الحقائق قبل اكتمال البحث(٢).

- وعليه أن يتصف بالتواضع ولا يدخل إلى نفسه العجب، ومما يترتب على تواضعه قبوله للحق والنقد إذا وُجه إليه، والاستفادة من غيره، ومن تواضعه العمل والبحث بجد وصبر دون غرور أو كبر بما وصل إليه من علم، وبذلك يزداد اجتهاده وتنصقل مهاراته وتتسع رؤيته للأمور.

والعلم النافع يزيد صاحبه تواضعاً وشرفاً، ويعلم أن ما به من نعمة فمن الله فليشكره عليها فهو أهل الفضل والمنة أولاً وآخراً(٣).

ومن مظاهر انخرام هذه الصفة تعبير بعض المصنفين عن نفسه بـ «نحن» أو «نا» الفاعلين، ومن أولئك عبد المنعم حنفي في كتابه: (موسوعة الفرق والجماعات(٤).

(١) انظر: مقدمات للسيد أحمد صقر ص ١٢٣، جمع أحمد الحازمي.

(٢) انظر: الوجيز في توضيح قواعد ومناهج البحوث وتحقيق النصوص، عبد الله الحوثي ص ٧١.

(٣) انظر: تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ٥٥، ٥٦، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة / طاش كبرى زاده ص ٢٤١، والوجيز في توضيح قواعد ومناهج البحوث لعبد الله الحوثي ص ٧١ ـ ٧٢.

(٤) انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب عبد المنعم حنفي ص ٦.

٤ـ التجرد العلمي من الهوى والتعصب[1]:

التجرد العلمي من الضوابط المهمة التي يجب توافرها في المصنف عموماً، والمصنف في الفرقة خصوصا؛ لأنه مظنة التعصب لمذهبه أو بدعته، فعلى المصنِف أن يتسم بما يسمى بالحيادية، أو عدم التعصب عند عرضه للفرق ونقدها، فلا يؤثر عليه هواه، أو عاطفته وميوله ومصالحه عند عرض مقالات الفرق، أو عند نقدها والرد عليها أو الحكم عليها، وليكن ميزانه في ذلك الشرع مما جاء في الكتاب والسنة، فينقد ويرد ويناقش ويحكم بما يوافق العقيدة الصحيحة ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ـ[2]، وأشار شيخ الإسلام إلى هذا المعنى فقال: «ولَمّا كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل كان كلام أهل الإسلام والسنة مع الكفار وأهل البدع بالعلم والعدل، لا بالظن وماتهوى الأنفس. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (القضاة ثلاثة...) [3]. فإذا كان من يقضي بين الناس في الأموال والدماء والأعراض ـ إذا لم يكن عالماً عادلاً ـ كان في النار فكيف بمن يحكم في الملل والأديان، وأصول الإيمان والمعارف الإلهية، والمعالم

---

(١) إن مما ينبغي الإشارة إليه أن التجرد التام أمر صعب تطبيقه، ويمكن القول بأنه محال، فليس هناك من يستطيع التجرد التام من معتقداته أو أفكاره السابقة أو عواطفه وإن ادعى ذلك، وإن كان القول الذي ذهب إليه بعض المعاصرين بالقول بالتجرد التام اتباعاً لمناهج المستشرقين في ذلك غير ممكن وعليه مآخذ؛ لأن فيه السكوت عن قول الحق وقد تتشرب بعض البدع القارئ وتؤثر في قلبه، لذا من الأمور التي ينبغي الإشارة إليها أن المراد بالتجرد: التجرد مما هو غير حق من هوى وبدعة وعصبية، أما السكوت عن الحق والردّ على البدع بمنهج أهل السنة فهو خلاف التجرد.

(٢) انظر: الفوائد المجتمعة لليازجي المقدمة ليوسف السعيد ص ٩، وكيف تكتب بحثاً د/ أميل يعقوب ص ٢٣ـ ٢٤.

(٣) أخرجه أبو داوود في سننه كتاب الأقضية باب -٢- في القاضي يخطىء: ٤/ ٥، رقم ٣٥٧٣، وابن ماجه في سننه كتاب الأحكام باب -٣- الحاكم يجتهد فيصيب الحق: ٢/ ٧٧٦، رقم: ٢٣١٥.

٤ـ التجرد العلمي من الهوى والتعصب[(١)]:

التجرد العلمي من الضوابط المهمة التي يجب توافرها في المصنف عموماً، والمصنف في الفرقة خصوصا؛ لأنه مظنة التعصب لمذهبه أو بدعته، فعلى المصنِف أن يتسم بما يسمى بالحيادية، أو عدم التعصب عند عرضه للفرق ونقدها، فلا يؤثر عليه هواه، أو عاطفته وميوله ومصالحه عند عرض مقالات الفرق، أو عند نقدها والرد عليها أو الحكم عليها، وليكن ميزانه في ذلك الشرع مما جاء في الكتاب والسنة، فينقد ويرد ويناقش ويحكم بما يوافق العقيدة الصحيحة ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ـ[(٢)]، وأشار شيخ الإسلام إلى هذا المعنى فقال: «ولَمّا كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل كان كلام أهل الإسلام والسنة مع الكفار وأهل البدع بالعلم والعدل، لا بالظن وماتهوى الأنفس. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (القضاة ثلاثة...) [(٣)]. فإذا كان من يقضي بين الناس في الأموال والدماء والأعراض ـ إذا لم يكن عالماً عادلاً ـ كان في النار فكيف بمن يحكم في الملل والأديان، وأصول الإيمان والمعارف الإلهية، والمعالم

---

(١) إن مما ينبغي الإشارة إليه أن التجرد التام أمر صعب تطبيقه، ويمكن القول بأنه محال، فليس هناك من يستطيع التجرد التام من معتقداته أو أفكاره السابقة أو عواطفه وإن ادعى ذلك، وإن كان القول الذي ذهب إليه بعض المعاصرين بالقول بالتجرد التام اتباعاً لمناهج المستشرقين في ذلك غير ممكن وعليه مآخذ؛ لأن فيه السكوت عن قول الحق وقد تتشرب بعض البدع القارئ وتؤثر في قلبه، لذا من الأمور التي ينبغي الإشارة إليها أن المراد بالتجرد: التجرد مما هو غير حق من هوى وبدعة وعصبية، أما السكوت عن الحق والردِّ على البدع بمنهج أهل السنة فهو خلاف التجرد.

(٢) انظر: الفوائد المجتمعة لليازجي المقدمة ليوسف السعيد ص ٩، وكيف تكتب بحثاً د/ أميل يعقوب ص ٢٣ـ ٢٤.

(٣) أخرجه أبو داوود في سننه كتاب الأقضية باب -٢- في القاضي يخطىء: ٤/ ٥، رقم ٣٥٧٣، وابن ماجه في سننه كتاب الأحكام باب -٣- الحاكم يجتهد فيصيب الحق: ٢/ ٧٧٦، رقم: ٢٣١٥.

٤ـ التجرد العلمي من الهوى والتعصب[1]:

التجرد العلمي من الضوابط المهمة التي يجب توافرها في المصنف عموماً، والمصنف في الفرقة خصوصا؛ لأنه مظنة التعصب لمذهبه أو بدعته، فعلى المصنِف أن يتسم بما يسمى بالحيادية، أو عدم التعصب عند عرضه للفرق ونقدها، فلا يؤثر عليه هواه، أو عاطفته وميوله ومصالحه عند عرض مقالات الفرق، أو عند نقدها والرد عليها أو الحكم عليها، وليكن ميزانه في ذلك الشرع مما جاء في الكتاب والسنة، فينقد ويرد ويناقش ويحكم بما يوافق العقيدة الصحيحة ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ـ[2]، وأشار شيخ الإسلام إلى هذا المعنى فقال: «ولَمّا كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل كان كلام أهل الإسلام والسنة مع الكفار وأهل البدع بالعلم والعدل، لا بالظن وماتهوى الأنفس. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (القضاة ثلاثة...) [3]. فإذا كان من يقضي بين الناس في الأموال والدماء والأعراض ـ إذا لم يكن عالماً عادلاً ـ كان في النار فكيف بمن يحكم في الملل والأديان، وأصول الإيمان والمعارف الإلهية، والمعالم

---

(١) إن مما ينبغي الإشارة إليه أن التجرد التام أمر صعب تطبيقه، ويمكن القول بأنه محال، فليس هناك من يستطيع التجرد التام من معتقداته أو أفكاره السابقة أو عواطفه وإن ادعى ذلك، وإن كان القول الذي ذهب إليه بعض المعاصرين بالقول بالتجرد التام اتباعاً لمناهج المستشرقين في ذلك غير ممكن وعليه مآخذ؛ لأن فيه السكوت عن قول الحق وقد تتشرب بعض البدع القارئ وتؤثر في قلبه، لذا من الأمور التي ينبغي الإشارة إليها أن المراد بالتجرد: التجرد مما هو غير حق من هوى وبدعة وعصبية، أما السكوت عن الحق والردِّ على البدع بمنهج أهل السنة فهو خلاف التجرد.

(٢) انظر: الفوائد المجتمعة لليازجي المقدمة ليوسف السعيد ص ٩، وكيف تكتب بحثاً د/ أميل يعقوب ص ٢٣ـ ٢٤.

(٣) أخرجه أبو داوود في سننه كتاب الأقضية باب -٢- في القاضي يخطىء: ٤/ ٥، رقم ٣٥٧٣، وابن ماجه في سننه كتاب الأحكام باب -٣- الحاكم يجتهد فيصيب الحق: ٢/ ٧٧٦، رقم: ٢٣١٥.

الكلية، بلا علم ولا عدل؟»[١].

ومما يدخل في التجرد عدم الحسد أو الحقد على الآخرين، ومنه ألا يتتبع عثرات غيره، وألا يلمز المخالف له، أو يسميه بغير اسمه[٢]، ومنها محاولة ليّ النصوص التي أخذها لتوضيح عقيدة المخالف لتوافق هذه النصوصُ مرادَه وهدفَه.

وإذا خرم هذا الضابط نتج عنه الحكم على الغير بخلاف الحق، اتباعاً لهوى نفس، أو عاطفة، أو عصبية، أو مصالح خاصة، أو غيرها.

ومما ينتج عنه فقدان روح البحث وتحكيم النقل الصحيح والعقل السليم في الحكم على المقالات، وسيمضي الباحث خلف التصورات والأفكار المسبقة لديه عن هذه الفرقة أو المقالات قبل التحري والبحث[٣].

وذكر شيخ الإسلام أن كثيراً من مصنفات المقالات لم تخل مما يخرم هذا الضابط ـ وهو التجرد ـ وذلك لأن أكثر المصنفين من المبتدعة فأثرت فيهم البدعة والهوى في العرض أو الرد على الفرق، ومن أمثلة ذلك حكاية بعضهم عقيدة فرقته على أنها العقيدة الحقة أهل السنة والجماعة[٤]، وممن وقع في هذا البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق)، فقد خص الفصل الأخير في إثبات أن الأشاعرة هم الفرقة الناجية ـ أهل السنة والجماعة ـ وشرح عقيدتهم[٥].

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل المسيح: ١/ ٢٢، تقديم علي المدني.

(٢) انظر: المجموع ٤/ ٨٧، ٨٨.

(٣) انظر: الوجيز في توضيح قواعد ومناهج البحث / الحوثي ص ٧٣ ـ ٧٤.

(٤) انظر: رسالة في حديث الافتراق لصالح المقبلي ضمن رسائل وأبحاث في حديث افتراق الأمة ص١٠٥.

(٥) انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص

ومن أولئك مؤلفو كتاب (موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي) حيث جعلوا أهل السنة هم الأشاعرة، وحكوا عقيدتهم[١] على أنها عقيدة أهل السنة والجماعة.

ومن أمثلته أيضاً ادعاء محمد حمزة في كتابه: (التآلف بين الفرق الإسلامية) أن أهل السنة هم الأشاعرة والماتريدية [٢] وحكايته لعقيدتهم[٣].

ومن أمثلة أولئك سعد رستم صاحب كتاب (الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات)، فيظهر تعصبه للشيعة وبعض فرقها بأمور:

- ذكره أماكن أتباع الفرق الشيعية[٤] والباطنية،

- دفاعه عن الدروز بما يخالف التاريخ والواقع.

- تفصيله في الحديث عن فرقة الدروز[٥]، فقد ذكر أنها تعرضت لسوء الفهم فقال: «ربما يكون الموحدون كما يحبون تسمية أنفسهم أو الدروز كما يسميهم الآخرون أكثر الطوائف الإسلامية تعرضاً لإساءة فهمها، بل أكثر الطوائف في الدنيا جهلاً من العالم بحقيقتها»[٦].

وكانت طريقة عرضه للعقيدة الدرزية وتاريخها نقلاً متعاطفاً، كما نقل عن

---

(١) موسوعة الفرق والمذاهب إشراف محمود زقزوق ص ١٢٣.

(٢) الماتريدية: نسبة إلى أبي منصور الماتريدي، ومعتقدهم قريب من الأشاعرة، منها قولهم بالكسب وبتقديم العقل على النقل، وغيره، وزادوا عليهم في زيادة الصفات بصفة ثامنة هي التكوين. انظر: الماتريدية دراسة وتقويما لأحمد الحربي ٢٣٩، ٥١٣، ومنهج الماتريدية في العقيدة لمحمد الخميس١٣.

(٣) انظر: التآلف بين الفرق الإسلامية لمحمد حمزة ص ١٩٥ ـ ٢٠٥.

(٤) انظر: الفرق والمذاهب الإسلامية، سعد رستم، ص ٢٩٧، ٢٩٩.

(٥) انظر: الفرق والمذاهب ص ٢٩٩ «ذكر ذلك صراحة» ثم شرح عقائد الفرقة ص ٣١٦- ٣٢٤.

(٦) الفرق والمذاهب سعد رستم ص ٣١٠.

كتابهم مصحف المتفرد بذاته[١]، وذكر تفاصيل ديانتهم ولخص عقيدتهم وأحوالهم الشخصية وطبقاتهم وتوزعهم في العالم المعاصر[٢]، مع تمجيده لهم، فمن ذلك قوله: «وقد لعب الدروز دوراً مشرفاً مشرقاً أبان المحن التي تعرض لها الوطن الإسلامي، فقد حاربوا الصليبيين تحت راية صلاح الدين، وحاربوا التتار تحت راية بيبرس، وكانوا المرابطين الساهرين على الثغور البحرية الشامية فأحسنوا السهر، وأبلوا البلاء الحسن في ساحة النضال، وما زال التاريخ يذكر لهم تصديهم للفرنسيين في معارك جبل العرب...»[٣].

٥ـ أن يكون متصفاً بالأمانة العلمية في تصنيفه:

والمراد بها الأمانة العلمية في نقل النصوص أو نسبتها لأصحابها بكل أمانة وصدق ملتزماً بأسس النقل العلمي من غير تحريف أو بتر أو تبديل للنص[٤].

والأمانة من الصفات المهمة التي لا بد من توافرها في المصنف، وخاصة فيمن يصنف في الفرقة؛ لأنه يحكي معتقدات فرق ومذاهب فيلزمه نقلها وحكايتها كما هي عندهم.

والأمانة عند المصنف: أن ينقل مقالات الفرق من مصنفات الفرق نفسها أو يحكيها كما ذكروها بدون تغيير فيها، سواء بتفسيرها بخلاف مرادهم، أو بالزيادة عليها مما ليس من قولهم، أو إنقاص من قولهم بما يخل بالمعنى، أو الاختصار من المقالة إذا كانت لا توافق هواه[٥]، أو أن يعزو للفرقة مقالات ليست لهم، أو

---

(١) انظر: الفرق والمذاهب ص ٣١٣، ٣١٤.

(٢) انظر: الفرق والمذاهب لسعد رستم ص ٣١٠ ـ ٣٢٨.

(٣) الفرق والمذاهب سعد رستم ص ٣٢٨، انظر: الفرق والمذاهب سعد رستم ص ١٨٤ ـ ١٩٩.

(٤) انظر مثلاً: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل لعبدالله عسيلان ص٤٢.

(٥) انظر: الفوائد المجتمعة ـ المقدمة ص ٨، والوجيز ص٧٠ـ٧١، والمكتبة العربية ومنهج البحث ـ الداية ص ٣٠٢.

يلزمهم بلازم قول ليس بيّناً، لم يصرح به قائله أو تبرأ منه[١].

ومما تشمله الأمانة أيضاً:

أ ـ ألا ينقل مقالات فرقة من كتب خصومها.

ب ـ ألا ينسب لنفسه أقوال الآخرين فيكون كالمتشبع بما لم يعط[٢].

ج ـ ألا يقلل من قول الآخرين، أو يخطئه وهو خلاف ذلك.

د ـ تدوين المصادر والمراجع التي رجع إليها في البحث ونقل منها[٣].

وواقع كتب المقالات أن كثيراً منها ينقل مصنفوها بعضهم من بعض دون تحرٍّ مما يقع فيها من الخطأ في نسبة المقالة أو ما يخالف أقوال أصحاب الفرقة، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد رأيت كثيراً من كتب أهل المقالات التي ينقلون فيها مذاهب الناس فرأيت فيها اختلافاً كثيراً.

وكثير من الناقلين ليس مقصده الكذب، لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم وسائر ما به يعرف مرادهم، قد يتعسر على بعض الناس، ويتعذر على بعضهم»[٤].

ولقد ذكر شيخ الإسلام كلاماً نفيساً في هذا الضابط فقال: «والناقل الذي لا غرض له: إما أن يحكي الأمور بالأمانة، وإما أن يعطي كل ذي حق حقه»[٥].

---

(١) انظر: التبصير في الدين للإسفراييني ـ المقدمة للكوثري ص ٥.

(٢) انظر: الحث على حفظ العلم لأبي الفرج الجوزي مع كتاب الجامع على حفظ العلم ص ٢٣٢، وكيف تبحث بحثا د/ إميل يعقوب ص ٢٥.

(٣) انظر: البحث العلمي للربيعة ١/ ١١٨، والمكتبة العربية ومنهج البحث للداية ص ٣٠٢.

(٤) منهاج السنة ٦/ ٣٠٢، ت محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٥) منهاج السنة النبوية ٦/ ٣٦٢.

ومن أمثلة من انخرم عنده هذا الضابط فنقل مقالات الفرق من غير كتبها وأصحابها ابن حزم حيث نقل مقالات الأشعرية عن غير أهلها فأخطأ في ذلك مما أوقعه في حرج مع أهل عصره، ورد بعض الأشعرية عليه بأن ما حكاه عنهم ليس من مذهبهم(١).

ومن انخرم عنده هذه الضابط سعد رستم فقد نقل مقالات عن أهل السنة والجماعة مخالفة لقولهم، وكان عَرْضه لهم فيه استنقاص إذ يسميهم بالحشوية(٢) أو الحرفيين المتشددين، فمما نسبه إليهم «أن كثير منهم لا يجيز التقليد في الفروع؛ لأن الاتباع المطلق لإمام واحد من أئمة الفقه قد يصبح نوعا من أنواع الشرك»(٣).

وقال أيضاً: «يتميزون بشدة التعصب لموقفهم الناجم عن الجزم بأنه على الحق الصراح، وعدم التردد في تكفير مخالفيهم خاصة في موضوع الصفات وتوحيد العبادة، حتى أن التكفير عندهم أسهل من شُربة ماء، ويرون أن الحق في الفروع والأصول واحد لا يتعدد»(٤).

ومن توافر فيه ضابط الأمانة العلمية:

الأشعري عند حكايته مقالات المعتزلة؛ فقد نقل عنهم نقْلَ حصيفٍ خبيرٍ؛

---

(١) انظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٣/ ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٧، والرد على المخالف لبكر أبو زيد ص ٥٨.

(٢) انظر: موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة ١/ ٣٦٦.

(٣) الفرق والمذاهب ص ١١٦، ذكر شيخ الإسلام أنه قيل إن أول من تكلم بإطلاق لفظ الحشوية عمرو بن عبيد، فقال: كان عبد الله بن عمر حشوياً، وهو لفظ لا يدرى من المراد به فلا يدل على مقالة معينة أو شخص معين ومن نسبهم للأئمة الأربعة أو بعضهم فهو كذب ظاهر انظر: منهاج السنة النبوية ٢/ ٥١٧-٥٢١.

(٤) الفرق والمذاهب ص١١٦

إذ هو مذهبه السابق [١].

وكذا البغدادي عند حديثه عن فرقة الباطنية؛ فقد نقل من كتاب السياسة والبلاغ الأكيد، والناموس الأعظم لأحد دعاة الفرقة فأجاد في كشف ضلالاتهم [٢].

وعبد الرحمن بدوي فقد اعتمد في نقل مقالات الباطنية على مخطوطات لهم [٣].

ومن أولئك إحسان إلهي ظهير في كتابه الإسماعلية وكتابه الشيعة والتشيع؛ حيث نقل من كتبهم أدلتهم، وناقشهم فيها، ورد عليهم بالحجج والبراهين القوية [٤].

وإن مما يدخل في الأمانة أيضاً: الإنصاف، أي: إنصاف الخصم في ذكر محامده ومحاسنه ومذامه، والمقياس في الحسن والقبح والمحمدة والمذمة هو الشرع، ومدى موافقة المقالة للكتاب والسنة، فما من ممدحة مُدِحتْ بها إحدى الفرق إلا لموافقتها للشرع، وما من مذمة ذُمّتْ بها فرقة إلا لمخالفتها للشرع [٥].

---

(١) انظر المقالات للأشعري: ١/ ٢٥٣

(٢) انظر: الفرق بين الفرق ص٢٦٠

(٣) انظر: مذاهب الإسلاميين ص ٤ من المقدمة وص١٠٥١، ٨٣٦، ٨٤٦.

(٤) انظر: الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير ص٢٢-٢٦، ٢٢٢، ١٧٢، ٢٨٣. والشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير ص ٦٢، ٦٥، ١١٢، ١٥٩، ١٩٠، ٢٥٥، تقديم سيد العفاني.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤/ ١٤، فمثلا امتدح شيخ الإسلام الأشعري لقرب مقالته لأهل السنة أكثر ممن أتى بعده كالجويني والرازي، والغزالي. انظر: مجموع الفتاوى ٤/ ١٧، ١٨، وأثنى على ابن حزم لموافقته لأهل السنة في القدر والإرجاء، ولتعظيمه للسلف وأئمة الحديث. انظر: مجموع الفتاوى ٤/ ١٨، ١٩.

ومما يدخل في الإنصاف: احترام آراء الآخرين ما لم يكن فيها ما ينقص الدين أو يستهزئ به، وإن خالفوه في الرأي[١].

ومن لم يراعِ هذا الضابط فقد يقع في التعصب ويطلِق الأحكام على الآخرين دون تثبت وروية، فلا بد من النظر في هذه المقالات، وبذل الجهد في معرفة مراد أصحابها وتبيين ما فيها من حق أو خطأ دون استنقاص قائلها أو الإساءة إلى شخصه، ولا يمكن ذلك إلا إذا كان المصنف أميناً، له فكر ثاقب وعين فاحصة، ينظر في المقالات ويناقش الآراء ممن كانت وأياً كانت، جاعلاً مقياسه في ذلك الكتاب والسنة[٢].

ومن أمثلة عدم الإنصاف ذم البغدادي للجاحظ لا لبدعته بل لشخصه وخلقته فذمه لدمامته تهكماً منه[٣].

---

(١) انظر: كيف تكتب بحثاً ـ أمين يعقوب، ص ٢٣ ـ ٢٥.

(٢) انظر: الوجيز ـ للحوثي ص ٧٤.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق ص ١٦٦.

المطلب الثاني
الضوابط العلمية في دراسة الفرقة

اختلف التصنيف في الفرقة بين من يصنف في ذكر مقالات تلك الفرقة والتعريف بها، دون التعرض لها بالرد أو النقد أو الحكم، مكتفياً بما عند القارئ من العلم الذي يمكنه من التمييز بين الحق والباطل.

ومن المصنفين من يعرّف بالفرق وعقائدها، مع نقده أو ردّه وحكمه على المخالف منها وتبيين ما لديها من عقائد مخالفة، أو لا توافق مذهبه وعقيدته.

ومع أن معظم المصنفات في الفرق لا تخلو من هاتين الطريقتين[1]، فإنه لا بد من الإشارة لأبرز الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند دراسة الفرق، ولعل أهمها:

١ـ المنهجية العلمية عند دراسة الفرقة:

والمراد بهذا الضابط: أن تكون الدراسة مبنية على منهج وطريقة واضحة هي مجموعة قواعد ترسم وتحدد في بداية كل مصنَّف، يتم السير عليها في أثناء الدراسة وعدم الإخلال بها أو خرمها[2].

ومما يدخل في المنهجية العلمية: الإلمام بأسس وقواعد البحث العلمي من حيث جمع المعلومات وطرق ترتيبها والاستفادة منها؛ للوصول لنتائج علمية لا ارتجالية[3].

---

(١) انظر: التبصير في الدين المقدمة للكوثري ص ٥.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة، للندوة ٢/ ١١٥٤.

(٣) انظر: الوجيز للحوثي ص ٧٧.

ومن المنهجية أن يرسم خطةَ دراسةٍ للفرقة والسير عليها في جميع المصنَّف.

مثل أن يدرس في الفرقة: التسمية، وأبرز الزعماء، والنشأة، وأهم العقائد والأصول، وما لها من فرق فرع إن كانت فرقة أصل، ونحو ذلك.

وهذا يجعل الدراسة أكثر ترتيباً وتنظيماً وتنسيقاً في مادتها العلمية.

ومما يدخل في المنهجية: رسم طريقة في الاستدلال وفي الرد على المقالات المخالفة.

ومن المنهجية: رسم طريقة لاستقراء المقالة أو معلومات الفرقة، وفهمها فهماً صحيحاً ليتم الوصول لنتائج صحيحة ودقيقة بطريقة واضحة.

ومن المنهجية عند استعمال المصطلحات الخاصة بهذا الفن: أن يستعمل المصطلح في جميع مواضعه، ولا يصح استخدامه مرة وتركه مرة أخرى بلا مسوّغ علمي، ولا بد من التعريف بالمصطلحات المستخدمة في البحث مثل استعمال مصطلح: «فرقة»، «حركة»، «جماعة» بضوابط تُمكّن القارئ من التمييز بينها، وخاصة إن كانت الدراسة في الفرقة دراسة موسوعية.

ومن المنهجية: ذكر طريقة دراسته في بداية المصنَّف من إيجاز أو تفصيل أو شمول أو إيضاح المشكل، ونحوه.

ومن المنهجية ـ إن كانت الدراسة تتناول الحكم على المقالات أو الرد عليها ونقدها ـ: وضع منهجية واضحة بيّنة في بداية الدراسة، وأن يكون مرجعها وميزانها عقيدة أهل السنة والجماعة وأدلتهم في هذه المسائل.

وممن وفق للسير على منهجية واضحة (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة) للندوة العالمية للشباب الإسلامي، إذ امتازت

بالوضوح في المنهج الذي ذكر في المقدمة، وسير عليه في الدراسة والعرض، منها: التعريف بالفرقة، والتأسيس، وأبرز الشخصيات، والأفكار، والمعتقدات، والجذور الفكرية، والانتشار ومواقع النفوذ، كما عرفت بالمصطلحات، والإشارة إلى مراجع الفرقة المتحدث عنها لنفس الفرقة ومن كتب أخرى [(١)].

وممن انخرم عنده ضابط المنهجية العلمية (موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة) فخلى الكتاب من المقدمة وليس له منهج واضح في العرض والتقسيم، فهو يصدر بمسألة للفرقة الفرع، وقد يترجم لأتباع بعض الفرق، وقد يستطرد بذكر أمورٍ تاريخية متعلقة بالفرقة، أوزعيمها مع اختلاف في المنهج عند تناول الفرق من فرقة لأخرى فقد يمهد لبعضها بمقدمات مطولة كفرقة الخوارج[(٢)]، وقد يوجز كالشيعة [(٣)].

٢ـ الموضوعية في دراسة الفرقة:

والمراد بذلك: أن تكون دراسة الفرقة في نفس عناصر الفرقة، فلا يتوسع أو يستطرد فيما ليس منها أو ما لا يرتبط بالموضوع ارتباطاً وثيقاً[(٤)]، وهذه الموضوعية تكسب الدراسة قوة ومتانة مما يمكن القارئ من فهم الفرقة بصورة صحيحة واضحة خالية من التشتت أو التعقيد.

ومن الموضوعية: الاستدلال بالأدلة المتعلقة بالمقالة مباشرة، أي ذات صلة قوية بالموضوع، وكذا عند رده على المقالات المخالفة[(٥)].

---

(١) اعتمدت على الطبعة الرابعة ١٤٢٠ هـ.

(٢) انظر موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة: ١/ ٤٧١ـ ٥٣٦.

(٣) انظر المرجع السابق ١/ ١٧٩.

(٤) انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي، سعيد صيني ٥٣٩ ـ ٥٤١.

(٥) انظر: المصدر السابق ص ٥٤٠.

ومما يخرم الموضوعية الخروج عن موضوع دراسة الفرقة، مثل أن يذكر مقالات فقهية للفرقة، والموضوع يُعنَى بالمقالات العقَدية، أو أن يستطرد ويذكر ما يتعلق في التعامل مع المبتدعة، والمطلوب دراسة الفرقة من حيث توضيح ما يتعلق بها من تسمية ونشأة وعقيدة وغيره.

ومن الخروج عن الموضوعية ذكر عادات وتقاليد الفرقة.

وهذه بعض الأمثلة لمن انخرم لديه هذا الضابط ـ أعني: الموضوعية ـ:

من أولئك أبومحمد اليافعي في كتابه (ذكر عقائد الثلاث والسبعين) فقد استطرد في ذكر الخلفاء الراشدين وبني أمية وبني العباس ثم أورد أرجوزة في تاريخ الأنبياء والملوك [١].

وأيضا سعد رستم في كتابه (الفرق والمذاهب الإسلامية) فقد ذكر لبعض المسائل الفقهية وما يتعلق بالأحوال الشخصية وأحكامها عند فرقة الإسماعيلية والدروز[٢]، ومن ذلك تفصيله في فقه الإمامية وشرحه له[٣].

ومن ذلك عرض البغدادي في (الفرق بين الفرق) لمسائل شاذة في الفقه مالم تكن سمة للفرقة، كما في فرقة البهشمية[٤].

ومما يخل بهذا الضابط أن يكون المصنَّف في عد الفرق ثم يترجم لبعض الجمعيات مع علمه بأنها جمعية وليست فرقة كما في (موسوعة الفرق في الأديان

(١) انظر: ذكر عقائد الثلاث والسبعين فرقة: ١/ ١٩٤، ٢٧٠.
(٢) انظر: الفرق والمذاهب الإسلامية، سعد رستم ص ٣٠٧، ٣٢٥.
(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٥٩ ـ ٢٦٤.
(٤) انظر: الفرق بين الفرق ص ١٨٣.

السماوية الثلاثة) ففيها عد جمعية أهل القرآن من الفرق الصغيرة [١] والجمعية يطلق على تجمع عدة أشخاص لمصالح مشتركة أو تحقيق فكرة معينة [٢].

٣ـ سلامة اللغة:

ويراد به كتابة المصنَّف بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية.

وهذا ضابط مهم يخرج المصنَّف به على أكمل وجه.

فالإخلال بهذا الضابط يقلل من قيمة المصنَّف، وقد يخل بالمعنى المراد إيصاله للقارئ[٣].

ومما يخرم ذلك أن تكتب المقالات بلغة فيها أخطاء لغوية واضحة، أو أن تكون فيها ألفاظ غير فصيحة كذكر كلمات أجنبية دون تعريب لها، أوكتابة بعض الكلمات باللغة العامية. من أمثلته ما في (موسوعة الفرق والجماعات) لعبدالمنعم حنفي أن المتوسمة «نقيضهم الظُّلمانيون»[٤]، وهذه لفظة غير فصيحة لأنه منسوبة للظُّلمة على غير القياس إذ القياس ظلمي لا ظلماني.

---

(١) انظر: موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة لأحمد قواسمة وزيد أبو زيد: ١/ ٣٦٧، وظهر لي أن ماذكراه موافق تماما لما في الفرق والمذاهب لسعد رستم بل إنهما نقلا منه بحواشيه دون الإشارة إلى ذلك. انظر: الفرق والمذاهب ص٣٦٤ ـ ٣٨٣ وموسوعة الفرق ١/ ٣٦٧ ـ٣٧٤. والتطابق بينهما عند ذكر الحشوية الأثرية من أصحاب أهل الحديث عند سعد رستم في الفرق والمذاهب الإسلامية منذالبدايات ص١٠٥ـ ١١٩ وموسوعة الأديان السماوية ١/ ٣٤٢ـ ٣٥٢ ونفس الإحالات بأسمائها وصفحاتها وترتيبها ١/ ٤٠٤ من رقم ٢٧ ـ ٥١ وعند حديثه عن الفرق الإسماعيلية ص٢٩٠ ـ ٢٩٩ وفي موسوعة الفرق في الأديان السماوية ١ /٢٦٨ ـ٢٧٥.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٢/ ١٠٣٨.

(٣) انظر: البحث العلمي للربيعة ١/ ١٢١، والرد على المخالف ص ٦٥.

(٤) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب ٥٥٤.

وقوله أيضا: «نجد أن فقهاء السلطة التزموا تفسيرات للحكام من شأنها تدجين الإسلام»[١]، فقوله (تدجين) ليست فصيحة بل غير صحيحة لأنها اشتقت من جامد وهذا عند جمهور العلماء موقوف على السماع عن العرب[٢].

٤ـ سهولة الأسلوب ووضوح العبارة:

أي: أن يكون الأسلوب الذي كتب فيه المصنِّف سهلاً واضحاً.

فالأسلوب السهل السلس يؤدي المعنى بلا تكلف من غير سجع متكلف، مع البعد عن الركاكة، والإطناب الممل، والاختصار المخل، وعليه الربط بين الأفكار والمعاني، مما يسهل فهمه على القارئ [٣].

ومما يخل به: عدم وضوح المعنى المراد في الجمل والعبارات، فيفهم منها معاني عدة، ومنه استخدام ألفاظ مهجورة غير مشهورة.

وهذه أمور تحسينية؛ إذ الأولى إخراج الكتاب والمصنَّف بأسلوب سهل وعبارات واضحة.

---

(١) المرجع السابق ص٦.

(٢) انظر: العربية خصائصها وسماتها ٢٤٢

(٣) انظر: البحث العلمي للربيعة ١/ ١٢١، والرد على المخالف ص ٦٥، وتعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات لأكرم العمري ص ٣٦ .

وقوله أيضا: «نجد أن فقهاء السلطة التزموا تفسيرات للحكام من شأنها تدجين الإسلام»[١]، فقوله (تدجين) ليست فصيحة بل غير صحيحة لأنها اشتقت من جامد وهذا عند جمهور العلماء موقوف على السماع عن العرب[٢].

٤ـ سهولة الأسلوب ووضوح العبارة:

أي: أن يكون الأسلوب الذي كتب فيه المصنِّف سهلاً واضحاً.

فالأسلوب السهل السلس يؤدي المعنى بلا تكلف من غير سجع متكلف، مع البعد عن الركاكة، والإطناب الممل، والاختصار المخل، وعليه الربط بين الأفكار والمعاني، مما يسهل فهمه على القارئ[٣].

ومما يخل به: عدم وضوح المعنى المراد في الجمل والعبارات، فيفهم منها معاني عدة، ومنه استخدام ألفاظ مهجورة غير مشهورة.

وهذه أمور تحسينية؛ إذ الأوْلى إخراج الكتاب والمصنَّف بأسلوب سهل وعبارات واضحة.

---

(١) المرجع السابق ص٦.

(٢) انظر: العربية خصائصها وسماتها ٢٤٢

(٣) انظر: البحث العلمي للربيعة ١/ ١٢١، والرد على المخالف ص ٦٥، وتعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات لأكرم العمري ص ٣٦ .

الفصل الثاني

منهج علماء المقالات في عدّ الفرق

وفيه مدخل ومبحثان:

مدخل: مظاهر التصنيف في الفرق

المبحث الأول: جعْل المقالة أصلاً في العدّ

المبحث الثاني: جعْل أصحاب المقالة أصلاً في العدّ

تمهيد:

اهتم العلماء المصنفون في الفرق الإسلامية بعدّها وذكر مقالاتها. وأشهر الطرق في التصنيف طريقتان:

الأولى: جعل الرجال والزعماء أصلاً في العدّ.

الثانية: جعل المقالات أصلاً في العدّ.

وهاتان الطريقتان ذكرهما الشهرستاني في أول كتابه فقال: « ولأصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب:

أحدهما: أنهم وضعوا المسائل أصولاً، ثم أوردوا في كل مسألة مذهب طائفة طائفة، وفرقة فرقة.

والثاني: أنهم وضعوا الرجال أصحاب المقالات أصولاً، ثم أوردوا مذاهبهم، في مسألة مسألة»[1].

وفي هذا الفصل سأشرح كل طريقة، ومن صنف عليها من العلماء، وما لها من حسنات وميزات، وما عليها من مآخذ.

---

(١) الملل والنحل ١/ ٢١-٢٢.

مدخل
مظاهر التصنيف في الفرق [١]

لعلماء الفرق طرائق مختلفة في التصنيف، فبعضهم جعل مؤلَّفه في ذكر الفرق الإسلامية عموماً، سارداً لها، مُورداً لمقالاتها، وبعضهم جعل مؤلفه في بعض الفرق، وبعضهم قصره في فرقة واحدة.

ولاهتمام العلماء بالفرق مناحٍ أخرى، فبعضهم أفرد مصنفات في الرد فعرض مقالات الفرق ورد عليها، ومنهم من ذكر الفرق عاداً لها، محذراً منها ومن مقالاتها ضمن كتب فنون أخرى، ككتب التراجم أو السير والتاريخ، وكتب شروح الحديث والعقيدة والتفسير والأدب، واختلفت إشاراتهم لهذه الفرق إما بالإيماء إليها، أو بالرد الصريح عليها، بذكر القول وتضمينه الرد على المخالف.

أما مسألة عدّ الفرق فهذا مما اهتم به العلماء، واشتهر العدّ عند السلف منذ عهد متقدم[٢]، وكانت عنايتهم في عدّ أصول الفرق ومقالاتها المفارقة أكثر من عدّها مع فروعها وإحصائها.

وأقدم من تكلم في عدّ أصول الفرق ـ فيما أعرف ـ يوسف بن أسباط، وابن المبارك[٣]، فقد عدّا أصول الفرق أربعاً وهي: الرافضة، والخوارج، والقدرية،

(١) سأركز في ذكر ما صُنف في ذلك عند العلماء المتقدمين؛ لأنه العمدة في هذا الفن.

(٢) انظر: السنة لابن أبي عاصم ص ٤٤٩، حديث رقم ٩٥٣.

(٣) إن مراد العلماء بالتعبير بقولهم: أصول الفرق، لا يعني الحصر بل قد يوجد أصول فرق غير هذه؛ لأن هذا الأسلوب ليس من أساليب الحصر الصناعية كـ « إنما، و ما، و إلا » ونحو ذلك. ويُظهِر هذا ما جاء في حديث: « عشرة في الجنة: أبو بكر. . . » فهذا لا يعدّ حصراً لأنه ورد في نصوص أخرى تبشير غيرهم =

والمرجئة [١].

وقد وافقهما على هذا القول جمع من العلماء، منهم: الإمام أحمد بن حنبل[٢]، وابن قتيبة[٣]، والطرطوشي[٤]، والمقدسي صاحب أحسن التقاسيم[٥]، وممن صنف في المقالات: أبو محمد اليمني [٦]، والسكسكي [٧]، واليافعي [٨].

أما ابن حجر فوافقهم في أن أصول الفرق أربعة، إلا أنه جعل بدل المرجئة، الجهمية [٩].

وجعل الشهرستاني[١٠] بدل المرجئة الصفاتية[١١].

أما أبو حاتم الرازي [١٢] فعدّها خمسة: الشيعة، والمرجئة، والرافضة، والقدرية، والمارقة [١٣].

بالجنة، ولعل المراد من قولهم: أصول الفرق، أي: معظم الفرق والضلالات راجعة إلى هذه الفرق.
انظر: الحوادث والبدع ص ٢٧، والاعتصام ٢/ ٢٢١، ٢٢٢.

(١) انظر: السنة لابن أبي عاصم ص ٤٤٩، حديث رقم ٩٥٣.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٨٦، ٤٨٧.

(٣) انظر: المعارف ٦٢٢، ٦٢٣، ولم ينص على أنها أصول الفرق وإنما لم يذكر من الفرق إلا هي.

(٤) انظر: الحوادث والبدع ص ٢٧.

(٥) انظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣٨.

(٦) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ١٠.

(٧) انظر: البرهان ص ١٧، ٣٣، ٤٩، ٦٥.

(٨) انظر: ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين ص ٢٢.

(٩) انظر: فتح الباري ١٣/ ٣٥٧.

(١٠) انظر: الملل والنحل ١/ ٢٢.

(١١) الصفاتية عند الشهرستاني ثلاث فرق: الأشاعرة، والمشبهة، والكرامية. انظر: الملل والنحل١/ ١٤٠-١٣٠.

(١٢) كتاب الزينة له، ضمن كتاب الغلو للسامرائي ص ٢٣٠-٢٣٣.

(١٣) المارقة: لقب من ألقاب الخوارج، وسمو ذلك لحديث الرسول بوصفهم بالمروق من الدين. انظر: المقالات ١/ ٢٠٦، والزينة لأبي حاتم الرازي ٢٦٨.

والمرجئة [١].

وقد وافقهما على هذا القول جمع من العلماء، منهم: الإمام أحمد بن حنبل[٢]، وابن قتيبة[٣]، والطرطوشي[٤]، والمقدسي صاحب أحسن التقاسيم[٥]، وممن صنف في المقالات: أبو محمد اليمني [٦]، والسكسكي [٧]، واليافعي [٨].

أما ابن حجر فوافقهم في أن أصول الفرق أربعة، إلا أنه جعل بدل المرجئة، الجهمية [٩].

وجعل الشهرستاني[١٠] بدل المرجئة الصفاتية[١١].

أما أبو حاتم الرازي [١٢] فعدّها خمسة: الشيعة، والمرجئة، والرافضة، والقدرية، والمارقة [١٣].

بالجنة، ولعل المراد من قولهم: أصول الفرق، أي: معظم الفرق والضلالات راجعة إلى هذه الفرق.

انظر: الحوادث والبدع ص ٢٧، والاعتصام ٢/ ٢٢١، ٢٢٢.

(١) انظر: السنة لابن أبي عاصم ص ٤٤٩، حديث رقم ٩٥٣.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٨٦، ٤٨٧.

(٣) انظر: المعارف ٦٢٢، ٦٢٣، ولم ينص على أنها أصول الفرق وإنما لم يذكر من الفرق إلا هي.

(٤) انظر: الحوادث والبدع ص ٢٧.

(٥) انظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣٨.

(٦) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ١٠.

(٧) انظر: البرهان ص ١٧، ٣٣، ٤٩، ٦٥.

(٨) انظر: ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين ص ٢٢.

(٩) انظر: فتح الباري ١٣/ ٣٥٧.

(١٠) انظر: الملل والنحل ١/ ٢٢.

(١١) الصفاتية عند الشهرستاني ثلاث فرق: الأشاعرة، والمشبهة، والكرامية. انظر: الملل والنحل١/ ١٤٠-١٣٠.

(١٢) كتاب الزينة له، ضمن كتاب الغلو للسامرائي ص ٢٣٠-٢٣٣.

(١٣) المارقة: لقب من ألقاب الخوارج، وسمو ذلك لحديث الرسول بوصفهم بالمروق من الدين. انظر: المقالات ١/ ٢٠٦، والزينة لأبي حاتم الرازي ٢٦٨.

أما ابن حزم [١]، والفخري [٢]، والمقريزي [٣]، وصديق حسن خان [٤] فعدُّوا أصول الفرق خمساً، زادوا على من عدّها أربعاً أهلَ السنة والجماعة.

بينما عدّ مكحول النسفي[٥]، وابن الجوزي[٦]، وابن كمال باشا[٧]، أصول الفرق ستاً وهي: الحرورية، والقدرية، والجهمية، والمرجئة، والرافضة، والجبرية، ووافقهم أبو اليسر البزدوي[٨]، إلا أنه جعل بدل الجهمية المجسمة[٩].

وذهب الخوارزمي صاحب مفاتيح العلوم[١٠] إلى أن أصول الفرق سبع وهي: المعتزلة، والخوارج، وأصحاب الحديث، والمجبرة، والمشبهة [١١]، والمرجئة، والشيعة.

---

(١) انظر: الفصل في الأهواء والنحل ١/ ٣٦٨.

(٢) انظر: تلخيص البيان ص ٣٠.

(٣) انظر: الخطط ٤/ ١٦٤.

(٤) انظر: خبيئة الأكوان ص ١٤.

(٥) انظر: أصول الدين لأبي اليسر البزدوي ص ٢٤٩، ت: هانزبيترلنس، ضبط: أحمد السقارشي.

(٦) انظر: تلبيس إبليس ص ١٩.

(٧) انظر: المقالات في بيان أهل البدع والضلالات ص ٨١.

(٨) انظر: أصول الدين لأبي اليسر البزدوي ص ٢٤٩.

(٩) المجسمة: هواسم يطلق على الفرق التي تقول بالتجسيم في صفات الله سبحانه، وأنه جسم سبحانه، والتجسيم أخص من التشبيه، ومن الفرق القائلة بالتجسيم: المقاتلية والكرامية. انظر: الفرق بين الفرق ٢٠٩، ١٩٨، والبرهان للسكسكي ٤٠.

(١٠) انظر: تيارات الفكر الإسلامي ٣٥٥.

(١١) المشبهة: يراد به من شبه الله بخلقه، وهوإما أن يشبه ذات الله سبحانه بذوات المخلوقين، وإما أن يشبه صفاته سبحانه بصفات المخلوقين، ودخل التشبيه في فرق كثيرة كالهاشمية من الرافضة والكرامية وغيرهما. انظر: الفرق بين الفرق ٢٢٥-٢٣٢، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٨١- ٨٤.

وعدّ الإيجي[١]، والشاطبي[٢]، والطرطوشي[٣]، أصول الفرق ثماني، وهي: المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والنجارية، والجبرية، والمشبهة، والناجية.

بينما عدّ الأشعري [٤] أصول الفرق عشراً وهي: الشيعة، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، والجهمية، والضرارية، والحسينية [٥]، والبكرية، والعامة، وأصحاب الحديث [٦]، والكلابية.

وممن وافقه في العدد وخالفه في بعض الفرق البغدادي[٧]، وأبو المظفر الإسفراييني[٨]، فأصول الفرق عندهما: الشيعة، والخوارج، والمعتزلة، والمرجئة، والنجارية، والضرارية، والجهمية، والبكرية، والكرامية، وأهل السنة والجماعة.

ووافقهما أبو محمد التستري في العدد والفرق إلا فرقتين، فبدل البكرية والكرامية، عدّ الكلابية والمشبهة [٩].

ويظهر مما سبق: اتفاق العلماء على أربع فرق على أنهن من أصول الفرق،

(١) انظر: المواقف ٤١٤.

(٢) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٠٦.

(٣) انظر: المصدر السابق ٢/ ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٤.

(٤) انظر: المقالات ١/ ٦٥. وقد ذكر محقق الكتاب أن المؤلف صرح بأنهن عشر وإذا عددتهن وجدتهن إحدى عشرة.

(٥) الحسينية: من فرق الرافضة قالوا بإمامة الحسين بن أبي منصور بوصية من أبي منصور له. انظر: المقالات ١/ ٩٩.

(٦) أصحاب الحديث، ويريد بهم أهل السنة والجماعة، ومصدر الدين مافي القرآن وماثبت في السنة من الأحاديث الصحيحة، من توحيدالله في ذاته وصفاته، والإيمان بأركان الإيمان الستة كما ثبتت في القرآن والسنة، انظر: المقالات١ / ٣٤٥.

(٧) انظر: الفرق بين الفرق ٢٥.

(٨) انظر: التبصير في الدين ٢٣-٢٥.

(٩) انظر: عمدة القاري لبدر الدين العيني ٢٤/ ١٩٥، باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم.

وعدّ الإيجي[(١)]، والشاطبي[(٢)]، والطرطوشي[(٣)]، أصول الفرق ثماني، وهي: المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والنجارية، والجبرية، والمشبهة، والناجية.

بينما عدّ الأشعري [(٤)] أصول الفرق عشراً وهي: الشيعة، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، والجهمية، والضرارية، والحسينية [(٥)]، والبكرية، والعامة، وأصحاب الحديث [(٦)]، والكلابية.

وممن وافقه في العدد وخالفه في بعض الفرق البغدادي[(٧)]، وأبو المظفر الإسفراييني[(٨)]، فأصول الفرق عندهما: الشيعة، والخوارج، والمعتزلة، والمرجئة، والنجارية، والضرارية، والجهمية، والبكرية، والكرامية، وأهل السنة والجماعة.

ووافقهما أبو محمد التستري في العدد والفرق إلا فرقتين، فبدل البكرية والكرامية، عدّ الكلابية والمشبهة [(٩)].

ويظهر مما سبق: اتفاق العلماء على أربع فرق على أنهن من أصول الفرق،

---

(١) انظر: المواقف ٤١٤.

(٢) انظر: الاعتصام ٢/ ٢٠٦.

(٣) انظر: المصدر السابق ٢/ ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٤.

(٤) انظر: المقالات ١/ ٦٥. وقد ذكر محقق الكتاب أن المؤلف صرح بأنهن عشر وإذا عددتهن وجدتهن إحدى عشرة.

(٥) الحسينية: من فرق الرافضة قالوا بإمامة الحسين بن أبي منصور بوصية من أبي منصور له. انظر: المقالات ١/ ٩٩.

(٦) أصحاب الحديث، ويريد بهم أهل السنة والجماعة، ومصدر الدين مافي القرآن وماثبت في السنة من الأحاديث الصحيحة، من توحيدالله في ذاته وصفاته، والإيمان بأركان الإيمان الستة كما ثبتت في القرآن والسنة، انظر: المقالات١ / ٣٤٥.

(٧) انظر: الفرق بين الفرق ٢٥.

(٨) انظر: التبصير في الدين ٢٣-٢٥.

(٩) انظر: عمدة القاري لبدر الدين العيني ٢٤/ ١٩٥، باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم.

وهن: الخوارج، والمعتزلة، والرافضة، والمرجئة.

أما عن تاريخ التصنيف في الفرق فقد مرّ بمراحل عدة حتى وصل إلى مرحلة التصنيف في الفرق استقلالاً.

ويمكن إيضاح ما مر به التصنيف في الفرق والمقالات من تطور ومراحل فيما يأتي:

في أول الأمر لم يفرد للمقالات والفرق مصنفات مفردة، وأريد بذلك المصنفات التي تُعنَى بعدّ الفرق، وذكر مقالاتها المفارقة والمميزة لها عن بقية فرق الأمة، وأخص بهذا الحديث أهل السنة.

ومع أن العلماء المتقدمين لم يفردوا الفرق بالتصنيف، إلا أنه يظهر وعي العلماء بالفرق ومقالاتها، فكانت مصنفاتهم على اختلاف فنونها تتضمن ذكر بعض هذه الفرق، والرد عليها، أو الإشارة إلى المخالفة، والرد عليها بترجمة، أو حديث، أو آية، أو تفسير وشرح لها.

أو من خلال تدرجهم في ترتيب كتبهم، فبدؤوا ـ مثلاً ـ بالبدع الأخف وختموها بالبدع الأغلظ.

أو من خلال تحذيرهم من البدع والمبتدعة والأمر بهجرهم.

فمن أمثلة من راعى التدرج في البدعة الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في كتابه الجامع الصحيح، فمع أنه كتبه وصنّفه في الحديث، إلا أن المتأمل فيه يرى فقه وعلم البخاري ـ رحمه الله ـ ويظهر ذلك في تراجمه، وفي ترتيبه لكتابه، فبدأ ـ مثلاً ـ بكتاب الإيمان [1]، وفيه الرد على المرجئة لخفة بدعتهم، وختم بكتاب

(١) انظر: صحيح البخاري ١/ ٧.

التوحيد [١]، وفيه الرد على الزنادقة والجهمية لغلظ بدعتهم.

وممن سلك ذلك أيضاً الإمام أحمد بن حنبل، وابنه، والخلال، وابن بطة، وأبو الفرج المقدسي[٢].

وبعض العلماء في التفسير يضمن الرد على الفرق المخالفة عند ورود الآيات التي تفيد الرد على أهل البدع والضلال.

ومن كتب التفسير المتقدمة كتاب: جامع تأويل آي القرآن للطبري [٣].

أما كتب التراجم والجرح والتعديل فتتناول الفرق عند ورود ترجمة بعض أعلام الفرق المبتدعة.

ومن أمثلة كتب التراجم المتقدمة كتاب: التاريخ والعلل ليحيى بن معين، وكتاب: الضعفاء والمتروكين للعقيلي ومثال ذلك أنه يحذر من البدع عند ترجمته للمبتدعة، ويورد آثارا عن السلف تأمر بهجر المبتدعة وتحذر وتقلل من شأنهم[٤].

وأفرد بعض العلماء مصنفات في التحذير من البدع والمبتدعة، ومن العلماء المتقدمين الذين صنفوا في هذا ابن وضاح القرطبي (ت ٢٨٠)، وكتابه: البدع والنهي عنها [٥].

وظهر خلال ذلك مصنفات في إيراد فرقة أو أكثر لا من باب ذكر مقالاتها،

---

(١) المصدر السابق ٨/ ١٦٣.

(٢) انظر: الفرقان لابن تيمية ص ٣٢.

(٣) انظر مثالاً لذلك في: جامع البيان ٥/ ٢٩٩.

(٤) انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢٢٧، ٢٨٥، ٤٣٦.

(٥) انظر أمثلة على ذلك في: النهي عن البدع ص ٦٢-٧٥.

بل من باب الرد عليها والتحذير منها، وهي المصنفات في الرد على بعض الفرق، أو الرد على أشخاص اشتهر عنهم مقالات معينة.

من أمثلة الكتب المتقدمة في الرد على أشخاص كتاب: الحيدة لعبد العزيز الكناني(ت٢٤٠)، وأصله مناظرة بين الكناني وبشر المريسي [١]، وكتاب الرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠).

ومن أمثلة الكتب المتقدمة في الرد على فرق كتاب: الرد على الزنادقة [٢] للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١)، وكتاب خلق أفعال العباد للبخاري (ت٢٥٦)، والرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي(ت ٢٨٠)، فيذكر المصنف الشبه أو يشير إليها ويرد عليها حاشداً الأدلة ما أمكن من نقل أو قياس أو لغة[٣].

وهكذا يظهر أن التصنيف في عدّ الفرق الإسلامية تأخر ـ عند أهل السنة والجماعة ـ والذي ظهر لي أن أقدم من صنف في عدّ المقالات استقلالاً الملطي (ت٣٧٧) صاحب كتاب التنبيه والرد.

أما بالنظر إلى مصنفات أهل الأهواء والبدع في هذا الفن فيظهر سبقهم وعنايتهم في ذلك، وأكثرهم عناية به فرقة المعتزلة [٤]، مع مشاركتهم لعلماء أهل السنة في أنواع التصانيف السابقة.

---

(١) انظر: الحيدة تحقيق: محمد فقيهي ص ٣٣، ٨١.

(٢) الزنادقة هو وصف يطلق على كل من تشكك في الدين، أوجحد أو تهاون أو هزأ بشيء منه، ويريد الإمام أحمد بالزنادقة: المعتزلة. انظر: الموسوعة الميسرة ٢/ ١٠٦٥.

(٣) انظر أمثلة على الرد على هذه الفرقة في: الرد على الجهمية ص ٣٣، ٣٤، ١٦٨، ١٧٤.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٨/ ١١٥.

وهذا سرد لأبرز الكتب المفردة في المقالات والفرق، وإنما ميزتها واخترتها بناء على عنوانها:

- المقالات، لأبي يعلى محمد بن شداد المعروف بزرقان (ت ٢٠٠) [١].
- المقالات، لأبي عيسى الوراق الرافضي[٢] (ت٢٤٧).
- الآراء والديانات، للحسن النوبختي (ت ٣١٠) وقيل: (٣٠٠) تدّعيه المعتزلة والشيعة [٣].
- المقالات، لعبد الله الكعبي معتزلي (ت٣١٩) نقل منه الأشعري في المقالات[٤].
- الزينة، لداعية الإسماعيلية أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢) طبع في ضمن كتاب: الغلو والفرق الغالية للسامرائي[٥].
- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤).
- جمل المقالات، لأبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤).
- المقالات، لأبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣) [٦].
- المسائل والعلل في المذاهب والملل، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦) شيعي معتزلي [٧].

---

(١) انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٠٥.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢١٦.

(٣) انظر: الفهرست ص ٢٢٥، وهدية العارفين ٥/ ٢٦٨.

(٤) انظر: الفهرست ص ٢١٩، وكشف الظنون ٢/ ١٧٨٢، وهدية العارفين ٥/ ٤٤٤.

(٥) انظر: الغلو والفرق للسامرائي ص ٢٤٧

(٦) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٨٢.

(٧) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٨٢.

- افتراق الأمة، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن إسحاق التستري [١].
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسن الملطي (ت ٣٧٧)[٢].
- الملل والنحل، لأبي منصور عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩) [٣].
- الفرق بين الفرق، لأبي منصور عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩).
- المقالات والآراء والديانات، للبيروني (ت ٤٤٠) [٤].
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦) [٥].
- الملل والنحل، لمحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨) [٦].
- عقائد الثلاث والسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني (من علماء القرن السادس الهجري) [٧].
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦) [٨].
- الفرق الإسلامية، لابن أبي الدم إبراهيم بن عبد الله الهمداني الشافعي (ت٦٤٢) [٩].

---

(١) انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني ٢٤/ ١٩٥، باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم.

(٢) انظر: إيضاح المكنون ٣/ ٣٢٩.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٠.

(٤) انظر: هدية العارفين ٦/ ٦٥.

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٠.

(٦) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢١.

(٧) انظر: مقدمة كتاب عقائد الثلاث والسبعين فرقة، ت: محمد الغامدي ١/ ١-٧.

(٨) انظر: هدية العارفين ٦/ ١٠٧، وهو: باسم الملل والنحل.

(٩) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٢٥٥.

- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل السكسكي (ت٦٨٣)[١].

- المقالات، لعلاء الدولة أحمد ين محمد السمناني الصوفي (ت٧٣٦) [٢].

- المنية والأمل في شرح الملل والنحل، لأحمد بن المرتضى (ت٨٤٠) زيدي.

- الملل والنحل، لأحمد بن المرتضى (ت٨٤٠) [٣].

- المقالات في بيان أهل البدع والضلالات، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ).

- رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية، لابن كمال باشا (٩٤٠هـ) [٤].

- وجيزة المقال في بيان ملل الضلال، لأحمد بن السيد عثمان الدمشقي الحنفي، فرغ منها سنة (١١٦٣هـ) [٥].

ولعل السبب في تأخر أهل السنة والجماعة (السلف الصالح) في التأليف في الفرق والمقالات نابع من نهجهم في معاملة المبتدعة وهجرهم وعدم مجالستهم، ومن ذلك هجر مقالاتهم، وعدم إشهار أمرهم بالإعراض عنهم وعن مقالاتهم وشبههم، وذلك منعاً من انتشار البدعة، ولئلا يكون حديثهم عنها مما يساعد في اشتهارها وانتشارها، ولم يسلكوا الرد عليها إلا إذا عظمت أو انتشر شرها في زمان أو مكان، فعندها ينبري العلماء في الرد وتفنيد الشبه بالحجج، كما صار من رد الإمام الدارمي وأحمد بن حنبل والبخاري على الجهمية وغيرهم من العلماء[٦].

---

(١) انظر: إيضاح المكنون ٣/ ١٧٩.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٨٢.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢١.

(٤) انظر: هدية الغارفين ٥/ ١٤١.

(٥) انظر: إيضاح المكنون ٤/ ٧٠٢.

(٦) انظر: مقدمات في علم مقالات الفرق محمد التميمي ص ٢٤-٢٧.

المبحث الأول

جعل المقالة أصلاً في العدّ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقة العلماء في هذا المنهج

المطلب الثاني: مميزات هذه الطريقة والمآخذ عليها

المطلب الأول
طريقة العلماء في هذا المنهج

اختلفت طرائق العلماء المصنفين في المقالات في عرض مقالات الفرق على هذه الطريقة بجعل المقالات أصلاً في العدّ، فاختلفوا في الترتيب، وفي نوع المسائل المصدرة للمقالة من بين مسائل كلامية كلية أو جزئية.

وتظهر هذه الطريقة جلية عند الأشعري في مقالاته، وابن حزم في الفصل، وأبي محمد اليمني في عقائد الثلاث والسبعين.

وإن سلك هؤلاء هذا المنهج إلا أنهم لم يفردوا مصنفاتهم بها، بل مزجوا بين المنهجين: جعل المقالة أصلا في العد، أو جعل صاحب المقالة أصلاً في العد.

وأول من سلك هذه الطريقة في جعل المقالات والمسائل أصولاً الأشعري، فقد ذكر أولاً الفرق وفروعها ومقالاتها، ثم إنه صدّر المقالات فجعلها رأساً وأصلاً، فجعل هذه الطريقة لاحقة وتالية للمنهج الآخر، وهذا في جميع كتابه ما عدا فرقة المعتزلة فقد تناولها وفق منهج واحد وهو جعل المقالة أصلا في العدّ في جميع فرقها.

فمثلاً: فرقة الشيعة ذكر أنها تنقسم إلى ثلاث فرق كبار، ثم ذكر الفرق المفترقة منها كفرقة الغالية، وفرقها: كالمغيرية والمنصورية والخطابية، وفرقة الإمامية[١] وفرقها كالكيسانية والراوندية والكربية[٢]، وهكذا يورد بعد طريقة

(١) الإمامية من الرافضة الذين قالوا إن الأئمة اثناعشر، وأن عليا هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالنص والتعيين. انظر: الملل للشهرستاني ١/ ١٨٩، والبرهان للسكسكي ٦٨.

(٢) الكربية من فرق الكيسانية من الرافضة، أتباع أبي كرب الضرير يزعمون أن الإمام بعد علي، محمد بن =

جعل الزعيم أصلاً في العد طريقة جعل المقالة رأساً فصدّر المسائل التي اختلفت فيها هذه الفرقة.

أما ابن حزم فقد غاير في الطريقة حيث صدّر المسائل وأدرج تحتها مقالات الفرق على اختلافها في هذه المسألة، وهذا في معظم كتابه [١]، إلا الجزء الأخير من الكتاب فقد سلك فيه المنهج الآخر، وأجمل في عدّ كل فرقة أصل عنده، ويشغل منهج تصدير الزعيم وجعله أصلاً في العدّ ما يقارب ثمن الكتاب [٢].

فابن حزم أكثر استمراراً ووضوحاً في سلوك هذه الطريقة التي سار عليها في معظم كتابه من الأشعري الذي خلط بين المنهجين.

أما اليمني فهو أكثر تنظيماً وترتيباً من الأشعري وابن حزم في عرضه لهذا المنهج، فقسّم أصول الفرق أربعة أصول ذكر مقالاتها ومقالات فروعها، سالكاً منهج تصدير الزعيم وجعله أصلاً في العدّ، ثم أعقب كل فرقة المسائل أو المسألة المفارقة والمميزة لهذه الفرقة كما يراها، وجعل المسائل والمقالات رؤوساً، فيذكر قول هذه الفرق وغيرها في هذه المسألة، فمثلاً: أعقب فرقة المرجئة مسألة الإيمان، وأعقب فرقة المعتزلة مسائل القضاء والقدر والقرآن والمعاد، وهكذا في فرقتي الشيعة والخوارج [٣].

ولقد أطال اليمني في ذكر المسألة التي تدور عليها فرقة الباطنية، وهي: التأويل، فأجاد وأحسن في ذكر تأويلاتهم والرد عليها وتفنيد شبههم وتتبع

الحنفية وهو حي في جبل رضوى. انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٧٧.

(١) يشغل هذا المنهج جزأي الكتاب: الثاني والثالث.

(٢) وذلك أنه يشغل (٦٠) صفحة من مجموع الكتاب (٤٠٠) صفحة، وإن كانت (٦٠) صفحة هذه هي رسالة أضافها ابن حزم لكتابه الفصل وذكر أنه صنفها سابقاً.

(٣) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ٨١.

أقوالهم وأدلتهم وإبطالها بالحجج الدامغة، وهذا المسلك في العرض والرد عند تصدير المسائل الأصول يقل أن يُرى عند مصنفي المقالات وخصوصاً هذه الفرقة.

ولعل سبب تميزه بالتفصيل في مقالات فرقة الباطنية راجع لما ذكره عن نفسه من خبرته بهم وعلمه بمقالاتهم، واطلاعه على كتبهم، لقرب داره من دارهم، وللاقاة بعض أتباعهم وسماعه عنهم [١].

أما نوع المسائل التي جعلوها رؤوساً، فاختلفوا في نوعها وعددها، فالأشعري جمع بين ذكر المسائل الأصول ودقائق المسائل الكلامية في معظم الفرق [٢]، ويظهر هذا واضحاً في فرقة المعتزلة؛ لانفرادها باستخدام هذا المنهج فقط عند عرضه لها [٣].

ولعل سبب إفراده هذه الفرقة بهذا المنهج راجع لخبرته وعلمه بالفرقة ودقائق كلام أصحابها واختلافاتهم، ودقته في اختيار المسائل وعرضها بما لم يسبقه أحد في الإجادة والدقة، ولم يأت من جاء بعده بمثل ما جاء به، ولقد فصّل في دقائق مسائل الكلام في الجزء الثاني من كتابه [٤].

وكانت المسائل الكلية التي يطرقها الأشعري بعد ذكر الفرق الأصول مسائل كلية وقع فيها الخلاف بين فروع هذه الفرقة، وهذا كثير [٥]، ومن ذلك قوله عن المعتزلة: «واختلفت المعتزلة: هل النبوة جزاء أم لا؟ فقال قائلون: هي ثواب

---

(١) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ٢/ ٥١٢، ٥٢٣.

(٢) انظر: المقالات ١/ ١٠٥-١٠٦، ١١٦-١٢٣، ١٢٥، ١٣٣.

(٣) انظر: المقالات ١/ ٢٣٨، ٣٠٨.

(٤) انظر: المقالات ٢/ ٤-٩١.

(٥) انظر: المقالات ١/ ١٠٥، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٠.

وجزاء، وقال قائلون: ليست بجزاء ولا ثواب»، وقد يذكر من خالف في ذلك من غير هذه الفرقة [١]، ومن ذلك قوله: «اختلافهم في أنه تعالى لم يزل عالماً قادراً... فقال قائلون: لم يزل الله عالما قادراً حياً.

وزعم كثير من المجسمة أن البارئ كان قبل أن يخلق الخلق ليس بعالم ولا قادر.... »[٢].

أما ابن حزم فمع جمعه بين تصدير المسائل الكلية الأصول وبين المسائل في دقائق الكلام، إلا أنه ذكر المسائل الأصول الكلية التي وقع فيها الخلاف بين المسلمين، وهي: التوحيد، والقدر والإيمان، والإمامة، والمفاضلة، وما يندرج تحتها من مسائل [٣].

ثم أتبعها بذكر دقائق المسائل التي يعدها المتكلمون لطائف [٤].

وتميز ابن حزم في تنظيم وترتيب المسائل، فابتدأ بالمسائل الكلية، ثم يذكر ما يندرج تحت كل مسألة أصل من فروع المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الأمة كمسألة القدر والاستطاعة، ثم يورد تحتها ما يتفرع عنها من مسائل كمسائل الهدى والضلال، والتوفيق، وخلق أفعال العباد، والتعديل والتجوير، فذكرها تحت باب الاستطاعة مثلاً [٥].

وكذا عندما سلك هذه الطريقة في لطائف المسائل في آخر كتابه، إلا أن

---

(١) انظر: المقالات ١/ ٣٠٨، ٣٢٧، ٣٢٨، ٢/ ٧٠، ١٢١، ١٣٣، ١٧١.

(٢) المقالات ١/ ٢٨٦.

(٣) انظر: الفصل ١/ ٣٧٣، ٢/ ٥٩-٢٠٩، ٣/ ٣-١١٠.

(٤) انظر: الفصل ٣/ ١٦٨-٣٢٩.

(٥) انظر: الفصل ٢/ ٥٩-٢٠٧.

الرسالة التي أضافها في شنائع الفرق أحدثت خللاً في المنهج، وقطعت عليه ترتيبه وتسلسله.

أما أبو محمد اليمني فيعد الأكثر اختصاراً في نوع المسائل التي صدرها رؤوساً، وذلك بناء على منهجه بأن خص بالذكر المسائل الكلية للفرق الأصول التي عدها، فصارت المسائل محدودة وهي: الإمامة، والإيمان، والقضاء والقدر، والقول في خلق القرآن، وتأويلات الباطنية. وأهمل لطائف الكلام التي اعتنى بها الأشعري وابن حزم.

أما منهجهم في عرض هذه المسائل:

فا الإمام الأشعري يجمل أكثر من صاحبيه في إيراد مقالات الفرقة في المسائل التي صدرها رؤوساً، فيظهر فيه الإيجاز بذكر أقوالهم المختلفة في هذه المسألة، دون إيراد أدلتهم أو مناقشتها والرد عليها، وهذا هو الأكثر وإن اختل هذا المنهج عند عرضه لفرقة المعتزلة أو أقوالهم، فكان يفصل في ذكر أقوالها والاستطراد بإيضاحها، وأدلتهم عليها، وقد يرد عليها. والمقالات التي حكاها عنهم أصبحت عمدة لمن يحكي مقالات المعتزلة، لعلمه بها.

أما ابن حزم فكان يورد المسألة ثم يورد مقالات الفرق، ويورد أدلتهم وما احتجوا به غالباً، ويعقب ذلك بما يراه حقاً فيؤيد ما صوّبه ويرد على ما خالف رأيه بالحجج والبراهين العقلية والنقلية واللغوية (١).

أما اليمني فإنه اقتصر على ذكر المسائل التي عدها مسائل كلية وأصلية في افتراق الفرق الأصول عنده، وكان خلال عرضه لهذه المسائل يصدرها في الكلام، ويورد تحتها كل الفرق التي اشتهر عنها قول مخالف في هذه المسألة،

---

(١) انظر: الفصل ١/ ٣٧٤، ٣٨٠-٣٨٤، ٣٨٦-٣٨٩، ٣٩٧، ٤٠٠.

فذكر ـ مثلاً ـ أقوال فرقتي الخوارج والشيعة تحت مسألة الإمامة التي عدّها المسألة الأصل في افتراق الخوارج عنده [١].

وكان يعرض مقالاتهم وينقل أدلتهم وحججهم نقل العارف الخبير بها [٢]، ثم يعقب ذلك بالنقد والرد والجواب على ما أوردوه من إشكالات، مستدلاً بالقرآن، والسنة [٣]، والشعر، والتاريخ، واللغة [٤]، ما أمكنه ذلك.

ومما تميز به اليمني إيراده لمذاهب أهل السنة والجماعة ـ عنده ـ من خلال رده على مقالات الفرق المخالفة، وهذا ما لم يعتن به الأشعري [٥].

أما من حيث نسبتهم الأقوال لقائليها أو للمذاهب والفرق فيظهر الأشعري أكثرهم دقة وتفصيلاً في ذلك، ويتضح هذا الأمر عنده في فرقة المعتزلة، وكان حين إيراد مقالات الفرق أو اختلاف الفرقة في مسألة يتحرى الحق والصدق في ذلك، وهذا ظاهر لمن تأمل الألفاظ والتعابير التي استخدمها.

فمن أمثلة ذلك قوله: «قال الكرابيسي»[٦]، أو «قرأت»[٧]، أو «حكى حاك»[٨]، أو «بلغني» [٩]، أو «يقال»[١٠]، أو «أظن»[١١]، أو «هذا قول فلان»

---

(١) انظر: عقائد ١/ ٨١.

(٢) انظر: عقائد ١/ ١٠٠-١١٤، ١٩٦، ٣٠١.

(٣) انظر: عقائد ١/ ١٩٧، ٣٠٦، ٣١٢.

(٤) انظر: عقائد ١/ ٤٣-٨٠، ١١٥-١٦٩، ١٩٢، ١٩٤-٢٢٤.

(٥) انظر: عقائد ١/ ٣١٣، ١٩٣.

(٦) انظر: المقالات ١/ ٢١٠.

(٧) انظر: المصدر السابق ١/ ١٤٨.

(٨) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٩) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(١٠) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٠٧.

(١١) انظر: المصدر السابق ٢/ ٤، ٥.

ويسمي شخصاً لم تعرف له فرقة، بل هو من أتباعها انفرد بمقالة فيوردها [١]، أو «قال قائلون»[٢]، أو «هذا قول متأخريهم»[٣]، «هذا قول معظمهم»[٤]، ونحو ذلك من عبارات يلحظها من اطلع على الكتاب.

وكان حين عرضه لأقوال الفرقة في المسألة يشير أحيانا إلى مقالات بعض الفرق التي اشتهر عنها المخالفة في هذه المسألة، ويلحظ أنه يفصل مقالات كل فرقة بعد عرضه لهذه الفرقة وفروعها، كما في فرق الرافضة والخوارج والمرجئة والكلابية، وأشار إلى طريقته هذه عند عرضه لمقالات الروافض[٥].

أما ابن حزم فهو أكثر إجمالاً من الأشعري، فقد ينسب القول لفرقة [٦]، أو لطائفة من أهل الكلام [٧]، أو يوهم فيقول: وقالت طائفة [٨]، أو لبعض زعماء الفرق[٩].

أما أبو محمد اليمني فغالباً ما ينسب الأقوال للفرق، سواء كانت أصولاً كالشيعة والمرجئة[١٠]، أو فروعاً كالإباضية أو الفضيلية[١١] من

---

(١) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٠٠، ٢/ ٣٢، ٤٧، ١٨٠، ١٨٣، ٢١٩.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥.

(٣) انظر: المصدر السابق ١/ ١٠٩، ١١٤، ١٤٩.

(٤) انظر: المصدر السابق ١/ ١٤٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥.

(٥) انظر: المقالات ١/ ١١٨.

(٦) انظر: الفصل ١/ ٣٨٠.

(٧) انظر: الفصل ١/ ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٤.

(٨) انظر: الفصل ١/ ٣٨٥.

(٩) انظر: الفصل ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٨.

(١٠) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ٨١، ٨٤، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٥٤.

(١١) الفضيلية من فرق الخوارج نسبة لشيخ لهم يدعى بالمفضل، قالوا: أن من قال بلسانه: لا إله إلا الله، وهو ينوي صنماً أو مسيحاً فهو مسلم. انظر: البرهان للسكسكي ٢٤.

ويسمي شخصاً لم تعرف له فرقة، بل هو من أتباعها انفرد بمقالة فيوردها [١]، أو «قال قائلون»[٢]، أو «هذا قول متأخريهم»[٣]، «هـذا قـول معظمهـم»[٤]، ونحـو ذلك من عبارات يلحظها من اطلع على الكتاب.

وكان حين عرضه لأقوال الفرقة في المسألة يـشير أحيانـا إلى مقـالات بعـض الفرق التي اشتهر عنها المخالفة في هذه المسألة، ويلحظ أنه يفصل مقـالات كـل فرقة بعد عرضه لهذه الفرقة وفروعها، كما في فرق الرافضة والخوارج والمرجئـة والكلابية، وأشار إلى طريقته هذه عند عرضه لمقالات الروافض[٥].

أما ابن حزم فهو أكثر إجمالاً من الأشعري، فقد ينسب القـول لفرقـة [٦]، أو لطائفة من أهل الكلام [٧]، أو يوهم فيقول: وقالت طائفة [٨]، أو لبعض زعمـاء الفرق[٩].

أما أبو محمد اليمني فغالباً ما ينـسب الأقـوال للفـرق، سـواء كانـت أصـولاً كالـشيعة والمرجئـة[١٠]، أو فروعـاً كالإباضـية أو الفـضيلية[١١] مـن

(١) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٠٠، ٢/ ٣٢، ٤٧، ١٨٠، ١٨٣، ٢١٩.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥.

(٣) انظر: المصدر السابق ١/ ١٠٩، ١١٤، ١٤٩.

(٤) انظر: المصدر السابق ١/ ١٤٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥.

(٥) انظر: المقالات ١/ ١١٨.

(٦) انظر: الفصل ١/ ٣٨٠.

(٧) انظر: الفصل ١/ ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٤.

(٨) انظر: الفصل ١/ ٣٨٥.

(٩) انظر: الفصل ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٨.

(١٠) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ٨١، ٨٤، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٥٤.

(١١) الفضيلية من فرق الخوارج نسبة لشيخ لهم يدعى بالمفضل، قالوا: أن من قال بلسانه: لا إله إلا الله، وهـو ينوي صنماً أو مسيحاً فهو مسلم. انظر: البرهان للسكسكي ٢٤.

الخوارج[1] مثلاً.

وكان اليمني أقل من صاحبيه في التفصيل في نسبة الأقوال لقائليها، ولعل هذا راجع لنوع المسائل التي اختارها، فهي مسائل كلية أجمعت عليها الفرق الأصول، ويقل الخلاف فيها فيما بينهم.

وينبه هنا أن طريقة جعل المسألة رأسا في العد اتفق علماء المقالات على استعمالها عند إيرادهم لفرقتي المرجئة والجبرية، فقد سلك جميع علماء المقالات هذه الطريقة عند إيرادهم لهاتين الفرقتين بحيث يجعلون مسألتي الجبر والإرجاء أصلاً في العد، فبعد تحديد المراد بالإرجاء، يذكر من قال بهذا القول من الفرق وإن وافقت في بقية أصولها فرقاً أخرى، وهم مختلفون فيما بينهم في تحديد هذه الفرق.

فمن أمثلة ذلك: الأشعري، وهو ممن جعل المقالة أصلا في العد، المرجئة عنده: الجهمية، والنجارية، والغيلانية [2]، والكرامية، والمريسية.

وكذا عند اليافعي، وهو ممن صنف في جعل الزعيم رأساً في العدّ، المرجئة عنده: الجهمية، والكرامية، والمريسية، والكلابية، والغيلانية، والنجارية.

---

(١) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ٨٣، ٨٥، ٨٩، ١٩٦، ٢٩٦.

(٢) الغيلانية أتباع غيلان الدمشقي، الذي يجمع بين الاعتزال والإرجاء. انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٣٨.

المطلب الثاني
مميزات هذه الطريقة والمآخذ عليها

إن طريقة جعل المقالة أصلاً في العد وإن لم يكثر استخدام علماء المقالات لها في مصنفاتهم ـ مع اختلاف طرائقهم في التصنيف فيها ـ إلا أنها طريقة فيها جملة من المميزات تحسّنها، ومآخذ تقلل منها.

فأما أبرز ما يميز هذه الطريقة فهو:

١- جمع مقالات الفرقة الواحدة أو الفرق في المسألة الواحدة يسهل على الدارس للمسائل المفردة البحث فيها، فيجد أقوال الفرق المختلفة في مكان واحد.

٢- أن الاطلاع على أقوال الفرق في موضع واحد ومسألة واحدة يساعد الدارس في عقد المقارنة بين أقوال الفرق وما بينها من مشاركة أو تقارب أو تضاد ونحوه في المسألة الواحدة.

٣- تميزت هذه الطريقة بإيراد أدلة أوفر وأوضح لمقالة الخصم المخالف، من منهج جعل الزعيم رأساً في العدّ.

٤- تميزت هذه الطريقة بوفرة الردود على المخالف وتنوعها [1] أكثر ممن سلك منهج جعل الزعيم رأساً في العدّ.

٥- تبرز هذه الطريقة أقوالاً وآراء لأتباع لم تعرف لهم فرق مستقلة، وامتاز بهذا

---

(١) عند المصنف.

الأشعري أكثر من صاحبيه [١].

٦- تميزت هذه الطريقة بذكر أقوال أفراد وأتباع الفرق أو أقوال المغمورين، يمكن الإفادة منها عند اشتهار هذه الأقوال فيما بعد، فيعرف أصول هذه المقالة وجذورها وتاريخها، مما يساعد في دراسة المقالة دراسة دقيقة.

٧- قد ينص بعض المصنفين على ذكر أول من قال بالمقالة في الأمة، وهذا مفيد في معرفة تاريخ المقالة وتدرجها وتطورها في تاريخ الأمة [٢].

٨- تساعد هذه الطريقة في معرفة تأثر الفرق بعضها ببعض في هذه المسائل، واختلاط مقالاتها فيما بينها، وانتقال بعض المقالات من فرقة لأخرى، كما يساعد في معرفة أصول المقالة إن كانت من المقالات المتأثرة بالفلسفات ما قبل الإسلام إذا صرح المصنف بذلك.

٩-تُبرزُ هذه الطريقة مقالات الفرق في المسائل الكلامية أو لطائف المسائل وتجعلها أكثر وضوحاً وتوسعاً في العرض ممن سلك المنهج الآخر، فقد يشير إلى هذه المسائل عند ذكره لهذه الفرق أو قد يختصرها جداً كما عند ابن حزم مثلاً.

وأما أبرز ما يؤخذ على هذه الطريقة فهو ما يأتي:

١- تفرق مقالات الفرقة الواحدة تحت عدة مسائل في الغالب، يصرف جهداً ووقتاً في جمعها.

٢- أن من صنف على هذه الطريقة اختلف نهجهم في تصدير المسائل وعرض

---

(١) انظر: المقالات ١/ ١١٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢/ ٥٩/ ١٠٠، ١١٣، ٢٢٠، ٢٥٩.

(٢) انظر: المقالات ١/١٠٦.

أقوال الفرق.

فقد يعرض أقوال فرقةٍ أصل وفروعها في مسألة اختلفوا فيها فيما بينهم، كما عند الأشعري ـ مثلاً ـ في فرقتي الخوارج والشيعة.

وقد يعرض أقوال الفرق التي اشتهر فيها المخالفة في هذه المسألة، كما عند اليمني مثلاً.

وقد يركز على فرقة معينة، كما عند الأشعري عند حديثه عن المعتزلة.

٣- لا يمكن نسبة الأقوال لقائليها أو فرقها في بعض المسائل، فقد تذكر مقالات في مسألةٍ ما ويوهم في نسبتها أو يجمل فيقول: قالت طائفة كذا، مما يقلل من دقتها فلا تعرف لمن، ومن القائل بها.

٤- يصعب عدّ أصول الفرق عند من يصنف على هذه الطريقة، كما يصعب معرفة الفروع المتفرعة من أصل واحد وإحصاؤها والربط بينها.

٥- لا يذكر في هذه الطريقة أصول الفرقة الأصل التي أجمعت عليها.

٦- لم يهتم من سلك هذا المنهج بالمسائل المفارقة للفرقة الأصل، فيصعب معرفتها، وكذا يصعب معرفة المقالات المفارقة للفرقة الفرع.

٧- يصعب في هذه الطريقة التمييز بين زعماء الفرق وأتباعها الذين اشتهرت لهم مقالات مفردة.

٨- لم يهتم من سلك هذه الطريقة بذكر أسباب نسبة وتسميات الفرق الأصل أو الفرع كما في الطريقة الأخرى.

المبحث الثاني

جعل أصحاب المقالة أصلاً في العدّ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقة العلماء في هذا المنهج

المطلب الثاني: مميزات هذه الطريقة والمآخذ عليها

المطلب الأول
طريقة العلماء في هذا المنهج

سلك كثير من علماء المقالات طريقة تصدّر الزعيم وجعله أصلاً في العدّ، ثم يذكرون مذاهب الفرق وهؤلاء الزعماء في هذه المسائل.

ولعل أشهر من صنف على هذه الطريقة: البغدادي في كتابيه: الفرق بين الفرق، والملل والنحل، وأبو المظفر الإسفراييني في كتابه: التبصير في الدين، والملطي في كتابه: التنبيه والرد، والشهرستاني في كتابه: الملل والنحل، والسكسكي في كتابه: البرهان، والرازي في كتابه: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، واليافعي في كتابه: ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين، والفخري في كتابه: تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان.

وسبق أن بعض العلماء مزجوا في مصنفاتهم هذه الطريقة مع الطريقة الأولى وهي جعل المقالة أصلاً في العد، وهم: الأشعري في مقالاته، وابن حزم في كتابه: الفصل في الملل والأهواء والنحل، واليمني في كتابه: عقائد الثلاث والسبعين فرقة.

ومع اتفاقهم في تصدير الزعيم في العد إلا أنه اختلفت مناهجم في العرض لاختلاف مشاربهم ومصادرهم، فصار لكل مصنف ميزة تميزه عن غيره، مع اتفاقهم فيما بينهم بإجمال في ذكر الفرقة الأصل ومقالتها المفارقة، والفرق الفرع وأهم مقالتها المميزة لها.

وقد أشار اليافعي إلى اختلاف المصنفين في عدّ الفرق [١]، ذاكرا اختلاف

---

(١) انظر: ذكر مذاهب الفرق ص ٣١.

مناهجهم، فمع أنهم اتفقوا في ذكر أسمائها، وما اختصت به كل فرقة إلا أنهم اختلفوا في عرض المقالات وحكايتها عن تلك الفرق، فبعضهم يذكر أئمة الفرقة المشهورين، وبعضهم ينقل هذه المقالات عن جميع الفرقة ولا يخص بها فرقة دون أخرى من فرق الفرع.

ومع هذا فهناك تفاوت فيما بينهم في هذا المنهج، فيما يتعلق بالفرقة، أو المقالة المفارقة، أو العدّ، أو الفرقة الفرع ومقالتها، وغير ذلك، ومن خلال استقرائي لكتب المقالات التي سبق ذكرها في التمهيد ظهر لي عدة أمور متعلقة بعدِّ الفرق:

١ـ اجتهد معظم من صنف على هذه الطريقة في عدّ الفرق الإسلامية [١] محاولاً حصرها في العدد المذكور في الحديث: ثلاث وسبعين فرقة، فبعضهم التزم هذا العدد ولم يزد عليه، وممن نهج ذلك البغدادي في كتابيه [٢]، والاسفراييني [٣]، والملطي [٤]، والسكسكي [٥]، واليافعي [٦]، والشهرستاني [٧]، والفخري [٨]، واليمني [٩]، وابن كمال باشا [١٠].

---

(١) العد هنا يشمل من صنف على طريقة جعل المقالة أصلاً، من فرق أصل وفرع.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق٣٤، والملل والنحل ص ١٥٣.

(٣) انظر: التبصير ص ٢٢، ٢٣.

(٤) انظر: التنبيه ص ١٢.

(٥) انظر: البرهان ص ١٣.

(٦) ذكر مذاهب الفرق ص ٢١-٢٢.

(٧) انظر: الملل والنحل ١/ ٢٢.

(٨) انظر: تلخيص البيان ص ٣٣.

(٩) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ١٠.

(١٠) انظر: رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية ص ١٢٨.

وحصرهم الفرق البدعية بهذا العدد ناتج عن اعتمادهم على حديث الافتراق الوارد عن النبي ﷺ.

٢-اختلف العلماء في طرق عرضهم لهذه الفرق وترتيبهم لها، فأكثرهم ذكر أصول الفرق[١] في أول كتابه، ثم فصل في ذكرها وفروعها فيما بعد ذلك، وبعضهم عدّ الفروع بعد ذكره لأصلها في أول مصنفه كما فعل ذلك البغدادي[٢]، وأبو المظفر الإسفراييني [٣]، وابن كمال باشا [٤]، ومنهم من اكتفى بذكر أصول الفرق كاليمني [٥].

وظهر لي أن من أكثر الكتب إيجازاً كتاب الرازي (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)، ورسالتي ابن كمال باشا في ذكر مقالات الفرق أو ما يتعلق بالفرقة، فعند مقارنة ما ذكره الرازي بغيره ممن صنف في المقالات نجد -مثلا- أن فرقة الخوارج مع فرقها الفرع الإحدى وعشرين قد تحدث عنها بما لا يتجاوز سطرا ونصف السطر لكل فرقة منها، قال عن الأزارقة مثلاً: «أتباع أبي نافع راشد بن الأزرق ومن مذهبهم أن قتل من خالفهم جائز»[٦]، بينما ذكر الشهرستاني فرقة الأزارقة فيما يقرب من ست وثلاثين سطراً [٧]، والبغدادي في سبع وخمسين سطراً تقريباً[٨]، أما ابن كمال باشا فأكثر إيجازاً من الرازي حيث لا يتجاوز

---

(١) سالحِق بآخر البحث جدولاً تفصيلياً في أصول الفرق عند المصنفين في هذا الفن.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق ص ٣٧.

(٣) انظر: التبصير في الدين ص ٢٢، ٢٣.

(٤) انظر: المقالات في بيان أهل البدع والضلالات.

(٥) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ١٠.

(٦) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٠.

(٧) انظر الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ١٣٧-١٤١.

(٨) انظر الفرق بين الفرق: ٨٧ - ٩١.

وحصرهم الفرق البدعية بهذا العدد ناتج عن اعتمادهم على حديث الافتراق الوارد عن النبي ﷺ.

٢-اختلف العلماء في طرق عرضهم لهذه الفرق وترتيبهم لها، فأكثرهم ذكر أصول الفرق[1] في أول كتابه، ثم فصل في ذكرها وفروعها فيما بعد ذلك، وبعضهم عدّ الفروع بعد ذكره لأصلها في أول مصنفه كما فعل ذلك البغدادي[2]، وأبو المظفر الإسفراييني [3]، وابن كمال باشا [4]، ومنهم من اكتفى بذكر أصول الفرق كاليمني [5].

وظهر لي أن من أكثر الكتب إيجازاً كتاب الرازي (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)، ورسالتي ابن كمال باشا في ذكر مقالات الفرق أو ما يتعلق بالفرقة، فعند مقارنة ما ذكره الرازي بغيره ممن صنف في المقالات نجد -مثلا- أن فرقة الخوارج مع فرقها الفرع الإحدى وعشرين قد تحدث عنها بما لا يتجاوز سطرا ونصف السطر لكل فرقة منها، قال عن الأزارقة مثلاً: «أتباع أبي نافع راشد بن الأزرق ومن مذهبهم أن قتل من خالفهم جائز»[6]، بينما ذكر الشهرستاني فرقة الأزارقة فيما يقرب من ست وثلاثين سطراً [7]، والبغدادي في سبع وخمسين سطراً تقريباً[8]، أما ابن كمال باشا فأكثر إيجازاً من الرازي حيث لا يتجاوز

(١) سألحِق بآخر البحث جدولاً تفصيلياً في أصول الفرق عند المصنفين في هذا الفن.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق ص ٣٧.

(٣) انظر: التبصير في الدين ص ٢٢، ٢٣.

(٤) انظر: المقالات في بيان أهل البدع والضلالات.

(٥) انظر: عقائد الثلاث والسبعين ١/ ١٠.

(٦) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٠.

(٧) انظر الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ١٣٧ـ١٤١.

(٨) انظر الفرق بين الفرق: ٨٧ ـ ٩١.

تعريفه بالفرقة خمس كلمات أو نحوها، فيقول عن فرقة المحكمة من الخوارج: «يقولون: لا أحكام إلى المخلوق»[(١)].

٣-اهتم العلماء المصنفون على هذه الطريقة بتصدير كل فرقة باسمها الذي نسبت إليه، سواء كان الزعيمَ، كفرقة الجهمية نسبة لجهم بن صفوان، والكلابية نسبة لابن كلاب، والكرامية نسبة لابن كرام، وغيرها. أو كانت منسوبة للمقالة، كفرقة الخوارج نسبة لعقيدتهم بالخروج على الإمام، والمعتزلة نسبة إلى اعتزالهم قول الأمة أو مجلس الحسن البصري، والرافضة أو الشيعة لرفضهم زيد بن علي، أو لدعواهم مشايعة علي ﷺ أو غيرها من الفرق.

وبعض المصنفين قد يذكرون سبب التسمية والنسبة، وممن عني بذلك الأشعري والبغدادي واليمني، كما عني من صنف على هذه الطريقة بذكر ما للفرقة الأصل من مقالة مفارقة، وبعضهم زاد على ذلك بذكر المقالات التي أجمعت عليها الفرقة الأصل[(٢)]، وممن عني بذلك الأشعري، والبغدادي، والإسفراييني، والشهرستاني، واليمني، واليافعي، وكان الملطي أقل اهتماماً بهذا ممن سبق.

٤-اتفق معظم من صنف على هذه الطريقة بذكر الفرق الفرع المتفرعة عن فرقة أصل، وذكر ما لها من مقالة مفارقة أو تميزت واشتهرت بها عن غيرها.

وقد يفصل بعضهم فيذكر ما تفرع عن هذا الفرع من فرق، والأصول التي تجمع هذا الفرع، كفرق الزيدية من الشيعة وهي ست فرق عند الأشعري[(٣)].

---

(١) رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية ١٣٥، وانظر: ١٣٢-١٥١.

(٢) تلخيص الفخري ٥٢، ٥٣، ٧٤-٧٥، الفرق ص ٧٨، ١١٢، ١١٣.

(٣) وهي: الجارودية، والسليمانية، والبترية، والنعيمية، والزيدية، واليعقوبية. انظر: المقالات: ١/ ١٤٠-١٤٥.

أما ما يتعلق بطريقة ترتيبهم للفرق وفروعها وترتيب كتبهم فأذكر بعض ما استنتجته من ذلك:

تميز البغدادي والشهرستاني واليمني بحسن الترتيب والتنظيم، أما الملطي فلم يهتم بالترتيب واضطرب كثيراً في ترتيبه.

معظم من صنف ابتدأ بفرقة الشيعة، وقد يكون ذلك بسبب سبقها تاريخيا بالظهور، وإن كانت الخوارج أسبق كفكر، وممن ابتدأ بالشيعة الأشعري[١]، والبغدادي[٢]، والإسفراييني[٣]، وابن حزم[٤].

يظهر ترتيبهم للكتاب من خلال تقسيمه أو تقسيم الفرق إلى فرق داخلة في الأمة وفرق خارجة من الأمة.

وممن أفرد الخارجين استقلالاً البغدادي في كتابه الفرق [٥]، وأبو مظفر الإسفراييني في التبصير [٦]، والرازي [٧].

ومنهم من وصف الفرق الغالية بالغلو أو الكفر والضلال أو بالخروج، وإن لم يفرد لها باباً أو فصلاً مستقلاً كالأشعري [٨]، والبغدادي في الملل[٩]،

(١) انظر: المقالات: ١/ ٦٥
(٢) انظر: الفرق بين الفرق ص٣٩
(٣) انظر: التبصير في الدين ص ٢٤
(٤) انظر الفصل: ٣/ ١١١
(٥) انظر: ص ١٢.
(٦) انظر: التبصير في الدين ص ١٠٣.
(٧) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ١٠٥.
(٨) انظر: المقالات ١/ ٦٦.
(٩) انظر: الملل للبغدادي ص ٨٢.

والملطي[(١)]، والشهرستاني[(٢)]، والسكسكي[(٣)]، واليمني[(٤)] وذلك عند ذكره لفرق الغالية من الشيعة. وإن كان أقلهم تحديداً للفرق الغالية وتنظيماً لها الأشعري، والبغدادي في الملل، والفخري في تلخيصه.

وعند التأمل لتعابير العلماء لهذه الفرق فإن البغدادي عبر عنها بالفرق الخارجة، كفرقة السبئية من الرافضة، بينما يعبر عنها الرازي بالفرق الغالية.

قد يورد بعض المصنفين الذين التزموا عدّ الفرق بالعدد المذكور في الحديث فرقاً لا يريدون جعلها من الفرق الداخلة في العدّ، بل من باب الإخبار بوجودها وبمقالاتها، وغالب الفرق التي يسلك معها هذا المسلك هي فرق منقسمة عن فرق فرع، أو فرع فرع[(٥)].

من السمات المشتركة بين المصنفين في المقالات اعتماد اللاحق على السابق، فكثيرا ما ينقل المصنفون المتأخرون مقالات الفرق ممن سبقهم في التصنيف في الفرق والمقالات، دون الرجوع إلى مصنفات الفرق نفسها، ومما يؤكد ذلك إشاراتهم إلى ذكر فرق ومقالاتها، ثم يبين أنها قد زالت في عصره، كما ذكر ابن حزم عن فرقة الأزارقة والنجدات. قال ابن حزم: «وقد بادت الأزارقة إنما كانوا أهل عسكر واحد أولهم نافع بن الأزرق، وآخرهم عبيدبن هلال اليشكري... وقالت النجدات... ليس على الناس أن يتخذوا إماما إنما عليهم أن يتعاطوا الحق

---

(١) انظر: التنبيه والرد ص ٢٤.

(٢) انظر: الملل والنحل ١/ ٢٠٣-٢٢٨.

(٣) انظر: البرهان ٧٥، ٧٦.

(٤) انظر: عقائد الثلاث والسبعين فرقة لأبي محمد اليمني: ١/ ٤٤٨، ٤٤٩.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ: الفرق بين الفرق ١٠٨، ١٩٤، ١٩٩، الملل للشهرستاني ١/ ١٤٦، ١٤٩، ١٧٥، التبصير ٤٨، ٤٩، التلخيص ١٠٧.

بينهم»[١]، وكما ذكر الرازي عن بعض فرق المعتزلة أنه قد زالت في عصره[٢].

وقد يكون سبب ذلك مقصدهم من التصنيف ابتداء وهو عدّ الفرق، وهذا يتناول كل من فارق جماعة المسلمين، سواء استمرت تلك الفرق أو زالت.

تناول المصنفون على هذا المنهج جميع الفرق التي جعلوها أصولاً وإن خص بعضهم بعض الفرق بزيادة تفصيل وإيضاح أكثر من غيرها؛ وقد يكون سبب ذلك ما بين عقيدة المصنف وتلك الفرقة من مناظرات ومجادلات وتضاد، أو لاستفحال شر هذه الفرقة في زمن المصنف، أو لخبرته فيها واطلاعه على مصنفات أتباعها، أو لمخالطته وملاقاته لهم، كما فعل البغدادي عند حكايته مقالة فرقة الباطنية: «حكى لي بعض من كان في دعوة الباطنية ثم وفقه الله تعالى لرشده وهداه إلى حلِّ إيمانهم أنهم لما وثقوا منه بإيمانه قالوا له: إن المسامين بالأنبياء كنوح وإبراهيم وموسى زعيسى ومحمد وكل من ادعى النبوة كانوا أصحاب نواميس ومخاريق أحبوا الزعامة على العامة، فخدعوهم بنيزجات، واستعبدوهم بشرائعهم»[٣]، والملطي[٤]، واليافعي[٥]، واليمني عند حديثه عن الباطنية فقال: «ولقد حُكي عن جماعة منهم كانوا يقرؤن على شيخ منهم هذه المقالة...»[٦]، ونقل عنهم في موضع آخر في قولهم بالتوحيد «قال أبو يعقوب السجستياني في كتاب لقبه بالافتخار...»[٧].

---

(١) الفصل: ٣/ ١٢٥

(٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٤٨.

(٣) الفرق بين الفرق ٢٦٧.

(٤) انظر: التنبيه والرد ص ٩٥-١٣٥.

(٥) انظر: ذكر مذاهب الفرق ص ٨٩-١١٩.

(٦) عقائد الثلاث والسبعين ٢/ ٤٧٧-٧٢١.

(٧) المرجع السابق ٢/ ٥٢١.

المطلب الثاني
مميزات هذه الطريقة والمآخذ عليها

أبرز ما تميزت به الطريقة ما يلي:

١ـ هذه الطريقة أكثر إفادة وأسهل في دراسة الفرقة من جميع جوانبها في آن واحد، حيث تساعد في إعطاء صورة أشمل لهذه الفرقة الأصل وفروعها.

٢ـ هذه الطريقة مفيدة في معرفة التدرج التاريخي للفرق وظهورها، وظهور الفرق الفرع من حيث التسلسل التاريخي، ويتضح هذا عند الرازي ـ مثلاً ـ في المعتزلة، والبغدادي في الخوارج فأورد عند حديثه عن الفرقة بأن أول من ظهر منها فرقة المحكمة الأولى، ومن ثم الفرق التي تشعبت عنها، وانفرقت منها حسب ظهورها تاريخياً [١].

٣ـ تميزت هذه الطريقة بذكر المقالة الجامعة للفرقة عند إيراد الفرقة، سواء كانت فرقة أصلاً أو فرعاً، فيفيد في معرفة المقالة المفارقة لهذه الفرقة أياً كانت والعلاقة بين مقالة الفرع وأصلها.

٤ـ هذه الطريقة أضبط في إحصاء الفرق الفرع المتفرعة عن أصلها، وأسهل في الربط بين الفرق الفرع وأصلها من الطريقة الأخرى، ولقد علل الشهرستاني سلوكه هذه المنهج بهذه الميزة، وزاد عليها بقوله: «لأني وجدتها أضبط للأقسام وأليق بأبواب الحساب»[٢].

---

(١) انظر الفرق بين الفرق: ص٧٨.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٢.

٥ـ هذه الطريقة أكثر دقة في نسبة الأقوال لقائليها في الفرق الفرع أكثر من الطريقة الأخرى التي قد تسلك الإجمال في حال الإخبار عن المقالة بقول: قالت طائفة من المعتزلة كذا، أو قال بعضهم، ما عدا الأشعري الذي امتاز بدقته في ذلك.

٦ـ تفيد هذه الطريقة في الربط بين اسم الفرقة وسبب التسمية أو النسبة، كما يظهر في هذه الطريقة سبب التسمية أو النسبة أكثر وضوحاً وتفصيلاً، فقد يذكر للفرقة الواحدة أكثر من اسم [١].

٧ـ يمكن بهذه الطريقة حصر الفرق الثلاث والسبعين وفروعها بسهولة ووضوح أكثر من طريقة جعل المقالة رأساً.

ولعلّ أبرز ما يؤخذ على هذه الطريقة:

١ـ أن من سلك هذه الطريقة اجتهد في حصر الفرق المبتدعة بالعدد الوارد في الحديث، وهذا أمر فيه إشكال؛ لأن الجزم بهذا الحديث خلاف للواقع ولمراد الحديث، فالواقع يشهد باستمرار ظهور الفرق وحدوث فرق جديدة لم يذكرها من حاول حصر الفرق بهذا العدد وإن اجتهد وذكر آخر الفرق في عصره [٢].

٢ـ هذه الطريقة أصعب لمن أراد دراسة المسائل المفردة لفرق مختلفة، فهذا يستغرق جهداً ووقتاً، كما أن بعض من صنف على هذه الطريقة ـ جعل الزعيم رأساً في العدّ ـ اهتم بذكر مقالات الفرقة الأصل التي فارقت فيها الجماعة، وأهمل ما لها من مقالات في مسائل وإن كانت مسائل كلية بسبب

(١) انظر: التنبيه والرد للملطي ص ١٨.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق ١٧٢.

كونها ليست المسألة المفارقة. ومثال ذلك: مقالة الرؤية والكلام عند الخوارج، يندر إيرادها إلا لمن سلك الطريقة الأخرى كالأشعري.

الفصل الثالث

طريقة المؤلفين في المقالات في العصر الحديث في عدّ الفرق

وفيه مدخل ومبحثان:

مدخل: مفهوم العصر الحديث

المبحث الأول: التصنيف في المقالات في العصر الحديث

المبحث الثاني: طريقتهم في عدّ الفرق وترتيبها

مدخل
مفهوم العصر الحديث

تعددت الأقوال في تحديد العصر الحديث في العالم الإسلامي.

ومن أشهر الأقوال قول من ذهب إلى أنه يبتدئ مع بداية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١١٤٣هـ[١].

وآخرون ذهبوا إلى أن بدايته من دخول الحملة الفرنسية على مصر وحكم نابليون لها عام ١٧٩٨م الموافق ١٢١٦هـ[٢].

والأقرب عندي أن بداية العصر الحديث من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذلك للأسباب التالية:

١ـ أنه حدث في ظل هذه الدعوة وبعدها تغير في الدعوة والإصلاح في بقاع من العالم الإسلامي، يقول صاحب كتاب الأعلام: «وكانت دعوته ـ وقد جهر بها سنة ١١٤٣هـ ١٧٣٠م ـ الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله، تأثر بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها، فظهر الألوسي الكبير في بغداد، وجمال الدين الأفغاني بأفغانستان، ومحمد عبده بمصر[٣]، وجمال الدين القاسمي بالشام، وخير الدين التونسي بتونس، وصديق حسن خان في بهوبال، وأمير علي في كلكته، ولمعت أسماء آخرين»[٤].

---

(١) انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٢٥٧، والموسوعة الميسرة ١/ ١٦٥.

(٢) انظر: الخطاب العربي المعاصر لفادي إسماعيل ص ٢٧، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

(٣) هذا رأي صاحب الأعلام، والغرض من النقل بيان أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٤) انظر: الأعلام ٦/ ٢٥٧، وانظر: الموسوعة الميسرة ١/ ١٦٥.

٢ـ ظهرت هذه الدعوة في وقت تخلف فيه المسلمون وانتشرت البدع، فدعت لتصحيح العقيدة ونبذ الخرافات ورفع الجهل عن أبناء الأمة.

٣ـ تغير المجتمع بعد هذه الدعوة للأفضل، وامتد أثرها مكاناً وزماناً فـأثرت في العديد من البلدان المجاورة وغيرها واستمر تأثيرهـا إلى الوقـت الحاضـر، وفي هذا يقـول الزركلـي: «وبـذلك فهـي الـدعوة الإصـلاحية الوحيـدة في العـصر الحديث، التي استطاعت أن تؤسس دولة الحكم بالإسلام» (١).

(١) انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٢٥٧، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه، لعبد الله جود ص ٢٨٥.

المبحث الأول
التصنيف في المقالات في العصر الحديث

كثر التأليف في علم المقالات والفرق في العصر الحديث، وأهم أسباب ذلك ـ في نظري ـ:

١ـ ظهور المطابع، مما ساعد على سرعة انتشار الكتب والمصنفات فأولى طبعات (الفرق بين الفرق) بمطبعة المعارف عام ١٣٢٥ هـ ـ١٩٠٧م (١)، وأول طبعة مثبتة لكتاب الملل للشهرستاني عام ١٨٤٥م، ١٢٦١هـ في بولاق، وطبع بعدها عام ١٨٤٦م، ١٢٦٣هـ، ثم تتابعت الطبعات (٢)، وفي هذا العصر ظهرت الشبكة العنكبوتية (الانترنت) وصار هناك مواقع تهتم بالفرق، إما عرضاً للتعريف بها أو للرد على المخالفين، وغير ذلك.

٢ـ العناية بتحقيق كتب التراث، ومنها كتاب المقالات للأشعري، والتنبيه والرد للملطي، والفرق بين الفرق للبغدادي، وزاد في العناية بها منح درجات علمية في تحقيق كتب المقالات في الجامعات (٣).

٣ـ اعتماد مادة الفرق والمقالات مقرراً دراسياً في الجامعات، أدى بالأساتذة إلى إخراج كتب تجمع هذه المادة كمقررات للطلبة، مما أثرى التصنيف في الفرق في هذا العصر (٤).

---

(١) انظر: عبد القاهر البغدادي ومنهجه في كتابه الفرق بين الفرق ص٧٧

(٢) انظر: تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، القسم الرابع ٧-٨ ص ٣٠٢، منهج الشهرستاني في كتبه الملل والنحل لمحمد السحيباني ص ٢٢٣.

(٣) مثل كتاب الفرق وأصناف الكفرة، لأبي محمد عثمان العراقي، تحقيق: عبد الله العمر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٩هـ.

(٤) من أمثلة ذلك: (فرق معاصرة) لغالب العواجي، وكتاب (مادة مقالات الفرق) لأبي زيد مكي، و(أصول =

٤ـ ظهور الدعوة إلى بعض الفرق أو المقالات في هذا العصر، مما حدى بالعلماء إلى التصنيف في بيان هذه الفرق؛ توضيحاً لعقائدها، أو تحذيراً منها، أو تثقيفاً للعامة وطلبة العلم الراغبين في الاستزادة ومعرفة هذه الفرق [١].

٥ـ اهتمام المستشرقين بدراسة الفرق الإسلامية سواء كانت فرقاً مفردة أو عدة فرق [٢].

وفي هذا المبحث سأدرس نماذج للكتب المصنفة في المقالات في العصر الحديث، ولا أدعي الحصر، فالكتب كثيرة جداً، وموضوع دراسة مناهج التصنيف في المقالات في العصر الحديث واسع، ويصلح طرحه كمشروع علمي في المؤسسات التعليمية والجامعات.

وسأخص بالدراسة المؤلفات التي تناولت الفرق الإسلامية في كتاب واحد كالموسوعات والكتب التي تحدثت عن الفرق الإسلامية، والكتب التي درس مؤلفوها فرقاً معينة، سواء لرابط يربط بينها، أو لاتفاقها بالمعاصرة، والكتب التي اشتملت على فرق وأديان ومذاهب وحركات.

ومن ثم فلا يدخل في هذه الدراسة الكتب التي صنفت في فرقة مفردة [٣]، أو في فرق قطر معين [٤]، أو من صنف من أجل الرد على بعض عقائد الفرق [٥].

وتاريخ الفرق الإسلامية) لمصطفى محمد مصطفى، و(الأديان والفرق والمذاهب) لعبد القادر شيبة الحمد.

(١) من أمثلة ذلك: مصنفات إحسان إلهي ظهير: الإسماعيلية، والقاديانية، والتصوف، والشيعة.

(٢) انظر: المستشرقون والتراث، عبدالعظيم الديب ص ٧، ١٦.

(٣) ككتاب تاريخ الجهمية والمعتزلة لجمال الدين القاسمي، والمعتزلة بين القديم والحديث لمحمد العبده وطارق عبد الحليم.

(٤) ككتاب أحوال أهل السنة في إيران لعبدالله الغريب والأديان والمذاهب بالعراق لرشيد الخيون.

(٥) كمصنفات إحسان إلهي ظهير الشيعة والقرآن، والشيعة والسنة، والتصوف.

وهذا ثبت بأسماء الكتب التي سأدرسها في هذا الفصل مرتبة على حسب الترتيب الألفبائي:

- اختلاف العقائد بين الفرق الإسلامية ـ محمد السباعي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٩٩٤م.
- إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية ط ـ ١٦ ـ ١٤٢٥هـ.
- أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، مصطفى محمد مصطفى ١٤٢٤هـ بدون معلومات نشر.
- التآلف بين الفرق، محمد حمزة، دار قتيبة، دمشق، ط ١ ـ ١٤٠٥هـ
- تبسيط العقائد الإسلامية، حسن أيوب، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط ٥، ١٤٠٣هـ
- تيارات الفكرالإسلامي، د. محمد عمارة، دار الشروق، ١٤١٨ هـ
- خبيئة الأكوان، محمد صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ
- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، د. عرفان عبد الحميد، مؤسسة الرسالة، ط١ ـ ١٤٠٤هـ
- دارسات في الفرق ـ صابر طعيمة، مكتبة المعارف الرياض، ط ـ ٣ ـ ١٤٠٨هـ
- دارسات في الفرق والمذاهب المعاصرة، عبد الله الأمين، دار الحقيقة بيروت ـ ط ـ ٢ ـ مؤسسة العهد قطر ـ ١٤١١هـ

- الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية، د. عبد الفتاح فؤاد، دار الوفاء الإسكندرية، ١٤٢٣هـ
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها،ـ غالب عواجي، مكتبة لينة، دمنهور، طـ ١، ١٤١٤هـ
- الفرق والمذاهب منذ البدايات النشأة. التاريخ. العقيدة. التوزيع الجغرافي، سعد رستم، ط ـ ١، الأوائل، دمشق، ٢٠٠٤م
- قاموس المذاهب والأديان، د.حسين حمد، دار الجيل، بيروت، ط ١ ـ ١٤١٩هـ
- مادة مقالات الفرق، أبو زيد مكي، دار الخزاز، جدة ـ طـ ١ ـ ١٤٢٩هـ
- مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ١٤١٨هـ
- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، عبد المنعم حنفي، مكتبة مدبولي ط ٢ ـ ١٤١٩هـ
- معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر، دار المسيرة بيروت، بدون تاريخ.
- موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي، إشراف: الأستاذ محمود زقزوق وزير الأوقاف بمصر طبعه ضمن سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف بمصر ١٤٢٨هـ.
- موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة ـ الفرق الإسلامية، د. أحمد القواسمة وزيد أبو زيد، طـ ١، دار الحامد ودار الراية بالأردن، ١٤٣٠هـ

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة بإشراف د. مانع الجهني ط ـ٤، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٤٢٠هـ.

ولعل مما يشار إليه في التصنيف في هذا العصر اختلافهم في أسباب التأليف، وذلك ناتج عن اختلاف مقاصدهم وغاياتهم، فمنهم من قصد بالمصنف جمع الفرق وتوضيحها؛ تسهيلاً لطالبي المعرفة [(١)]، وبعضهم أراد الكشف عن عقائد بعض الفرق وإزالة جهل القارئ بها، إما للتحذير منها أو للتعريف بها[(٢)].

وآخرون كان مرادهم من التصنيف الهدف التعليمي، تسهيلاً لطلبته؛ لتكون المادة مرتبة، وميسرة لهم، مع حرصهم على إضافة مصطلحات ومقدمات هذا العلم.

وقد يكون أصل المادة العلمية محاضرات ألقيت ثم فُرّغت ونظمت، وهذا مما أثرى التصنيف في هذا العصر[(٣)].

والبعض الآخر كان غرضهم من التصنيف خدمة لفكرة يدعون إليها، ويؤمنون بها، كمن صنف للتدليل بأن الافتراق والفرق إنما هي اختلافات في الفروع لا توجب الخصام والعداء ونادوا بوحدة الصف ونبذ الخلاف[(٤)].

---

(١) انظر مثلاً: دارسات في الفرق- صابر طعيمة، ودارسات في الفرق والعقائد- عرفان عبد الحميد، وموسوعة الفرق في العالم الإسلامي- وزارة الأوقاف، والموسوعة الميسرة- الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١/ ٦، وقاموس المذاهب والأديان- حسين علي حمد.

(٢) انظر مثلاً: اختلاف العقائد بين الفرق الإسلامية- محمد السباعي.

(٣) انظر مثلاً: فرق معاصرة- لعواجي، تبسيط العقائد الإسلامية- لحسن أيوب، مادة مقالات الفرق- لأبي زيد مكي، أصول وتاريخ الفرق الإسلامية- لمصطفى محمد مصطفى ص ٧، ٨.

(٤) انظر مثلاً: الفرق الإسلامية وأصولها- عبد الفتاح فؤاد ص ٩، ١٠، إسلام بلا مذاهب- الشكعة ص ٦، ٧، ٢٠، التآلف بين الفرق- محمد حمزة ص ٥.

أومن يدعو إلى المنهج العقلاني، ويرى أنه الأنسب والأفضل للأمة في أن تأخذ به بدل الاستمرار على أصول الإيمان التي تعظم من الغيب[(١)].

أما موقف المصنفين من حديث الافتراق المشهور: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة...» فلم يشر إليه كثير منهم [(٢)].

واعتد به عدد منهم كصديق حسن خان، وعبد المنعم حنفي [(٣)].

وأنكر صحة الحديث عبد الرحمن بدوي[(٤)]، وردّ زيادة «كلها في النار إلا واحدة» سعد رستم[(٥)].

---

(١) انظر مثلاً: تيارات لمحمد عمارة ص ٨، دراسات في الفرق والمذاهب- عبد الله الأمين ص ٦، مقالات الإسلاميين- عبد الرحمن بدوي.

(٢) انظر: التآلف بين الفرق الإسلامية لمحمد حمزة، دراسات في الفرق- صابر طعيمة، دراسات في الفرق والعقائد- عرفان عبد الحميد، إسلام بلا مذاهب- الشكعة، تبسيط العقائد لحسن أيوب، معجم الفرق لعارف تامر، دراسات في الفرق والمذاهب لعبد الله الأمين، اختلاف العقائد لمحمد السباعي، قاموس المذاهب والأديان لحسين حمد.

(٣) انظر: خبيئة الأكوان ص ١٤، موسوعة الفرق في العالم الإسلامي- وزارة الأوقاف ص ٦، مادة مقالات الفرق- أبو زيد مكي، وموسوعة الفرق- حنفي ص ١٦، فرق معاصرة- عواجي ص ٣١، أصول وتاريخ الفرق الإسلامية لمصطفى ص ٤، ٥، الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية لعبد الفتاح فؤاد ص ٢٤-٢٦.

(٤) انظر: مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص ٣٣.

(٥) انظر: الفرق والمذاهب الإسلامية- سعد رستم ص ٣٩٢.

المبحث الثاني

طريقتهم في عدّ الفرق وترتيبها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقتهم في عدّ الفرق

المطلب الثاني: طريقتهم في ترتيب الفرق

المطلب الأول
طريقتهم في عدّ الفرق

من خلال استقرائي لبعض كتب العصر الحديث ظهر لي في طريقتهم في عد الفرق الآتي:

- أن منهم من اتبع طريقة المتقدمين في عد الفرق بعدِّ أصول الفرقة وإتباعها بفروعها، وهذا يظهر في كتاب (خبيئة الأكوان)[١]، ووافقه بعض المصنفين بطريقة اتباع الأصل الفرع، وخالفوه في طريقة العرض، فقد يوجز بعضهم عند ذكر الفرق البائدة ويفصل في الباقية ككتاب (إسلام بلا مذاهب)، و(التآلف بين الفرق)، و(موسوعة الأديان السماوية الثلاثة)، أو يخص بعض الأصول بذكر فروعها ككتاب (تبسيط العقائد).
- أن من عد الفرق المعاصرة موردا الفرق التي لها امتداد إلى العصر الحديث، اختلفت طرائقهم في عدها، فمنهم: من عد الفرق الأصول وذكر فروعها البائدة والمستمرة مفصلاً في المستمر منها، ومن أمثلة ذلك: كتاب (دراسات في الفرق) لعبد الله الأمين، و(دراسات في الفرق) لصابر طعيمة، و(الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية)، و(موسوعة الأديان السماوية الثلاثة)، و(فرق معاصرة)، وقد يعد بعضهم فروع بعض أصول الفرق ككتاب (تبسيط العقائد)، ومنهم من عد الأصول فقط، مثل كتاب (اختلاف العقائد)، وآخرون عدوا الفرق الأصول، واكتفوا بعد فرقها الفرع التي لها امتداد لهذا

(١) ورجع في كتابه إلى كتاب الملل للشهرستاني في حكاية الفرق الإسلامية ومقالاتها مع تهذيبه واختصاره بأيسر عبارة، وقد يضيف ما لا يوجد في الملل، انظر خبيئة الأكوان فرقة المعتزلة ص ١٤ ـ ٢٢ والملل ١/ ٥٦ -٩٦.

العصر، ومن أمثلته: كتاب (الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات)، وهناك من عد الفرق التي لها امتداد للعصر الحديث سواءً كانت فرق أصل أو فرع، فعد فرقة الإباضية، ولم يعد أصلها الخوارج ككتاب (الموسوعة الميسرة)، و(تيارات الفكر الإسلامي)، و(مذاهب الإسلاميين)، ولعل السبب في اهتمامهم بالفرق المعاصرة لأثرها في تاريخ الأمة قديماً وحديثاً.

- أن بعض المصنفين عد جماعات شابهت بعض الفرق الإسلامية كجماعة التكفير والهجرة [(١)]، أو التوقف والتبيين[(٢)]، ففي مقالاتها قرب من مقالات الخوارج ككتاب (مادة مقالات الفرق).

- اهتمام بعض المؤلفين بتخصيص العد للفرق الكلامية كالمعتزلة، والأشاعرة، أو الباطنية كالإسماعلية والنصيرية، ككتاب (تيارات الفكر الإسلامي)، و(مذاهب الإسلاميين)[(٣)].

- اهتمام مصنفي هذا العصر بعد الفرق الغالية والباطنية والتي لها وجود معاصر.

- عدّ بعض المصنفين بعض الحركات المعاصرة سواء كانت باطنية،

---

(١) التكفير والهجرة: هي جماعة إسلامية غالية نهجت نهج الخوارج في التكفير بالمعصية، نشأت في السجون المصرية، وأكثر أتباعها من صعيد مصر وطلبة الجامعات عام١٩٦٧م، وممن جهر بهذا القول في السجن علي إسماعيل، وشكري مصطفى. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٣٣٣.

(٢) التوقف والتبيين: هي جماعة منشقة عن جماعة شكري مصطفى لإعلانه المفاصلة الكاملة للمجتمع، وجهره بتكفيره، وتقوم على مجاراة المسلمين مع الاعتقاد بكفرهم وعدم مصارحتهم بذلك. انظر: مادة مقالات الفرق ٤٦.

(٣) في الطبعة الأولى للكتاب تحدث عن فرقة الدروز وأسرار عقيدتهم وحذفها في الطبعات التالية بناء على طلب من الهيئات الدينية لهذه الفرقة، وصرح بذلك في تصدير الكتاب، انظر مذاهب الإسلاميين ص ٤.

كالقاديانية[١] والبهائية[٢]، أو إصلاحية كالوهابية، على أنها فرق ككتاب (التآلف بين الفرق)، و(إسلام بلا مذاهب)، و(تبسيط العقائد)، و(معجم الفرق).

- اهتمام كثير ممن صنف في هذا العصر بذكر أمور تتعلق بالفرقة في هذا العصر، مثل: مواطن الفرق في الوقت الحاضر، ومن أولئك كتاب (معجم الفرق)، و(إسلام بلا مذاهب)، و(دراسات في الفرق) لصابر طعيمة، و(التآلف بين الفرق)، و(كتاب مادة مقالات الفرق)، و(الموسوعة الميسرة)، و(الفرق والمذاهب) لسعد رستم، و(دراسات في الفرق والمذاهب) لعبد الله الأمين، و(اختلاف العقائد بين الفرق الإسلامية)، و(مذاهب الإسلاميين)، و(أصول وتاريخ الفرق)، و(فرق معاصرة)، و(الفرق الإسلامية).

ومثل ذكر صاحب كتاب (معجم الفرق) أقواما وأجناسا انتحل أصحابها مذاهب وفرقاً شتى.

- أكثر الفرق التي عدها المصنفون فرقتا الخوارج والشيعة [٣]، فقد ورد ذكرهما في جميع مصنفات الفرق التي تناولتها الدراسة، ثم تلتهما من حيث كثرة الورود فرقة المعتزلة، ثم تأتي فرقة الأشاعرة في المرتبة الثالثة وروداً.

---

(١) القاديانية: هي حركة باطنية مناوئة للإسلام نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن الجهاد، دعى لها مرزا غلام أحمد. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٤١٦.

(٢) البهائية: حركت نبعت من المذهب الشيعي الشيخي عام ١٢٦٠هـ أسسها الميرزا علي، من الحركات الباطنية ظهرت تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية، تهدف إلى تفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية. انظر: الموسوعة الميسرة١/ ٤٠٩.

(٣) يلاحظ أن بعض المصنفين يذكر الفرق الفرع دون الأصل كذكر الإباضية دون أصلها الخوارج.

- أضاف بعض مصنفي الفرق المذاهب الفقهية الأربعة، وغالبا يتبعون ذكرها بعد ذكر أهل السنة ككتاب (إسلام بلا مذاهب)، أو تسميتهم بالسواد الأعظم كما عند كتاب (الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات).

- أن من المصنفين من سلك طريقة الترتيب الألفبائي في مصنفه فكان أكثر شمولاً للفرق وفروعها المستمرة منها والبائدة، من أمثلة ذلك كتاب (موسوعة الفرق) لعبد المنعم الحنفي، و(قاموس المذاهب) لحسين أحمد، من بقية المصنفات التي استخدمت طرقاً أخرى.

ومما يلحظ على طريقة عدّ مصنفي الفرق في هذا العصر:

١ـ وقع بعض مصنفي المقالات في هذا العصر في بعض اللبس والخلط؛ بعدّ بعض الحركات فرقاً، كمن عدّ حركة القاديانية فرقة[١]، أو بعض الحركات الإصلاحية كالسنوسية [٢]، والوهابية فرقاً [٣].

٢ـ تكلّف بعض مصنفي المقالات في هذا العصر بعدّ الفرق الأصل والفرع، فعدّ بعضهم ألقاباً أو أسماءً تطلق على فئات كالأنصار والمهاجرين في ضمن عدّهم للفرق، مما يدعو إلى النظر في وضع ضوابط في مصطلحات المعدود ومدى مطابقته له.

٣ـ اختلف المصنفون في عدّ الفرق الخارجة عن الإسلام، فمنهم من ميزها في

---

(١) انظر: التآلف بين الفرق الإسلامية: ١٩١، وموسوعة الفرق والأديان السماوية الثلاثة: ١/ ٤١٦،

(٢) السنوسية دعوة إسلامية إصلاحية صوفية تصدت للاحتلال الإيطالي في ليبيا ولها مراكز في السودان والصومال وشمال إفريقيا، تأثرت الدعوة السنوسية بالإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب. انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٢٨٨.

(٣) انظر: معجم الفرق لعارف تامر: ص٦٥

العدّ بتسميتها بالغالية أو الباطنيـة أو الخارجـة، والـبعض الآخـر لم يفردهـا بقسم وأوردها مع فرقتها الأصل، ويشير إلى خروجها أو غلوها عند حديثه عنها.

٤ـ أتى بعض المصنفين بتقسيمات ومسميات جديـدة مثـل الفـرق الـصغيرة[١]، وآخرون أضافوا في عدّهم أموراً أخرى كأجناس أو أقوام وقبائل.

٥ـ ذكر بعض مصنفي المقالات، المـذاهب الفقهيـة الأربعـة في كتـبهم وترجمـوا لأئمتها، وهم يـوردون ذلـك عنـد حـديثهم عـن الـسواد الأعظـم أو أهـل السنة[٢].

٦- أضاف بعض مصنفي المقالات عند ترجمته للفرقة ترجمته لأبرز أعلام الفرقة.

٧ـ تظهر قلة الـرد في هـذه المـصنفات علـى المخـالف، ولعـل ذلـك نـاتج مـن اشتراطهم على أنفسهم من إيجاز، أوموضوعية وغيره.

(١) انظر: موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة.

(٢) انظر مثلاً: إسلام بلا مذاهب، التآلف بين الفرق.

المطلب الثاني
طريقتهم في ترتيب الفرق

اختلفت طرق المصنفين المحدثين في ترتيب الفرق في كتبهم، ويمكن إجمالها في ثلاث طرق:

١ـ طريقة الترتيب التاريخي.

٢ـ طريقة الترتيب المعجمي (الألفبائي).

٣ـ طريقة الترتيب على نوع البدعة.

أما الطريقة الأولى وهي الترتيب التاريخي، فهي الطريقة التي اشتهر المتقدمون باستخدامها، فتورد الفرق على حسب ظهورها التاريخي، فمثلاً يبدأ بالخوارج فالشيعة فالمعتزلة، وهكذا.

وقد ظهر لي فيمن سلك هذه الطريقة ما يأتي:

أولاً: أخذ كثير من مصنفي الفرق في هذا العصر بهذه الطريقة، وهذا في الأمر الغالب في ترتيب الفرق، إذ قد يخرم المصنف هذه الطريقة في بعض الفرق.

ثانياً: أبرز الكتب التي سلك أصحابها هذه الطريقة هي:

أ- خبيئة الأكوان- لمحمد صديق حسن خان

ب- تبسيط العقائد- لحسن أيوب

ج- دراسات في الفرق- لعرفان عبد الحميد

د- التآلف بين الفرق- لمحمد حمزة

هـ- معجم الفرق- لعارف تامر

و- تيارات الفكر- لمحمد عمارة

ز- فرق معاصرة- غالب العواجي

ح- اختلاف العقائد- لمحمد السباعي

ط- أصول وتاريخ الفرق- لمصطفى محمد مصطفى

ثالثاً: نجد هذه الكتب ابتدأت بالحديث عن فرقة الخوارج، وهي أولى الفرق الإسلامية خروجاً في الفكر، وقد يخرم بعضهم ذلك فيقدم عليها غيرها كما في كتاب (دراسات في الفرق) لعبد الحميد، حيث قدّم الشيعة على الخوارج.

رابعاً: أكثر الفرق التي حظيت بالدراسة في جميع الكتب هي: الخوارج، والشيعة، والمعتزلة ثم تليهم وروداً فرقة المرجئة.

خامساً: يظهر على من سلك الطريقة التاريخية اهتمامه بنشأة الفرقة وتاريخها في الغالب.

أما طريقة الترتيب المعجمي (الألفبائي) فيكون بترتيب الفرق على حسب حروف المعجم، وعلى هذا قد يتقدم فرع على أصله كتقدم فرقة الإباضية على فرقتها الأصل الخوارج.

وممن سلك هذه الطريقة[1]:

(١) وممن سلك هذه الطريقة كتاب (الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة) التي أصدرته الندوة العالمية للشباب الإسلامي في طبعتها الأولى، لكن غُيرت طريقة الترتيب في الطبعات الأخيرة، واعتمدت في الدراسة على الطبعة الرابعة؛ لذا لن أدخل هذا الكتاب فيمن صنف على هذه الطريقة.

أ ـ موسوعة الفرق-عبد المنعم الحفني

ب ـ قاموس المذاهب- لحسين حمد

ج – موسوعة الفرق في العالم الإسلامي- تحت إشراف وزارة الأوقاف بمصر.

وقد ظهر لي فيمن سلك طريقة الترتيب الألفبائي ما يلي:

أولاً: التصنيف على هذه الطريقة أقل الطرق تناولاً، مع تميز هذه الطريقة بسهولة الرجوع للفرقة والاطلاع عليها، إلا أنه لا يمكن لطالب العلم والمستفيد معرفة جميع فروع فرقة التابعة لأصل من الأصول بعددها وفروعها وتاريخها، ولعله يمكن تلافي هذا الأمر إذا قام المصنف بوضع رصد للفرق الأصول وعدّ تحتها فرقها الفرع بالترتيب التاريخ ثم اضاف ملحقا للمصنف الألفبائي، فيفيد الباحث بالربط بين الفرع وأصله، وإعطاء نظرة شاملة للفرقة، ويجمع بين الميزتين [(١)].

ثانيا: سلك بعض المصنفين طريقة الترتيب المعجمي في ملحقات كتبهم بإيراد الفرق مرتباً على حروف المعجم.

ومن هؤلاء صاحب كتاب (تيارات الفكر الإسلامي) فصار ممن جمع بين الطريقتين، وهما الترتيب التاريخي، والألفبائي.

ثالثاً: يلاحظ أن بعض من صنف على هذه الطريقة كان عمله موسوعياً ككتاب (موسوعة الفرق) عبدالمنعم الحفني فلم يقتصر على الفرق الإسلامية،

---

(١) ولعل ممن أضاف ملحقاً الفبائياً لطريقته في مصنفه: الموسوعة الميسرة للندوة العالمية للشباب الإسلامي في الطبعة الرابعة.

بل تعدّاها إلى المذاهب والأحزاب والحركات والأديان السابقة سماوية أو شرقية.

أما من سلك طريقة الترتيب على نوع البدعة، فيورد الفرق التي تشترك في بدعة معينة، فيورد مثلاً الفرق الكلامية كالأشاعرة والماتريدية والمعتزلة والزيدية في موضع، والغالية أو الباطنية في موضع.. وهكذا.

وهذا راجع لعقيدة الفرقة ونوع بدعتها، فمَن رأى أن بدعة الإباضية المعاصرة من البدع الكلامية جعلها من الفرق الكلامية؛ لتأثرها وسلوكها مسلكها، ومن ذهب لأصول الفرقة لم يجعلها من المتكلمين.

وقد ظهر فيمن سلك هذه الطريقة ما يلي:

أولاً: عبر بعض المصنفين بالسواد الأعظم، مورداً تحته الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة والحشوية الأثرية[١]، والحشوية الحنابلة[٢][٣]، ويريد بهم من يمثل أهل السنة ـ في نظره ـ في هذا العصر.

ثانياً: يذكر بعضهم قسم الغالية أو الباطنية، ويوردون تحتها الفرق الغالية كالدروز، والنصيرية، والإسماعيلية، والقرامطة.

---

(١) الحشوية الأثرية: يريد بهم أهل السنة والجماعة، يلقبهم بهذا اللقب مخالفوهم من المبتدعة ممن يقدم العقل على النقل، أما الحشوية عند السكسكي فهم فرقة من المجسمة يصفون الله سبحانه بأنه على صورة شاب أمرد تعالى الله عن قولهم. انظر: البرهان ٣٨، والفرق والمذاهب الإسلامية منذالبدايات ١٠٥.

(٢) الحشوية الحنابلة: يريد بهم من يذهب مذهب الحشو عنده، وهو إثبات ما أثبته النص مع الاستدلال بالنصوص، وسماه بالفكر الحرفي المتشدد، وسموا بالحنابلة نسبة للإمام أحمد بن حنبل. انظر: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات ١١٣- ١١١٤.

(٣) انظر: موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة لقواسمة وأبو زيد ١/ ٣٤٢-٣٤٨.

ثالثاً: ممن سلك هذه الطريقة [(١)]:

أ- إسلام بلا مذاهب لمصطفى الشكعة

ب- دراسات في الفرق لصابر طعيمة

ج- دراسات في الفرق لعبد الله الأمين

د- مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي

هـ - الموسوعة الميسرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي

و- الفرق الإسلامية لعبد الفتاح فؤاد

ز- الفرق والمذاهب لسعد رستم

ح- مادة مقالات الفرق لأبي زيد مكي

ط- موسوعة الأديان للقواسمة وأبي زيد.

رابعاً: يظهر على من سلك هذه الطريقة اهتمامهم وعنايتهم بالفرق التي لها وجود وامتداد في هذا العصر، ومن ذلك أنه قد يورد المؤلف الفرقة الفرع الموجودة حالياً دون الحديث عن الأصل كذكر الإباضية دون أصلها الخوارج[(٢)]، أو الزيدية والإمامية دون أصليهما الشيعة [(٣)].

خامساً: يلحظ على من سلك هذه الطريقة عنايته بعقيدة الفرق ومسائلها

(١) وهؤلاء المصنفون لم يذكروا التزامهم بهذه الطريقة في مصنفاتهم، ولكن من خلال تقسيمهم للفرق أو إشاراتهم في مقدمات كتبهم أو حديثهم عنها فهو الأغلب على منهج من صنف.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٥١، ٥٨

(٣) انظر: تيارات الفكر الإسلامي: ص١٩٩.

الأصول الجامعة كالمسائل الكلامية للفرق الكلامية، والعقائد الغالية للفرق الغالية مثل (مذاهب الإسلاميين).

سادساً: تساعد هذه الطريقة القارئ في الربط بين الفرق وما لديها من مسائل وعقائد مشتركة، مما يسهل معرفتها والمقارنة بينها.

سابعاً: من سلك هذه الطريقة لم يجعل من قصده في تصنيفه عدّ الفرق الإسلامية، بل ذهب لفرقٍ معينة يرى أهميتها لواقعها في الأمة في الوقت المعاصر، أو لامتدادها منذ نشأتها إلى هذا الوقت الحاضر، أو لأثرها في الأمة وثقافتها ووضعها الراهن، فيذهب المصنف في تبيين عقيدتها وفكرها السابق والحالي، مع اهتمامهم بمواطنهم ومواقعهم وأماكن انتشارهم في هذا الوقت، مما يعطي القارئ صورة شاملة لوضع الفرقة فكرياً وعقدياً وواقعياً، مع اختلافهم فيما بينهم من حيث التفصيل والإيجاز.

الأصول الجامعة كالمسائل الكلامية للفرق الكلامية، والعقائد الغالية للفرق الغالية مثل (مذاهب الإسلاميين).

سادساً: تساعد هذه الطريقة القارئ في الربط بين الفرق وما لديها من مسائل وعقائد مشتركة، مما يسهل معرفتها والمقارنة بينها.

سابعاً: من سلك هذه الطريقة لم يجعل من قصده في تصنيفه عدّ الفرق الإسلامية، بل ذهب لفرقٍ معينة يرى أهميتها لواقعها في الأمة في الوقت المعاصر، أو لامتدادها منذ نشأتها إلى هذا الوقت الحاضر، أو لأثرها في الأمة وثقافتها ووضعها الراهن، فيذهب المصنف في تبيين عقيدتها وفكرها السابق والحالي، مع اهتمامهم بمواطنهم ومواقعهم وأماكن انتشارهم في هذا الوقت، مما يعطي القارئ صورة شاملة لوضع الفرقة فكرياً وعقدياً وواقعياً، مع اختلافهم فيما بينهم من حيث التفصيل والإيجاز.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فهذه خلاصة البحث وأهم نتائجه:

١- الفِرقة: مصطلح يطلق على جماعة تربطهم معتقدات تميزهم وتعزلهم عن غيرهم.

٢- من أسماء الفرقة: الجماعة، والحزب، والطائفة، والمذهب، والملة. وأقربها لمعنى الفرقة: الطائفة، فالجماعة، فالحزب، فالمذهب. والملة أوسع من الفرقة، وأطلقت على الفرقة مجازاً.

٣- الفُرقة ثابتة في القدر الكوني والشرعي.

٤- تدل الفِرقة في القرآن على الجماعة الكثيرة.

٥- يدور معنى الفِرقة في السنة على الطائفة.

٦- من علامات الفِرقة الثابتة في القرآن والسنة: أنها تؤدي للافتراق والاختلاف المنهي عنه، وتورث العداوة والبغضاء، ومن سمات الفرق المفارقة: اتباعُ المتشابه من الأدلة، والجدلُ في الدين، واتباعُ الهوى، والجهلُ بالدين، والأخذُ بظواهر النصوص، وغيرها.

٧- اهتم العلماء بعدّ الفرق المفارقة لجماعة المسلمين، وألّفوا في ذلك المصنفات، وفي نفس العدّ وقفات: إن كان المراد من العد ذكر الفرق وعقائدها وتبيين بدعها- أي تعيين هذه الفرق من الفرق المبتدعة بدعة توجب المفارقة - فلا

بأس في ذلك، وإن كان المراد حصرها في العدد الوارد في الحديث فهذا مما نهي عنه؛ لأنه قول على الله بلا علم، ولأن الزمان باق والافتراق محتمل.

٨- لعل الراجح من المراد من عد الفرق عد الأصول، والفرع يذكر من باب الإدراج.

٩- لا تعدّ الفرقةُ فرقةَ أصل إلا إذا اجتمعت فيها جملة من الضوابط من أهمها:

أ- أن تكون المفارقة في إحدى المسائل الأصول.

ب- وألا يسبق أو يشتهر أن قيل بهذا القول الذي ذهبت إليه.

ج- وأن تكون مقالتها غير مخرجة من الملة.

د- وأن يشتهر عن الفرقة القول بهذه المقولة المخالفة لأهل السنة.

١٠- لا تعدّ الفرقة فرقة فرع إلا إذا اجتمعت فيها عدة ضوابط من أهمها:

أ- أن تكون المسألة المفارقة في الفرع مندرجة تحت مسألة من المسائل التي خالفت فيه أصلها الجماعة.

ب- أن تجتمع الفرقة الفرع مع فرقتها الأصل على المسائل الكلية أو الأصول للفرقة.

ج- حدوث عداوة أو تكفير بين الفرع وأصلها بسبب المخالفة.

د- القول بهذه المقالة ديانة والعمل بها، وغيرها.

١١- ومن المسائل الملحقة في الضوابط: أن كل فرقة شابهت فرقة أصلا في أصولها فيقال بمشابهتها لها ولا تلحق بها نسبة، كمشابهة جماعة التكفير بالخوارج.

١٢- للتصنيف في الفرق ضوابط ينبغي مراعاتها ولعل أبرزها ما يتعلق بالمصنف:

أ- أن يكون قصده من التأليف ابتغاء وجه الله.

ب- الاستقامة ظاهراً وباطناً.

ج- الأهلية.

د- التجرد العلمي، والأمانة العلمية.

١٣- وهناك ضوابط متعلقة في الكتاب المُصَنف ولعل أهمها: المنهجية العلمية، والموضوعية، وسهولة الأسلوب، ووضوح العبارة، وسلامة اللغة.

١٤- اختلفت مناهج العلماء في التصنيف في المقالات فإما أن يضعوا الرجال أصحاب المقالات أصولاً فيوردون الفرقة وفروعها، أو يضعوا المسائل الكلية المفارقة أصولاً ولكل ميزات وعليها مآخذ.

١٥- اختلفت طرائق المصنفين في العصر الحديث عن طرق المتقدمين في العد فمنها التصنيف الموسوعي، والألفبائي، ومنها تخصيص بعض البدع بمصنف لرابط بينها كالمعاصرة، أو أمر مشترك بينها كالباطنية أو الكلامية، وغير ذلك.

١٦- وأقترح هنا موضوعات مرتبطة بعلم المقالات يمكن البحث فيها بتوسع أكثر، مثل: دراسة التصنيف في الفرق في العصر الحديث دراسة نقدية، ومنها: جمع ردود مصنفي المقالات على مخالفيهم ودراستها في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة للإفادة من الردود الموافقة للكتاب والسنة ومنهج السلف، ويرتب البحث بجمع الردود الواردة تحت أصل واحد كالردود في

باب الأسماء والصفات أو الإيمان أو القضاء والقدر وهكذا.

وهناك مباحث علمية عن بعض الفرق الإسلامية متفرقة في كتب التراث يمكن أن يقوم باحث بجمعها ودراستها، مثل: الفرق الإسلامية في كتاب البداية والنهاية، أو العقد الفريد.

وهذا جدول لأصول الفِرَق في مصنَّفات المقالات المتقدمة وهي التي اعتمدت عليها في الدراسة.

أصول الفرق في مصنفات المقالات

المصنف / الفرقة الأصل	الخوارج	الرافضة (الشيعة)	المعتزلة (القدرية)	الجهمية	النجارية (الحسينية)	الزنادقة	البكرية	الصفاتية	العامة	الضرارية	الكلابية	أصحاب الحديث	أهل السنة والجماعة	الغلاة	الكرامية	الجبرية	المرجئة	الصوفية	المشبهة
قالات للأشعري	•	•	•	•	•		•		•	•	•	•					•		
رق بين الفرق للبغدادي	•	•	•	•	•		•			•			•		•		•		
بصير للإسفراييني	•	•	•	•	•		•			•			•		•		•		
ل للشهرستاني	•	•	•					•								•	•		
نبيه للملطي	•	•	•	•		•											•		
رهان للسكسكي	•	•	•														•		
صَل لابن حزم	•	•	•														•		
مذاهب الفرق لليافعي	•	•	•														•		
ادات فرق المسلمين للرازي	•	•	•											•	•	•	•	•	
الثلاث والسبعين لليمني	•	•	•														•		
بص البيان للفخري	•	•	•										•				•		
وأصناف الكفرة للعراقي	• الناصبة	•	• المعطلة	•												•			•

• = ترمز للفرقة المذكورة في المصنَّف

الفهارس

وتشمل:

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الفرق

ثبت المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

	لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ		
التوبة	وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ	٥٨	٤١
التوبة	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ	١٢٢	٢٦
هود	لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً	٧	١٠١
هود	وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ	١١٨، ١١٩	٢٠
النحل	ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	١٢٣	١٩
الكهف	فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا	١١٠	١٠١
مريم	مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ	٣٥-٣٧	١٦
المؤمنون	فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ	٥٣	٣٣
النور	وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٢	١٧

القصص	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ	٥٠	٣٩
العنكبوت	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	٦٩	١٠٢
الروم	كل حزب بما لديهم فرحون	٣١، ٣٢	٤٠
الشورى	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ	١٣	٢٢
الجاثية	أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ	٢٣	٣٩
البينة	وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ	٤	٢١

فهرس الأحاديث

الحديث | الصفحة

فهرس الأعلام

- إبراهيم التيمي: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، ثقة من التابعين. انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٧٤.
- ابن أبي الدم إبراهيم بن عبد الله الهمداني الشافعي، أبو إسحاق، فقيه مؤرخ، توفي سنة٦٤٢ هـ. انظر: الأعلام ١/ ٤٩.
- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي، البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الجوزي، صاحب كتاب تلبيس إبليس، والعلل، توفي سنة ٥٩٧ هـ. انظر: السير ٢١/ ٣٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩.
- ابن الوزير: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي من آل الوزير في اليمن، صاحب الروض الباسم، والعواصم والقواصم، توفي سنة ٨٤٠هـ. انظر: هدية العارفين ٦/ ١٩٠، والأعلام ٥/ ٣٠٠.
- ابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بطة العكبري الحنبلي، من أعلام أهل السنة، له كتاب الإبانة، توفي سنة ٣٨٧هـ. انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٩٠، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٤٤، والسير ١٦/ ٥٢٩.
- ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي، تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، تبحر في علوم النقل والعقل، ودافع عن عقيدة السلف، توفي سنة ٧٢٨هـ. انظر: الدرر الكامنة ١/ ١٤٤، وتذكرة الحفاظ٤/ ١٤٩٦.

- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر، أبـو الفـضل شـهاب الـدين العـسقلاني الشافعي الحافظ المشهور، انتشرت مصنفاته في حياته، ومنها فـتح البـاري في شرح صحيح البخاري، توفي سنة ٨٥٢هـ. انظـر: الـدرر الكامنـة ٤/ ٤٩٢، وهدية العارفين ٥/ ١٢٨.

- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، عالم الأنـدلس في عصره، صاحب الفصل في الملل والنحل، وغيرهـا، تـوفي سـنة ٤٥٦هــ. انظر: السير ١٨/ ١٨٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٤٦.

- ابن عباس: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضـي الله عنهمـا ابـن عـم الرسول ﷺ، ترجمان القرآن.

- ابن عربي: محمد بن علي بن محمد ابن عربي، لقب بالشيخ الأكـبر، صـوفي، ظهرت عليه شطحات أنكرها العلماء، وهو ممن اشـتهر عنـه القـول بوحـدة الوجود، توفي سنة ٦٣٨هـ. انظر: الأعلام ٦/ ٢٨١.

- ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العـدوي رضـي الله عنهمـا، أبـو عبـد الـرحمن، صـحابي كـان ورعـاً، عالمـاً، تـوفي سـنة ٧٣هــ. انظـر: الاستيعاب ص٤٢٠.

- ابن قتيبة: أبومحمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبـة الـدينوري، صـنف كثيرا، وعُدّ خطيب أهل السنة في زمانه، كما عُدّ الجـاحظ خطيـب المعتزلـة، توفي سنة ٢٧٦ هـ. انظر: إنباه الرواة ٢/ ١٤٣، ومقدمة كتاب المعـارف، ت: ثروت عكاشة ٣٠.

- ابن كثير: إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء، الحافظ المحدث المؤرخ عرف بسلامة المعتقد، من تصانيفه: تفسير القرآن العظيم، توفي سنة ٧٧٤ هـ. انظر: الدرر الكامنة: ١/ ٣٧٣، وهدية العارفين: ٥/ ٢١٥.

- ابن كرام: محمد بن كرام بن عراق بن حزابة السجزي، أظهر التعبد والزهد والتقشف، تنسب إليه فرقة الكرامية، له كتاب عذاب القبر، توفي سنة٢٥٥هـ. انظر: البرهان للسكسكي ٣٥، والتجسيم عند المسلمين ٤٥-٦٦.

- ابن كلاب: أبو محمد عبد الله بن سعيد القطان البصري المشهور بابن كلاب، إليه تنسب فرقة الكلابية، تتلمذ عليه أبو الحسن الأشعري بعد رجوعه من الاعتزال، توفي سنة٢٤٠ هـ. انظر: الفهرست٢٣٠، والسير ١١/ ١٧٤.

- ابن ملجم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، هاجر في خلافة عمر، كان من شية علي ثم خرج عليه، وهو قاتل علي رضي الله عنه، قتل سنة ٤٠هـ. انظر: البدء والتاريخ ٥/ ٢٣٢ والأعلام ٣/ ٣٣٩.

- ابن وضاح القرطبي: محمد بن وضاح القرطبي، أبو عبد الله محدث فقيه، صاحب البدع والنهي عنها، توفي سنة٢٨٦هـ. انظر: معجم المؤلفين٣/ ٧٦١.

- أبو الحسن الخياط: عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، أستاذ الكعبي له كتب في الرد على ابن الراوندي، عده ابن المرتضى في الطبقة الثامنة. انظر: المنية والأمل ١٧٤، والسير ١٤/ ٢٢٠.

- أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، شيعي معتزلي له المسائل والعلل في المذاهب والملل، توفي سنة٣٤٦هـ. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٨٢.

- أبو الدرداء: عويمر بن زيد، صحابي، توفي سنة ٣٢هـ. انظر: أسد الغابة ٤/ ١٥٩.
- أبو الهذيل: محمد بن الهذيل العبدي، أحد رؤوس المعتزلة، وفيهم فرقة تنسب إليه، عده ابن المرتضى في الطبقة السادسة منهم، توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر: المنية ولأمل ١٤٨ -١٥١، والسير ١٠/ ٥٤٢.
- أبو اليسر البزدوي: محمد بن محمد الحنفي يلقب بالقاضي الصدر، فقيه، أصولي، له أصول الدين وغيرها، توفي سنة ٤٩٣هـ. انظر: معجم المؤلفين ٣/ ٦٣٨.
- أبو أمامة: صُدي بن عجلان الباهلي، صحابي، توفي سنة ٨٦هـ. انظر: أسد الغابة ٣/ ١٦.
- أبو حاتم أحمد بن حمدان الليثي الرازي الداعية الإسماعيلي، له كتاب الزينة، توفي سنة ٣٢٢. انظر: الفهرست ٢٤٠، والأعلام ١/ ١١٩، والغلو والفرق الغالية للسامرائي ٢٤٧، ٢٣٠.
- أبو زيد مكي: معاصر، أستاذ، سلفي المعتقد، له كتاب مادة المقالات وأصلها محاضرات كان يدرسها لطلابه في الجامعة.
- أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك الأنصاري، صحابي، توفي بالمدينة سنة ٦٤هـ. انظر: أسد الغابة ٢/ ٢٨٩.
- أبو عاصم خشيش بن أصرم: بن الأسود، امتدح السجزي كتابه الاستقامة، وعده من أئمة السنة في وقته، توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر: الرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي ٣٣٣، ٣٣٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥١، والسير ١٢/ ٢٥٠.

- أبو عيسى الوراق: محمد بن هارون الوراق كان معتزلياً، ثم خلط وانتهى به التخليط إلى أن صار يرمي بمذهب أصحاب الاثنين، له كتاب في المقالات، توفي سنة ٢٤٧هـ. انظر: الفهرست ٢١٦، والأعلام ٧/ ١٢٨.
- أبو قلابة: عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، من التابعين، ومن رجال الحديث الثقات، توفي سنة ١٠٤هـ. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٤٢٥-٤٢٦.
- ابن كمال باشا: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، قاض، من العلماء بالحديث ورجاله، تركي الأصل، مستعرب، صنف في فنون كثيرة، توفي سنة ٩٤٠هـ. انظر: الأعلام ١/ ١٣٣، ومعجم المؤلفين ١/ ١٤٨.
- أبو محمد الحسن بن أحمد بن إسحاق التستري له افتراق الأمة، لم أجد له ترجمة.
- أبو منصور الماتريدي: محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي، متكلم، تنسب إليه فرقة الماتريدية توفي سنة ٣٣٣هـ. انظر: معجم المؤلفين٦٩٢.
- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي، توفي سنة ٥٩هـ، انظر: أسد الغابة ٣/ ٣٠١.
- أبي بن كعب: الأنصاري، صحابي، توفي سنة ٣٢هـ. انظر: أسد الغابة ١/ ٤٩.
- أحمد القواسمة: معاصر شارك زيد أبو زيد في كتاب موسوعة الفرق والأديان السماوية الثلاثة.

- أحمد بن السيد عثمان الدمشقي الحنفي، له وجيزة المقال في بيان ملل الضلال، فرغ منها سنة (١١٦٣هـ). لم أجد له ترجمة. انظر: إيضاح المكنون ٤/ ٧٠٢.
- أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت٨٤٠) من أئمة الزيدية في اليمن، لقب بـ(المهدي لدين الله) له: المنية والأمل في شرح الملل والنحل، توفي سنة ٨٤٠هـ. انظر: الأعلام ٦/ ٢٦٩.
- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، شيخ الإسلام وإمام أهل السنة في عصره، وأحد الأئمة الأربعة، توفي سنة ٢٤١هـ. انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١، والسير ١١/ ١٧٧، وطبقات الحنابلة ١/ ٤.
- أحمد بن مطير: أحمد بن علي بن مطير الحكمي من الزيدية الشيعة، توفي سنة١٠٦٨هـ. انظر: الأعلام ١/ ١٨١.
- الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعري، إمام المتكلمين، درس علم الكلام على يد أبي علي الجبائي المعتزلي، وانتحل مذهبه أربعين سنة ثم رجع عنه إلى قول ابن كلاب، اشتهر بردوده على المعتزلة، توفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: تبيين كذب المفتري: ١٢٥-١٧٦ والأنساب للسمعاني: ١/ ٢٧٣، ٢٧٤، وطبقات ابن الصلاح: ٢/ ٦٠٢- ٦٠٦، وطبقات السبكي: ٣/ ٣٤٧.
- الألوسي: محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، أبو الثناء الألوسي، مفسر، أديب، لغوي، توفي سنة١٢٧٠هـ. انظر: معجم المؤلفين ٣/ ٨١٥.

- أمير علي: بن سعادات علي الهندي، من كبار المناضلين في العصر الحديث عن الإسلام، توفي سنة١٣٤٧هـ. انظر: نثر الجواهروالدرر١/ ٢٦١.
- أنس بن مالك: الأنصاري خادم النبي صلى الله عليه وسلم، توفي وقد جاوز المائة، سنة ٩٣هـ. انظر: أسد الغابة ١/ ١٢٧.
- الإيجي: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي، له تصانيف كثيرة في علم الكلام والبلاغة، توفي سنة ٧٥٦ هـ. انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٢، وبغية الوعاة ٢/ ٧٥.
- البخاري: محمد بن إسماعيل بن المغيرة، أبو عبد الله، مولاهم البخاري، الإمام الحافظ صاحب الصحيح، توفي سنة ٢٥٠هـ. انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥، والسير ١٢/ ٢٢٠.
- البربهاري: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، شيخ الحنابلة في وقته، صاحب كتاب شرح السنة، توفي سنة ٣٢٩ هـ. انظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١٨، والسير ١٥ / ٩٠.
- بشر المريسي: بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي مولاهم، متكلم، من المرجئة، له فرقة تنسب إليه، توفي سنة٢١٨هـ. انظر: معجم المؤلفين١/ ٤٢٧.
- البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي الشافعي النيسابوري الإسفراييني من أئمة الأشاعرة، عرف بجدته على مخالفية كالكرامية والمعتزلة، له تصانيف منها: الفرق بين الفرق، وأصول الدين توفي سنة ٤٢٩هـ. انظر: تبيين كذب المفتري ٢٥٣، ٢٥٤، وطبقات ابن الصلاح ٢/ ٥٥٣ -٥٥٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٣، وطبقات السبكي ٥/ ١٣٦- ١٤٨.

- البيروني: محمد بن أحمد، أبو الريحان، اطلع على فلسة اليونان والهند، له المقالات والآراء والديانات، توفي سنة٤٤٠هـ. انظر: هدية العارفين ٦/ ٦٥ الأعلام ٥/ ٣١٤.
- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، صاحب السنن، توفي سنة ٢٧٩ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ، والسير: ١٣/ ٢٧٠.
- جابر بن عبد الله: الأنصاري، صحابي، مات بالمدينة سنة ٧٤ هـ. انظر: أسد الغابة ١/ ١٥٦.
- الجاحظ: عمرو بن بحر الجاحظ، أبو عثمان، معتزلي من زعمائهم وله فرقة تنسب إليه، عده ابن المرتضى في الطبقة السابعة من المعتزلة توفي سنة ٢٥٥هـ. انظر: طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٦٩.
- الجعد: بن درهم، عاش في عصر التابعين، مبتدع ضال، قال بالقدر، وزعم أن الله لم يكلم موسى، ولم يتخذ إبراهيم خليلا، قتله في يوم النحر خالد القسري سنة١١٨هـ. انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٣٩٩، والأعلام ٢/ ١٢٠.
- جمال الدين الأفغاني: واسع الإطلاع على علوم العقل والنقل، ويعرف سبع لغات، دعا إلى التغيير والإصلاح مع محمد عبده بمصر، توفي سنة ١٣١٤هـ. انظر: معجم المؤلفين ١/ ٥٠٢.
- جمال الدين القاسمي: محمد بن محمد سعيد القاسمي، مصلح، مربي، له أثر في الإصلاح بالشام، توفي سنة١٣٢٣هـ. انظر: نثر الجواهر والدرر ٢/ ١٤٣٣.

- الجهم: أبو محرز الجهم بن صفوان الراسبي السمرقندي، رأس الجهمية ضال مبتدع، قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ. انظر: السير ٦/ ٢٦، والأعلام ٢/ ١٤١.
- الجويني: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي الأشعري، أبوالمعالي، فقيه، أصولي، متكلم، توفي سنة٤٧٨هـ. انظر: معجم المؤلفين ٢/ ٣١٨.
- الحسن النوبختي (ت ٣١٠) وقيل: (٣٠٠) تدّعيه المعتزلة والشيعة، توفي سنة ٣١٠هـ وقيل ٣٠٠هـ. انظر الفهرست ٢٢٥، وهدية العارفين ٥/ ٢٦٨.
- حسن أيوب: معاصر، أشعري المعتقد، له تبسيط العقائد، لم أجد من ترجم له.
- الحسين بن النجار: أبو عبد الله من المجبرة، وله فرقة تنسب إليه، توفي سنة ٢٢٠هـ. انظر: معجم المؤلفين ١٦٣٩.
- حسين علي حمد: معاصر، له قاموس المذاهب والأديان، لم أجد من ترجم له.
- الخلال: أحمد بن محمد بن هارون الخلال، أبو بكر، من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، له السنة، توفي سنة ٣١١هـ. انظر: معجم المؤلفين١/ ٣٠٢.
- الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله الخوارزمي، صاحب كتاب مفاتح العلوم، توفي سنة ٣٨٧ هـ. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٥٦، والأعلام ٥/ ٣١٢.
- خير الدين التونسي: الجراكسي، وزير مؤرخ، توفي سنة١٣٠٨هـ، انظر: معجم المؤلفين١/ ٦٩٤.

- الجهم: أبو محرز الجهم بن صفوان الراسبي السمرقندي، رأس الجهمية ضال مبتدع، قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ. انظر: السير ٦/ ٢٦، والأعلام ٢/ ١٤١.

- الجويني: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي الأشعري، أبوالمعالي، فقيه، أصولي، متكلم، توفي سنة٤٧٨هـ. انظر: معجم المؤلفين ٢/ ٣١٨.

- الحسن النوبختي (ت ٣١٠) وقيل: (٣٠٠) تدّعيه المعتزلة والشيعة، توفي سنة ٣١٠هـ وقيل ٣٠٠هـ. انظر الفهرست ٢٢٥، وهدية العارفين ٥/ ٢٦٨.

- حسن أيوب: معاصر، أشعري المعتقد، له تبسيط العقائد، لم أجد من ترجم له.

- الحسين بن النجار: أبو عبد الله من المجبرة، وله فرقة تنسب إليه، توفي سنة ٢٢٠هـ. انظر: معجم المؤلفين ١٦٣٩.

- حسين علي حمد: معاصر، له قاموس المذاهب والأديان، لم أجد من ترجم له.

- الخلال: أحمد بن محمد بن هارون الخلال، أبو بكر، من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، له السنة، توفي سنة ٣١١هـ. انظر: معجم المؤلفين١/ ٣٠٢.

- الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله الخوارزمي، صاحب كتاب مفاتح العلوم، توفي سنة ٣٨٧ هـ. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٥٦، والأعلام ٥/ ٣١٢.

- خير الدين التونسي: الجراكسي، وزير مؤرخ، توفي سنة١٣٠٨هـ، انظر: معجم المؤلفين١/ ٦٩٤.

- الدارمي: عثمان بن سعيد الدارمي، أبو سعيد المحدث، الحافظ، له: سنن الدارمي، والرد على الجهمية، توفي سنة٢٨٠هـ. انظر: معجم المؤلفين٢/ ٣٥٩.
- الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي، من أئمة الأشاعرة والمتكلمين في وقته، له تصانيف منها التفسير الكبير، توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر: الكامل ١٢/ ٢٨٨، وطبقات السبكي ٨/ ٨١.
- رشيد البندر: معاصر، محقق كتاب تلخيص البيان، لم أجد له ترجمة.
- زرقان: أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المعروف بزرقان، من أصحاب النظام، عده ابن المرتضى من الطبقة السابعة له كتاب في المقالات، توفي سنة ٢٠٠ هـ. انظر: الفهرست ٢٠٥، والمنية والأمل ١٦٩.
- الزركلي: أبو الغيث خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، صاحب كتاب الأعلام، توفي سنة ١٣٩٦هـ. انظر لترجمته لنفسه في: الأعلام ٨/ ٢٦٧-٢٧٠.
- زيد أبو زيد: زيد موسى أبو زيد، معاصر، شارك أحمد قواسمة في كتاب موسوعة الفرق والأديان السماوية الثلاثة. لم أجد من ترجم له.
- زيد بن علي: أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قرأ على واصل بن عطاء، ونسبت إليه الزيدية من الشيعة، توفي سنة ١٢٢هـ. انظر: الكامل لابن الأثير ٥/ ٢٢٩، والسير ٥/ ٣٩٨.
- سعد رستم: حصل على ماجستير فلسفة في الدراسات الإسلامية، والتفسير والحديث، معاصر إسماعيلي، له كتاب الفرق والمذاهب الإسلامية منذالبدايات، لم أجد ترجمة له.

- السكسكي: أبو الفضل عباس بن منصور بن عباس السكسكي اليمني، له كتاب البرهان في معرفة العقائد والأديان، توفي سنة ٦٨٣ هـ. انظر: هدية العارفين ١/ ٤٣٧، والأعلام ٣/ ٢٦٨.
- الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي أبو إسحاق، صاحب كتابي الاعتصام، والموافقات، توفي سنة٧٩٠هـ. انظر: هدية العارفين ١/ ١٨ وشجرة النور الزكية ٢٣١.
- شبيب الخارجي: بن يزيد بن نعيم الشيباني، من الخوارج وتنسب إليه فرقة الشبيبية، وقعت بينه وبين بني أمية معارك كثيرة، توفي سنة ٧٧هـ. انظر: الأعلام ٣/ ١٥٦، ١٥٧.
- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، اتهم بالإلحاد وبالتشيع، من مصنفاته: الملل والنحل، ونهاية الإقدام، توفي سنة ٥٤٩هـ. انظر: طبقات السبكي: ٦/ ١٢٨- ١٣٠، والسير ٢٠/ ٢٨٦ - ٢٨٨.
- الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، مفسر محدث فقيه، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: معجم المؤلفين٣/ ٥٤١.
- صابر طعيمة: معاصر، أستاذ، وباحث، له كتاب دراسات في الفرق، والإسلام وعالمنا المعاصر، لم أجد له ترجمة.
- صالح بن مهدي المقبلي: نزيل مكة، صاحب كتاب العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، توفي سنة ١١٠٨ هـ. انظر: هدية العارفين ٥/ ٤٢٤، والأعلام ٣/ ١٩٧.

- السكسكي: أبو الفضل عباس بن منصور بن عباس السكسكي اليمني، له كتاب البرهان في معرفة العقائد والأديان، توفي سنة ٦٨٣ هـ. انظر: هدية العارفين ١/ ٤٣٧، والأعلام ٣/ ٢٦٨.
- الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي أبو إسحاق، صاحب كتابي الاعتصام، والموافقات، توفي سنة ٧٩٠هـ. انظر: هدية العارفين ١/ ١٨ وشجرة النور الزكية ٢٣١.
- شبيب الخارجي: بن يزيد بن نعيم الشيباني، من الخوارج وتنسب إليه فرقة الشبيبية، وقعت بينه وبين بني أمية معارك كثيرة، توفي سنة ٧٧هـ. انظر: الأعلام ٣/ ١٥٦، ١٥٧.
- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، اتهم بالإلحاد وبالتشيع، من مصنفاته: الملل والنحل، ونهاية الإقدام، توفي سنة ٥٤٩هـ. انظر: طبقات السبكي: ٦/ ١٢٨- ١٣٠، والسير ٢٠/ ٢٨٦ - ٢٨٨.
- الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، مفسر محدث فقيه، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: معجم المؤلفين٣/ ٥٤١.
- صابر طعيمة: معاصر، أستاذ، وباحث، له كتاب دراسات في الفرق، والإسلام وعالمنا المعاصر، لم أجد له ترجمة.
- صالح بن مهدي المقبلي: نزيل مكة، صاحب كتاب العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، توفي سنة ١١٠٨ هـ. انظر: هدية العارفين ٥/ ٤٢٤، والأعلام ٣/ ١٩٧.

- صديق حسن خان: أبو الطيب محمد صديق خان حسن البخاري القنوجي، صاحب خبيئة الأكوان وغيرها، توفي سنة ١٣٠٧هـ. انظر: جلاء العينين ٤٨، والأعلام ٦/ ١٦٧.
- ضرار بن عمرو: زعيم الضرارية، قال بقول المعتزلة ثم تحول إلى قول الجبرية، وله فرقة تنسب إليه، توفي سنة ١٩٠هـ. انظر: الأعلام ٣/ ٢١٥.
- الطبري: محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، المفسر، المقرئ، له جامع البيان في تأويل القرآن، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: معجم المؤلفين ٣/ ١٩٠.
- الطرطوشي: أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان الأندلسي الطرطوشي، توفي سنة ٥٢٠ هـ. انظر: السير ١٩/ ٤٩٠، ومعجم البلدان ٤/ ٣٤.
- عائشة رضي الله عنها: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي التيمي، أم المؤمنين، غزيرة العلم، حافظة، فقيهة، توفيت سنة٥٨هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٩١٨، والإصابة لابن حجر١٤/ ٢٧-٣٤.
- عارف تامر، إسماعيلي، معاصر، له مصنفات منها: تاريخ الإسماعيلية، لم أجد من ترجم له.
- عبد الرحمن بدوي محمود أستاذ الفلسفة في كلية الآداب بعين شمس، له قرابة مائتي وخمسين كتابا، توفي سنة ٢٠٠٢م. انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة (ar.wikpedia.org/wiki.)
- عبد العزيز الكناني: أبو الحسن، فقيه متكلم، صحب الشافعي، له الحيدة والاعتذار، توفي سنة٢٤٠هـ. انظر: معجم المؤلفين ٢/ ١٧١.

- عبد الفتاح فؤاد: معاصر له الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية، لم أجد له ترجمة.
- عبد المنعم الحنفي: أستاذ معاصر في مصر له كتاب موسوعة الفرق والجماعات، لم أجد له ترجمة.
- عبد الله الأمين: معاصر، له دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، لم أجد له ترجمة.
- عبد الله بن المبارك: بن واضح، أبو عبد الرحمن، الإمام الحافظ، توفي سنة١٨١ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٧، والسير ٨/ ٣٧٨.
- عبد الله بن عمرو بن العاص: السهمي، صحابي جليل مات سنة٧٥هـ. انظر: أسد الغابة ٣/ ٢٣٣.
- عرفان عبد الحميد: معاصر، حصل على دكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبردج، وأستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة بغداد، له كتاب: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، لم أجد له ترجمة.
- العقيلي: محمد بن عمرو العقيلي، أبو جعفر، محدث حافظ، له الضعفاء والمتروكين، توفي سنة ٣٢٢هـ. انظر: معجم المؤلفين٣/ ٥٧٠.
- علاء الدولة أحمد ين محمد السمناني، صوفي، توفي سنة ٧٣٥هـ. انظر: معجم المؤلفين٢/ ٣٨٣.
- علي بن أبي طالب: بن عبد المطلب، أبو الحسن، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة، ورابع الخلفاء الراشدين، توفي مقتولا عام ٤٠هـ. انظر: الاستيعاب ٥٢٢-٥٤٣.

- عمر بن سعد بن أبي وقاص: الزهري المدني، أمير، تابعي، قتله المختار سنة ٦٦هـ. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٩٨.

- عمرو بن عبيد: عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان، صاحب واصل بن عطاء المعتزلي، أحد رؤوس المعتزلة عده ابن المرتضى في الطبقة الرابعة من المعتزلة، توفي سنة ١٤٤هـ. انظر: المنية والأمل ١٤٤، والسير ٦/ ١٠٤، وهدية العرفين ١/ ٨٠٢.

- عوف بن مالك: أبو عبد الرحمن، صحابي توفي سنة٧٣هـ. انظر: الاستيعاب ص ٥٧٢، والإصابة ٧/ ٥٥٦.

- غالب بن علي عواجي، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، معاصر، له كتاب فرق معاصرة، وأصله محاضرات ألقاها في الجامعة، لم أجد له ترجمه.

- غيلان الدمشقي: أبو مروان غيلان بن مروان، وقيل ابن مسلم، عده ابن المرتضى نسب إليه فرقة الغيلانية من المعتزلة، قتل بعد سنة ١٠٥هـ. انظر: الفهرست ١٣١، والمنية والأمل ١٣٧.

- الفخري: علي بن محمد بن عبد الله الفخري من علماء القرن التاسع الهجري، وصف بأنه من المتكلمين، وله كتاب تلخيص البيان في ذكر أهل الأديان. انظر: تاريخ الأدب العربي، القسم السادس ١٠-١١، ومعجم المؤلفين٢/ ٥١٣.

- القاضي عبد الجبار المعتزلي: أبو الحسن، قاضي القضاة، من زعماء المعتزلة ومصنفيهم عده ابن المرتضي في الطبقة الحادية عشر من المعتزلة. انظر: طبقات المعتزلة لابن المرتضى ١١٢.

- القرطبي: محمد بن أحمد، أبو عبد الله، من كبار المفسرين من قرطبة، توفي سنة ٦٧١، انظر: الأعلام ٥/ ٣٢٢.
- الكرابيسي: أبو علي، الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، له تصانيف، توفي سنة ٢٤٥هـ. انظر: الفهرست ٢٣٠.
- الكعبي: عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، أحد أئمة المعتزلة عده ابن المرتضى في الطبقة الثامنة، توفي سنة٣١٩هـ وقيل ٣١٧هـ. انظر: الفهرست ٢١٩، المنية والأمل ١٧٦، والسير ١٤/ ٣١٣.
- مانع بن حماد الجهني، الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، له الأقليات المسلمة في العالم الإسلامي، ولد عام ١٣٦٣هـ وتوفي سنة١٤٢٣هـ
- محمد أبو زهرة: محمد بن أحمد أبو زهرة، أشتهر بالفقه والأصول والتاريخ، له مصنفات منها: تاريخ الجدل في الإسلام، توفي سنة١٣٩٥هـ. انظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر٢/ ١٠٣١.
- محمد السباعي: معاصر، له كتاب اختلاف العقائد بين الفرق الإسلامية، لم أجد له ترجمة.
- محمد بن عبد الوهاب: بن سليمان النجدي التميمي، العالم وزعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في الجزيرة العربية، آزره في دعوته آل سعود، توفي سنة ١٢٠٦هـ. انظر: الأعلام ٦/ ٢٥٧، وتأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لعبد الله التركي ٩-٢٣.
- محمد حمزة: معاصر، له كتاب التآلف بين الفرق الإسلامية، لم أجد له ترجمة.

- محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري: جركسي الأصل، فقيه حنفي، متكلم، أشعري المعتقد، توفي سنة ١٣٧١هـ. انظر: معجم الأعلام ٧٠٨، وموسوعة الأعلام، لبابتي ٣/ ٤٦٥.
- محمد عبده بن حسن خير الله، فقيه متكلم سياسي، دعا إلى تغيير التعليم في مصر، توفي سنة ١٣٢٣هـ. انظر: معجم المؤلفين٣/ ٤٧٤.
- محمد عمارة: مفكر إسلامي معاصر، مؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بالقاهرة، أهتم بفكر المعتزلة، وافر التصنيف، من كتبه: أزمة العقل العربي، رسائل العدل والتوحيد، تحقيق. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (ar.wikipedia.org/wiki/).
- محمود بن سبكتكين: التركي الغزنوي، أبو القاسم، سلطان الدولة الغزنوية، فتحت في عهده بلاد الهند، اشتهر بالسيرة الحسنة، توفي سنة ٤٢١هـ. انظر: تاريخ الخلفاء ٣٨٤، والجواهر المضيئة ٣/ ٤٣٨-٤٨٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٤٦٩، والسير ١٧/ ٤٨٣.
- محمود زقزوق: وزير الأوقاف بمصر، معاصر.
- مصطفى الشكعة: كاتب معاصر عضو بمجمع البحوث الإسلامية وعميد سابق في كلية الآداب في جامعة عين شمس، ولد عام ١٩١٩م، ألف كتابه إسلام بلا مذاهب سنة ١٣٧٩هـ في مصر، وطبع ست عشرة طبعة، وكل طبعة تزيد عن سابقتها.
- مصطفى محمد مصطفى: معاصر له كتاب أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، لم أجد من ترجم له.

- معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية، صحابي وأول خلفاء بني أمية، توفي سنة٥٩هـ. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٦٦٨.
- معبد الجهني بن عبد الله بن عُليم الجهني أول من قال بالقدر في البصرة، قتل سنة ٨٠هـ. انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٢٦١، وميزان الاعتدال ٤/ ١١٤.
- المقدسي: محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء، شمس الدين، أبو عبد الله، رحالة جغرافي، صاحب أحسن التقاسيم، توفي سنة ٣٨٠هـ. انظر: الأعلام ٥/ ٣١٢.
- المقريزي: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، تقي الدين المفريزي، صاحب كتاب الخطط، توفي سنة ٨٤٠هـ وقيل ٨٤٥ هـ. انظر: هدية العارفين ١/ ١٢٧، والأعلام ١/ ١٧٧.
- مكحول النسفي = النسفي، مكحول بن الفضل النسفي، فقيه، محدث، حافظ، توفي سنة ٣١٨هـ. انظر: معجم المؤلفين٣/ ٩٠٧.
- الملطي: أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي الشافعي، اشتهر بأنه فقيه مقرئ، صاحب التنبيه والرد، توفي سنة ٣٧٧هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٦٧، وطبقات السبكي ٣ / ٧٧.
- نابليون: قائد عسكري فرنسي، قاد الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م، توفي منفيا في جزيرة سانت هيلانة عام ١٨٢١م. انظر: موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين لعزيزة بابتي ٤/ ٢٦٣، وويكيبيديا، الموسوعة الحرة (ar.wikipedia.org/wiki/).

- نافع بن الأزرق: الحنفي الحروري الخارجي، زعيم الأزارقة، وإليه نسبتهم، توفي سنة ٦٥هـ. انظر: تاريخ خليفة بن خياط ٢٥٦، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٠١-٢٠٦.
- النظام: إبراهيم بن سيار النظام، أبو إسحاق، أحد أئمة المعتزلة، قال بالطفرة، عده ابن المرتضى في الطبقة السادسة من المعتزلة، توفي بين سنة٢٢١، ٢٢٣. انظر: السير ١٠/ ٥٤١، والمنية والأمل ١٥٢.
- واثلة بن الأسقع: الليثي، صحابي، توفي سنة ٨٥ بدمشق. انظر: أسد الغابة ٥/ ٧٧.
- واصل بن عطاء: الغزال، أبو حذيفة، مولى بني حنبة، ويقال مولى بني مخزوم، تكلم في أصحاب الكبائر في مجلس الحسن البصري ثم اعتزله، وهو أول رؤوس المعتزلة، عده ابن المرتضى في الطبقة الرابعة من المعتزلة. انظر: الفهرست ٢٠٢-٢٠٣ والمنية والأمل ١٣٩.
- اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي الشافعي، أبو السعادت، كان يتعصب للأشعري له تصانيف كثيرة، توفي سنة ٧٦٨هـ. انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٧، وهدية العارفين ١/ ٤٦٥.
- يحيى بن معين: بن عون المري ولاء، أبو زكريا، علم ثبت حجة في الحديث، وإمام في الجرح والتعديل، توفي سنة ٢٣٣هـ، انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٤/ ٤١٠، والأعلام للزركلي ٨/ ١٧٣.
- اليمني: أبو محمد اليمني صاحب كتاب عقائد الثلاث والسبعين فرقة من علماء القرن السادس الهجري، سلفي المعتقد. انظر: مقدمة المحقق محمد الغامدي لكتاب عقائد الثلاث والسبعين فرقة ١/ ١-٥.

- يوسف بن أسباط: بن واصل الشيباني، أبو محمد، صحب ابن المبارك، وكان زاهدا. انظر: السير ٩/ ١٦٩، وميزان الاعتدال ٩/ ٤٢٨.

فهرس الفرق والمذاهب والجماعات

فهرس المصطلحات

ثبت المصادر والمراجع

١- الإبانة لابن بطة العكبري، ت/ يوسف الوابل وآخرون، ط ٢ ش دار الراية.

٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لشمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي، طباعة مطبعة بريل في ليدن، ش/ دار صادر بيروت، ط٢، ١٩٠٩م.

٣- اختلاف العقائد بين الفرق الإسلامية- محمد السباعي ط ١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٩٤م.

٤- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة لعبد القادر شيبة الحمد، طباعة مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في جدة.

٥- الاستقامة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٣هـ.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي، عناية: عادل مرشد، ش/ دار الأعلام، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧- أسد الغابة، لابن الأثير، مطبعة دار إحياء التراث العربي بلبنان، توزيع: عباس أحمد الباز، بمكة المكرمة.

٨- إسلام بلا مذاهب- مصطفى الشكعة، ط ١٦، ١٤٢٥هـ ش/ الدار المصرية اللبنانية.

٩- الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير تقديم سيد العفاني ش/ دار ابن حزم – القاهرة، ط -١، ١٤٢٩ هـ.

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ت/ عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.ط١، ١٤٢٩هـ.

١١- أصول الدين لأبي اليسر البزدوي، ت: هانزبيترلنس، ضبط: أحمد السقارشي، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٢- أصول وتاريخ الفرق الإسلامية- مصطفى محمد مصطفى ١٤٢٤هـ، د ش.

١٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، إشراف بكر أبوزيد، ش/ دارعالم الفوائد، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، على نفقة مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٤- الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم اللخمي الشاطبي، بعناية: محمد رشيد رضا، ش: مكتبة الرياض الحديثة الرياض.

١٥- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي، بعناية محمد البغدادي، ش/ دار الكتاب العربي ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦- الأعلام لخير الدين الزركلي نشر: دار العلم للملايين ببيروت، ط ٧، ١٩٨٦م.

١٧- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ ناصر العقل، ط١.

١٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ت/ محمد إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٩- الأنساب للسمعاني تصحيح وتعليق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد، الدكن، الهند، ط ١، ١٣٨٣هـ.

٢٠- إنقاذ البشر للشريف المرتضى ضمن رسائل العدل والتوحيد، ش/ دار الشروق، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢١- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر جابر الجزائري، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البابي، بعناية: محمد شرف الدين رفعت الكليسي، ش/ دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٢٣- البحث العلمي، عبد العزيز الربيعة، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٤- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، ت: عرفات حسون، المكتبة التجارية مكة، د.ت.

٢٥- البدء والتاريخ للمطهر المقدسي، ش/ مكتبة الثقافة بمصر، د.ت.

٢٦- البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء ابن كثير، بعناية: عبدالرحمن اللاذقي، ومحمد بيضون، ش/ دار المعرفة، ط ٢، ١٤١٧هـ.

٢٧- البدع والنهي عنها، لابن وضاح: بدر البدر، دار الصميعي الرياض، د. ت.

٢٨- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل السكسكي، ت/ بسام العموش، ش/ مكتبة المنار، الأردن، ط ٢، ١٤١٧هـ.

٢٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، ت/ محمد إبراهيم، ش/ المكتبة العصرية، بيروت.

٣٠- تاج العروس من جوا هر القاموس،، دار مكتبة الحياة لبنان، د.ت.

٣١- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، أشراف على الترجمة أ.د محمود حجازي، مطبوعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ١٩٩٣م.

٣٢- تاريخ الخلفاء، للحافظ جلال الدين السيوطي، ش/ دار الفكر ببيروت.

٣٣- تاريخ خليفة بن خياط، لابن خياط، ت/ د. أكرم العمري، ش/ دار طيبة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

٣٤- التآلف بين الفرق الإسلامية لمحمد حمزة، ط١ ١٤٠٥هـ، ش/ دار قتيبة ـ دمشق.

٣٥- تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لعبد الله التركي، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤١٩هـ.

٣٦- تبسيط العقائد الإسلامية- حسن أيوب، ط ٥، ش/ دار الندوة الجديدة لبنان.

٣٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني، عناية: محمد زاهد الكوثري، ط١- ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، ضمن سلسلة تراث الكوثري، ش: المكتبة الأزهرية للتراث مصر.

٣٨- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، لابن عساكر الدمشقي، ش/ دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.

٣٩- التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، سهير محمد مختار، شركة الإسكندرية للطباعة، ١٩٧١م.

٤٠- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للحافظ المباركفوري، عناية عبدالرحمن عثمان، دار الفكر، بيروت.د. ت.

٤١- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، لعبد الله عسيلان، من مطبوعات نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٥هـ.

٤٢- التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ السعوي، ش/ العبيكان، ط٤، ١٤١٧هـ.

٤٣- تذكرة الحفاظ، للإمام أبي عبد الله محمد الذهبي، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، مصورة دار إحياء التراث العربي، ط ٣.

٤٤- تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة، ت/ السيد محمد الندوي ش/ دار وادي والمؤتمن.

٤٥- تعليم المتعلم طريقة التعلم للزرنوجي، مطبعة عبد الحميد حنفي مصر بدون تاريخ.

٤٦- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تقديم: مروان سوار، دار المعرفة بيروت.

٤٧- تفسير الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت: أحمد الخراط، دار القلم دمشق.

٤٨- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار لمحمد رشيد رضا، ط٢، دار المعرفة لبنان بدون تاريخ.

٤٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت/ سامي السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٥٠- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ش/ دار الدعوة تركيا، ١٤١٦هـ

٥١- تفسير النسفي لأبي البركات عبد الرحمن النسفي، دار الكتاب المصري القاهرة، بدون تاريخ.

٥٢- تفسير غريب القرآن العظيم لزين الدين أبي عبد الله محمد الرازي، ت: د. حسين ألمالي، مطابع مديرية الوقف الديانة التركي، تركيا أنقره ط١/ ١٩٩٧م.

٥٣- تلبيس إبليس لأبي الفرج ابن الجوزي، مصورة عن ط٢، ١٣٦٨هـ عن إدارة الطباعة المنيرية، ش/ دار الكتب العلمية لبنان.

٥٤- تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان لعلي بن محمد الفخري ت/ رشيد البندر، ط١، ١٤١٥هـ ش/ دار الحكمة.

٥٥- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسن الملطي، ت/ يمان الميادينى، ش/ رفادي، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٦- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مراجعة صدقي العطار، وآخرون، ش/ المكتبة التجارية بمكة ودار الفكر ببيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٥٧- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ت/ محمد عبد الرؤوف المناوي، ت/ محمد الداية، ش/ دار الفكر دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٨- تيارات الفكر الإسلام لمحمد عماره، ط ٢، ش/ دار الشروق مصر القاهرة

١٤١٥هـ-٢٠٠٤م

٥٩- تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، لعبدالرحمن السعدي، قدم له عبدالله بن عقيل ومحمد بن عثيمين، ط٢، ١٤١٧هـ، ش/ مؤسسة الرسالة.

٦٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري، دار الفكر، لبنان، ١٤٠٨هـ.

٦١- الجامع الصحيح للإمام الحفظ البخاري.ش/ دار سحنون، ط٢، ١٤١٣هـ.

٦٢- جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب الحنبلي، بعناية: أحمد الدمشقي، ش/ دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.

٦٣- الجامع في الحث على حفظ العلم، ت/ محمود الحداد، ش/ مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١١هـ.

٦٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط١/ ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٦٥- جلاء العينين في محكمة الأحمدين، لخير الدين الألوسي، ش/ دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٦- الجواب الصحيح لمن بدل المسيح لابن تيمية، تقديم علي المدني / مطبعة المدني القاهرة

٦٧- جواب سؤال ورد على شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني عن حديث افتراق الأمة، للشوكاني، طبع مع رسائل وأبحاث في حديث

افتراق الأمة، ت/ عبد الله السوايحي، ش/ مكتبة صنعاء الأثرية، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦٨- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبد القادر القرشي، ت/ عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٩هـ.

٦٩- الحث على حفظ الحديث للخطيب، طبع ضمن الجامع في الحث على حفظ العلم، ش/ دار زمزم، د.ت.

٧٠- الحدود والفروق، لسعيد بن هبة الله البغدادي، ت: غلام اليعقوبي، مجمع البحوث الإسلامية، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ، .

٧١- حديث افتراق الأمة للأمير الصنعاني ت: سعد السعدان، دار العاصمة الرياض ط١/ ١٤١٥هـ.

٧٢- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب، بكر أبو زيد، ش/ دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤١٠هـ.

٧٣- الحوادث والبدع لأبي بكر محمد الطرطوشي، ت / محمد الطالبي، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس.

٧٤- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، لعبد العزيز الكناني تحقيق: محمد فقيهي، ش/ مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ١٤١٥هـ.

٧٥- خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان، لمحمد صديق حسن خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٧٦- الخطاب العربي المعاصر، لفادي إسماعيل، ش/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ.

٧٧- الخطط لتقي الدين المقريزي، طبعة دار التحرير، القاهرة، د، ت.

٧٨- دارسات في الفرق- صابر طعيمة، ش/ مكتبة المعارف، الرياض، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.

٧٩- دارسات في الفرق والعقائد الإسلامية - عرفان عبد الحميد، ش/ مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٨٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ت/ عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

٨١- دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة- عبد الله الأمين ش/ دار الحقيقة بيروت، ط٢، ١٩٩١م.

٨٢- الدرر الكامنة في أعيان الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تصحيح هاشم الندوي، وزملائه، مصورة عن طبعة مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد، الدكن، ١٣٤٩هـ.

٨٣- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين، عبد الله اليافعي، ت/ موسى الدويش، ش/ دار البخارى، ط١، ١٤١٠ هـ.

٨٤- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، ت/ محمد حامد فقي، طبع بمطبعة السنة المحمدية، ش/ دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢هـ.

٨٥- الرد على الجهمية للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، تقديم: بدر البدر، ش/ الدار السلفية الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ

٨٦- الرد على المخالف لبكر أبو زيد طبع مع الردود، ش/ دار العاصمة، ط١، ١٤١٤هـ.

٨٧- رسائل وأبحاث في حديث افتراق الأمة، لمحمد بن علي الشوكاني، ت: عبد الله السريحي، مكتبة صنعاء الأثرية صنعاء، ط١/ ١٤٢٥هـ.

٨٨- رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية، طبعت باسم خمس رسائل في الفرق والمذاهب لابن كمال باشا، ت/ سيد باغجوان، ش/ دار السلام، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٨٩- الزينة لأبي حاتم الرازي، ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، لعبد الله السامرائي، ش/ دار واسط، بغداد، ط٣، ١٩٨٨م.

٩٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، ش/ مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

٩١- السنة لابن أبي عاصم، ت: الألباني ط٣، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، المكتب الإسلامي.

٩٢- السنة للمروزي، ت: أبو محمد السلفي ط١/ ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية لبنان.

٩٣- سنن ابن ماجه ط٢، ١٤١٣هـ ش/ دار الدعوة، ودار سحنون تركيا.

٩٤- سنن أبو داود ط٢، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، ش/ دار الدعوة وسحنون تركيا.

٩٥- سنن الترمذي، ط٢، ١٤١٣هـ ش / دار سحنون والدعوة تركيا.

٩٦- سنن الدارمي، ط٢، ١٤١٣هـ ش / دار سحنون تركيا.

٩٧- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، تحقيق عدد من الباحثين، أشرف على تخريج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ.

٩٨- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مخلوف، مصورة دار الفكر، بيروت.

٩٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام أبي القاسم هبة الله اللالكائي تحقيق: د. أحمد حمدان، ط ٢/ ١٤١١هـ دار طيبة الرياض.

١٠٠-شرح السنة للبربهاري ت/ خالد الردادي، دار السلف، ط/ ٣، ١٤٢١هـ.

١٠١-شرح الطحاوية لابن أبي العز، ت: بشير عيون، مكتبة دار البيان.

١٠٢-الشريعة للآجري، ت: محمد الفقي ط١/ ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية لبنان.

١٠٣-شعب الإيمان للإمام عبد الجليل القصري ت/ أيمن شعبان وزميله، ط١/ ١٤١٧هـ دار الحديث القاهرة.

١٠٤-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت/ مصطفى الشلبي، نشر: مكتبة السوادي جدة، ط٢ ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

١٠٥-الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير تقديم سيد العفاني ش/ دار ابن حزم – القاهرة، ط -١، ١٤٢٩ هـ.

١٠٦-الصحاح، للجوهري، ت: أحمد عطار، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٠٧-صحيح البخاري، لأبي عبد الله البخاري، إشراف: بدر الدين جتين، ط/ ٢ ش / دار الدعوة، ودار سحنون تونس.

١٠٨-صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، ش/ دار الكتاب العلمي، ١٤٠٧هـ.

١٠٩-صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، ت/ محمد عبد الباقي،

ش/ دار سحنون، تونس، ط٢، ١٤١٣هـ

١١٠-الضعفاء الكبير للعقيلي ت/ عبدالمعطي قلعجي، ط١، ش/ دار الكتب العلمية، لبنان.

١١١-طبقات الحنابلة، للقاضي أبي يعلى الحنبلي، تصحيح محمد حامد الفقي، مصورة دار إحياء الكتب العربية، فيصل البابي الحلبي، عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة.

١١٢-طبقات الشافعية، لابن الصلاح، تهذيب الإمام النووي، تنقيح المزي، تصحيح محيي الدين نجيب، نشر دار البشائر، ط١، ١٤١٣هـ.

١١٣-طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ت/ محمد الطناحي، وآخرون، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٨٦هـ.

١١٤-طبقات المعتزلة، لأحمد بن المرتضى، ت/ سوسنة ديفلد – فلزر، ش/ دار المنتظر، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١١٥-عبد القاهر البغدادي ومنهجه في كتابه الفرق بين الفرق رسالة ماجستير، هند العصيمي، جامعة الإمام محمد ين سعود الإسلامية، عام ١٤٢١ هـ.

١١٦-العربية خصائصها وسماتها، لعبد الغفار هلال، مطبعة الجبلاوي، مصر، ط٤، ١٤١٥هـ

١١٧-عقائد الثلاث والسبعين فرقة لأبي محمد اليمني ت/ محمد الغامدي ش/ مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٤هـ

١١٨-علم الملل ومناهج العلماء فيه، لعبد الله جود، ط١، ش/ دار الفضيلة، ١٤٢٥هـ

١١٩-عمدة القاري لبدر الدين العيني، ش: دار إحياء التراث بيروت.

١٢٠-العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير ت/ شعيب الأرناؤوط، ش/ مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٢١-عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي عبد الرحمن شرح الحق محمد الصديقي العظيم آبادي، عناية: عبد الرحمن عثمان ط٢/ ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي لبنان.

١٢٢-غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عناية: ج. برحستراسر، ش/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

١٢٣-الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، لعبدالله السامرائي، ش/ دار واسط، بغداد، ط٣، ١٩٨٨م.

١٢٤-فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي إعداد: وليد منشي وزميله، ط٢/ دار الفضيلة ودار الهدي النبوي.

١٢٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري، نشر مكتبة دار السلام ط ١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م.

١٢٦-فتح القدير للشوكاني، دارإحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ.

١٢٧-الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية لعبد الفتاح فؤاد، ش/ دار الوفاء، ٢٠٠٣م

١٢٨-الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ش/ دار المعرفة.

١٢٩-الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، عناية: إبراهيم رمضان ط٢-

١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ش: دار المعرفة بيروت.

١٣٠-فرق الشيعة للحسن النوبختي، ت/ هلموت ريتر، تقديم: عبد الرحمن بدوي، دار بيبليون، باريس، ١٩٣١م.

١٣١-فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، لغالب عواجي، ط ١، ١٤١٤هـ.

١٣٢-الفرق وأصناف الكفرة لأبي محمد عثمان العراقي رسالة دكتوراه، تحقيق عبد الله العمر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مكتوبة في الآلة الكاتبة، ١٤٠٩هـ.

١٣٣-الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، لسعد رستم، ط١، ٢٠٠٤م، ش/ الأوائل.

١٣٤-الفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية، ت: عبد القادر الأرناؤوط ش/ مكتبة دار البيان، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٣٥-الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، عناية: أحمد شمس الدين، ط١- ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

١٣٦-الفهرست، لابن النديم، ت/ رضا المازندراني، دار السيرة، ط٢، ١٩٨٨م.

١٣٧-الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة، لليازجي، ت/ يوسف السعيد، ش/ دار أطلس، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣٨-فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي، دار المعرفة بيروت،

ط٢، ١٣٩١هـ.

١٣٩-القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة لبنان، ط٥، ١٤١٦هـ.

١٤٠-قاموس المذاهب والأديان- حسين علي حمد ش/ دار الجيل، ط١، ١٤١٩هـ.

١٤١-قواعد أساسية في البحث العلمي، سعيد صيني، ش/ مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ.

١٤٢-الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لابن حجرالعسقلاني، طبع مع الكشاف للزمخشري، ش/ دار المعرفة، د.ت.

١٤٣-الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ش/ دار الكتاب العربي، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١٤٤-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، دار المعرفة لبنان بدون تاريخ.

١٤٥-كشف الظنون عن أسامي الفنون، لحاجي خليفة، مصورة دار الفكر، ١٤٠٢هـ، عن الطبعة الرابعة في استنبول.

١٤٦-الكليات لأبي البقاء الكفوي، عناية: عدنان درويش وزميله، ط١/ ١٤١٢هـ ١٩٩٢م مؤسسة الرسالة سوريا.

١٤٧-كيف تكتب بحثاً ـ أمين يعقوب ـ ش/ جروس بهي، طرابلس ـ لبنان.

١٤٨-كيف تنجح في كتابة بحثك / جان بيار، فرانيير ـ ترجمة هيثم اللمع، د.ت.

١٤٩-لسان العرب، لابن منظور، ت: عبد الله الكبير وزملاؤه، ١٤٠٣، دار المعارف، (ب. ت).

١٥٠-الماتريدية دراسة وتقويما لأحمد الحربي ش/ دار العاصمة، ط١، ١٤١٣هـ

١٥١-مادة مقالات الفرق- أبو زيد مكي، ط١، ش/ دار الخراز، جدة، ١٤٢٩هـ،

١٥٢-مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن القاسم وابنه، د.ت.

١٥٣-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية، ت/ عبد السلام محمد ط١/ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م دار الكتب العلمية لبنان.

١٥٤-محيط المحيط، للمعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٤م، .

١٥٥-مختصر العين، للزبيدي، ت: نور حامد، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ؛ و

١٥٦-المختصر في أصول الدين للقاضي عبد الجبار، ضمن رسائل التوحيد والعدل، ش/ دار الشروق، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٥٧-مذاهب الإسلاميين، لعبد الرحمن بدوي، ش / دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٣م.

١٥٨-المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، مع ذيله تلخيص المستدرك للذهبي، ش/ دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.

١٥٩-المستشرقون والتراث، عبد العظيم الديب، ش/ دار الوفاء، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٦٠-مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف: بدر الدين جتين، ش/ دار سحنون، تونس، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٦١-المعارف لابن قتيبة، ت: ثروت عكاشة، ش/ دار المعارف، القاهرة، ط٤، د.ت.

١٦٢-معالم في طريق طالب العلم، عبد العزيز السدحان، تقديم: عبدا لله بن جبرين، ش/ دار العاصمة، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٦٣-معاني القرآن لأبي زكريا يحيى الفراء، عالم الكتب بيروت، ط٣/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٦٤-معجم الأعلام، لبسام الجابي، طبع ونشر الجفاني والجابي، ١٤٠٧هـ.

١٦٥-معجم البلدان لياقوت الحموي، ت/ فريد الجندي، ش/ دار الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

١٦٦-معجم ألفاظ العقيدة لأبي عبد الله فالح ش/ مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٧هـ.

١٦٧-معجم الفرق الإسلامية، لعارف تامر، ش/ دار الميسرة، بيروت١٩٩٠م.

١٦٨-المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة،، الهيئة العامة للشئون والمطابع الأميرية بالقاهرة، ١٣٩٩هـ.

١٦٩-معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.

١٧٠-المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية، ش/ المركز العربي للثقافة والعلوم والكليات، لبنان.

١٧١-معجم كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل الفرهيدي، ت/ مهدي المخزومي وزميله، نشر دائرة الشؤون الثقافة والنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م.

١٧٢-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٧٣-مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة، ش/ دار الكتب العلمية بيروت / لبنان.

١٧٤-مفردات القرآن، للراغب الأصفهاني، ت: محمد كيلاني، مطبعة مصطفى الباب الحلبي، مصر، ١٣٨١هـ.

١٧٥-مقالات الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، ط١، ش/ دار العلم للملايين، ١٩٩٦م.

١٧٦-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، ت، محمد محيي الدين عبد الحميد، ش/ المكتبة العصرية، ١٤١١هـ.

١٧٧-المقالات في بيان أهل البدع والضلالات، طبعت باسم خمس رسائل في الفرق والمذاهب لابن كمال باشا، ت/ سيد با غجوان، ش/ دار السلام، ط ١، ١٤٢٥هـ.

١٧٨-مقدمات في علم مقالات الفرق، محمد بن خليفة التميمي، ط١، ١٤٢٣هـ، ش/ غراس، الكويت.

١٧٩-مقدمات للسيد أحمد صقر، جمع أحمد الحازمي، دار التوحيد للنشر - الرياض ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٨٠-مقدمة التبصير في الدين للاسفراييني تحقيق محمد بن زاهد الكوثري، ش/ مكتبة الأزهرية مصر -ط ١، ١٤١٩هـ.

١٨١-المكتبة العربية ومنهج البحث، محمد الداية، ش/ دار الفكر، ط١،

١٤٢٠هـ.

١٨٢-المكنز العربي المعاصر، لمحمود إسماعيل صيني وزملائه، مكتبة لبنان، ط١، ١٤١٤هـ.

١٨٣-الملل لعبد القاهر البغدادي، ت/ البير نصري نادر، ط٣- ١٩٩٢م، ش: دار المشرق لبنان.

١٨٤-الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت: عبد الأمير مهنا وزميله، ط ١- ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ش: دار المعرفة بيروت.

١٨٥-من عقائد الشيعة لعبد الله السلفي، ط ٢، مكتبة الآل والصحب، ط ٢، ١٤٢٧هـ.

١٨٦-مناهج البحث وتحقيق التراث لأكرم العمري، ش/ مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط ٢، ١٤١٦ هـ.

١٨٧-المنجد في اللغة والأعلام، لكرم البستاني وزملائه، المكتبة الشرقية، لبنان، ط٢٧.

١٨٨-منهاج السنة لابن تيمية، ت محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١١هـ.

١٨٩-منهج الشهرستاني في كتبه الملل والنحل لمحمد السحيباني دار الوطن ط ١ـ ١٤١٧ هـ

١٩٠-منهج الماتريدية في العقيدة لمحمد الخميس ط ١، ش/ دار الوطن، ١٤١٣هـ.

١٩١-المنية والأمل في شرح الملل والنحل، لابن المرتـضى، ت/ محمـد مـشكور، ش/ مؤسسة الكتب للثقافة، ١٩٨٨م.

١٩٢-الموافقات للإمام الشاطبي، تقديم: بكر أبو زيد، عناية أبو عبيـدة مـشهور آل سلمان، ط١/ ١٤١٤هـ ٢٠٠٣م دار ابن القيم.

١٩٣-موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعـالميين، لعزيـزة بـابتي، ش/ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

١٩٤-موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة لأحمد قواسمة وزيد أبوزيـد، ش/ دار الراية والحامد، عمان ٢٠٠٨م.

١٩٥-موسوعة الفرق لعبد المنعم حنفي ط٢، ١٩٩٩م، ش/ مكتبة مدبولي.

١٩٦-موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي- تأليف مجموعة من العلماء بإشراف محمـود زقـزوق ويـزارة الأوقـاف بمـصر، طبـع ضـمن سلـسلة الموسوعات الإسلامية التخصصية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

١٩٧-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصـرة، إشـراف مـانع الجهـني، ش/ دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ٤، ١٤٢٠هـ.

١٩٨-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحـافظ الـذهبي، ت/ علـي البجـاوي، ش/ دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ

١٩٩-نثر الجواهر والـدرر في علمـاء القـرن الرابـع عـشر، يوسـف المرعـشلي، ش/ دار المعرفة، ط ١، ١٤٢٧هـ.

٢٠٠-هدية العارفين لأسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون، لإسماعيـل باشا البغدادي، ش/ دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٢٠١-الوجيز في توضيح قواعد ومناهج البحث وتحقيق النصوص - عبد الله الحوثي، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء - ٢٠٠٤م.

٢٠٢-الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: عادل عبد الموجود وآخرين. ط١/ ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ش/ دار الكتب العلمية بيروت ومكتبة الباز مكة.

٢٠٣-وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس ابن خلكان، ت/ إحسان عباس، ش/ دار الثقافة، بيروت ١٣٩٧هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنوان البحث «الضوابط العلمية في عد الفرق ومنهج العلماء في ذلك»

أعدته لنيل درجة الدكتوراه في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة: هند بنت أحمد العصيمي.

يهدف البحث إلى تأصيل مسألة (عدّ الفرق عند علماء المقالات)، وذلك باستخلاص جملة من الضوابط العلمية في عد الفرقة سواء كانت فرقة أصلاً أو فرعاً، رجعت فيها إلى مصنفات الفرق والمقالات - المتقدمة منها - محللة طرائقهم في العد وعباراتهم في وصف الفرقة، كما رجعت لكلام العلماء المهتمين بذلك كشيخ الإسلام ابن تيمية والشاطبي وغيرهما.

وقد استخلصت جملة من الضوابط الخاصة بالفرقة الأصل أو الفرع، منها ما يتعلق بالمقالة، ومنها ما يتعلق بالزعيم، ثمّ عرضت لمناهج علماء المقالات في التصنيف كمنهج من جعل أصل العد زعيم الفرقة أو منهج من جعل المسألة الكلية أصلا له في العد ودرست طريقة كل منهج، كما تناولت مناهج المؤلفين في عد الفرق في العصر الحديث، بانتقاء عشوائي لبعض مصنفات الفرق في هذا العصر قصدت منه أخذ تصور إجمالي عن التصنيف في هذا العصر وطرائقه.

ومن نتائج البحث : أن أول من تكلم في هذه المسألة البغدادي في نصه على ضابط من يدخل في الأمة ومن يخرج منها والشهرستاني في مقدمة كتابه الملل والنحل، و أن أهم ضوابط عد الفرقة ما تعلق بنوع المقالة، و أن الفرق تختلف في بعدها وقربها من أهل السنة بناء على مقالاتها ومفارقتها فكلما كانت البدعة المفارقة خفيفة كان قربها من أهل السنة أكثر من الفرق التي مقالاتها أغلظ، وهناك مالا يصل لحد الضابط كالسمة والعلامة.

وأن المصنفات المتقدمة في المقالات اعتنى مؤلفوها بعدّ الفرق الإسلامية أما طريقتهم فأكثرهم على طريقة جعل الزعيم رأساً في العد، أما في العصر الحديث فأكثرها تتناول فرقاً معينة ولا تعني بعد الفرق بل تشترك بالاهتمام بالفرق المعاصرة بالذكر والشرح والتفصيل وظهر أن أبرز الفرق التي كثر ذكرها في مصنفات العصر الحديث فرق الباطنية من دروز وإسماعيلية ونصيرية و أيضا كثر ذكر الأشاعرة والمعتزلة والخوارج والحركات الحديثة كالبابية والبهائية والقاديانية.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد.

Research Abstract

Research Title: " Scientific Controls in groups Classification and Method of The Scientists in that"

Prepared by Hind Ahmed Al-Osaimi for obtaining the degree of ph d, in "Belief and the contemporary doctrines".

The aim of the study is to originate the issue of " Groups classification from the perspective of topics writers" by deriving a number of scientific controls in group classification , whether the group is origin or subsidiary , referring to the groups and topic books, - the earliest – analyzing their methods and expressions in group descriptiopn, referring also to the leader of school of thoughts concerned with this subject, like Sheik Al-Islam Ibn Taymiah and Al-Shatibi and others.

I abstracted a number of controls, whether those have something to do with the original group or the subsidiary, or that related to the topic or the group leader, then handled the topic authors method in classification, like the method of those who considered the origin of classification is the group leader, or those who considered the overall matter is the origin for him, investigating the method of each doctrine. I also handled the author's method in groups classification in the modern age, selecting randomly some books about the groups in this age with the intention to form a general conception about classification in this age and its methods.

From the Research outcome: It has been said that The first person handled this issue is Al-Baghdadi in his text where he stated the controls of joining the fold of this nation (Islam) , or departing it, and Al-Shaharsatani in the foreword of his book " creeds and religious sect" and that The most important controls for classifying group is that related to the type of the topic, and that groups differ in their distance and approach from the Sonnah Supporters according to their topics and crossroads, and the more the bidaat is little the more it is closer to the Snnah Supporters from those whose opinions are odd.

In the earliest books, where the topic writers paid a great attention to classify the Islamic groups, the most adopted method is that considering the leader as a base in the classification process, but, nowadays, the most of them handled certain groups , ignoring the group classification, instead, they are concerned the contemporary groups through mentioning, comment and detailing. It has been proven that the most outstanding groups mentioned in the modern age books are: Al-Ahsairah, Al-Moatazilah, Al-Khawarej and the new movements such as Al-Babiah, Al-Bahaiah and Al-Qadyaniah.